وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

التخصص: أنثروبولوجيا عامة

التداوي بالأعشاب وداء العقم

دراسة أنثروبولوجية بمدينة تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطالبة:

1- حميدان خديجة

إشراف الأستاذ:

محمد مالك

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
براك خضرة	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــا
مالك محمد	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـــا ومقررا
ميهوبي اسماعيل	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2018/2017

آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

شكر وعرفان

الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله الذي أمدني بعونه وتوفيقه على إنجاز هذه الرسالة، والحمد لله الذي سخر من كانوا عونا لي فحق على شكرهم وتقديرهم والاعتراف بفضلهم بعد الله سبحانه وتعالى.

أتقدم بالشكر والعرفان إلى من ساهم في إخراج هذه الرسالة في هيئتها العلمية وأخص بالشكر الدكتور الفاضل مالك محمد الذي أشرف على هذه الرسالة حيث بفضل الله ثم بفضل جهده المتواصل وتوجيهاته السديدة أثناء فترة البحث تم إنجازه. فله مني خالص التقدير والاحترام.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وفرحة التخرج إلى اللذان علماني أن الدنيا كفاح وعمل وصبر وأن العلم سلاح من لا سلاح له إلى منبع حياتي ومنيرا دربي في الحياة وأغلى ما أملك أمي الغالية وأبي العزيز.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من كان سندي ورفيق دربي خطيبي نذير على مشاركته ومساهمته وتشجيعي في إنجاز بحثي وكذلك إلى ركيزتي في الحياة إخوتي وأخواتي: عصام، توته، راضية، حمزة، سلمى، والأبناء: عبد الحي، عبد الإله، إياد، محمد سند، هبة الرحمان، أمين، شهد، ضياء، علاء.

وكذلك إلى كل باحث عن المعرفة والعلم

الفهرس

مقدمة ..... أ-ج

تمهيد 5

1- الإشكالية 5

2- فرضيات الدراسة 7

3- تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة 7

4- أسباب اختيار الموضوع 13

5- أهمية وأهداف الدراسة 14

6- الدراسات السابقة 15

خلاصة الفصل 18

تمهيد 19

I. الطب الشعبي واقع وممارسة 20

1- تاريخ الاهتمام بالطب الشعبي 20

2- أصناف الطب الشعبي 21

3- الطب الشعبي (أهميته وأسباب التوجه إليه) 25

4- الأنثروبولوجيا والطب الشعبي 29

II. ثقافة الصحة والمرض في المجتمع 33

خلاصة الفصل 42

تمهيد 43

أولا: نبذة تاريخية عن العقم 44

ثانيا: أسباب العقم 45

ثالثا: أنواع العقم 49
رابعا: المقاربات المفسرة للعقم 51
خامسا: أساليب العلاج 62
خلاصة الفصل 69
تمهيد 70
I. مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية 72
ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة 76
1- المنهج المستخدم في الدراسة 76
2- تقنيات جمع المعلومات 77
خلاصة الفصل 80
II. عرض حالات الدراسة 81
النتائج العامة للدراسة 94
التوصيات والاقتراحات 96
الخاتمة .....

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأنثروبولوجيا من أهم العلوم التي تهتم بالإنسان وأصوله وعاداته وتقاليده وقيمته وخبراته وممارساته وتراثه في جميع المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الدينية وغيرها ويمكن النظر للأنثروبولوجيا على أنها علم إنساني اجتماعي متكامل فهي تشمل بعدا اجتماعيا، ثقافيا، وبجانب ذلك فالأنثروبولوجيا تدرس كل من الماضي والحاضر فالأنثروبولوجيا علم شامل ومتكامل تدرس الانسان في كل مراحل تاريخه وتدرس المجتمع والثقافة في تطورهما ووضعهما الحالي لدى مختلف الجماعات الإنسانية، وللأنثروبولوجيا عدة فروع منها الأنثروبولوجيا الثقافية، الاجتماعية، الطبية، وغيرها، هذه الخيرة التي تعتبر أنها علم يبحث في العلاقة بين الثقافة باعتبارها الموضوع الأساسي في الأنثروبولوجيا، والصحة والمرض باعتبارهما موضوعي اهتمام الطب، وفي ضوء ذلك تعددت مجالات الاهتمام المشتركة بين الأنثروبولوجيين والأطباء منها كيفية المحافظة على الصحة والوقاية، والوقاية من المرض، والعوامل الثقافية المسببة للأمراض، وبالتالي تسود النظرة للصحة والمرض في ارتباطهما بنوعية الحياة والحفاظ عليها.

ولقد اهتمت الأنثروبولوجيا الطبية بالطب الشعبي باعتبارها موروثا ثقافيا تؤثر في مجال الصحة وتتحكم إلى عدد كبير في نمط انتشار الأمراض وطريقة الناس في تفسير ومعالجة وابتكار الأساليب العلاجية والوقائية لتفادي انتشار الأمراض، ويتمثل الطب الشعبي في مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استخدمت منذ أزمان بعيدة في كل الثقافات لمعالجة الأمراض بواسطة مجموعة من الأشخاص ممن يعتقدون أنهم يملكون القدرة عل معالجة الناس من الكثير من الأمراض المزمنة وعجز الأدوية في علاجها، ظهرت الحاجة إلى وسائل مساعدة لتكوين أكثر قوة وأقل ضررا على جسمه، فكانت العودة للطبيعة أو ما يطلق عليه بطب الأعشاب.

وتشهد الجزائر مثلها مثل باقي دول العالم انتشارا واسعا لظاهرة التداوي بالعشاب الطبيعية، حيث ظهرت في مختلف المدن الجزائرية محلات تختص ببيع الأعشاب الطبيعية وهي تجد إقبالا واسعا من مختلف شرائح

المجتمع فكثيرا ما نسمع من بعض المرضى أن الطب الحديث فشل في علاج أمراضهم وعلى أساسه سيلجؤون إلى العلاج بالأعشاب لما لها من فوائد وقدرة على العلاج وربما الشفاء.

في الوقت الحاضر أخذ الطب الشعبي مسلكه إلى جانب الطب الحديث فله أسسه وقواعده وممارسيه والمستفيدين منه علاجيا كما له أشكال متنوعة فمنها الطب الشعبي الدوائي، الطب الشعبي الجراحي، كما هناك النوع الروحي أو الديني، هذا التنوع في أشكال العلاجات سمحت المساس لعدة أمراض ومن أشهرها داء العقم الذي لم يترك زمنا إلا وظهر فيه ولم يستثني منطقة عن أخرى وهذا ما أدى عدة أنواع من الممارسات لمهاجمته والعلاج والتوصل إلى الشفاء، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نتطرق إلى التداوي بالأعشاب وداء العقم في مدينة تبسة، فلقد تمت معالجة هذا الموضوع قصد معالجة الإشكالية من خلال الإجابة عنها وللضرورة المنهجية وتحقيق المسعى توجب علينا تقسيم هذه الدراسة على أربعة فصول كانت كالآتي:

المقدمة: قمنا فيها بالتقديم وإثارة الموضوع.

- الجانب المنهجي والنظري للدراسة تضمن:

الفصل الأول: تحت عنوان الإطار المفاهيمي للدراسة يتضمن تقديم موضوع الدراسة، جاء فيه تحديد إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، المفاهيم المتعلقة بالدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تحت عنوان الطب الشعبي وثقافة الصحة والمرض تضمن الطب الشعبي واقع وممارسته والتي تندرج تحته عناوين جزئية كالتالي: نشأة الطب الشعبي، أصناف الطب الشعبي، الطب الشعبي (أهميته وأسباب التوجه إليه)، الأنثروبولوجيا والطب الشعبي، كما تضمن الفصل الثاني ثقافة الصحة والمرض في المجتمع والتي تندرج تحتها العناوين التالية: الصحة والمرض من خلال مضمون الثقافة الشعبية، ثقافة

المرض والعلاج عند المعالجين الشعبيين بالأعشاب الطبيعية، ثقافة المرض والعلاج عند المقبلين على العلاج بالأعشاب الطبيعية.

الفصل الثالث: تحت عنوان داء العقم تضمن العناوين الآتية: نبذة تاريخية عن العقم، أسباب العقم (عند المرأة، عند الرجل)، أنواع العقم، المقاربات المفسرة للعقم، أساليب العلاج.

- الجانب الميداني للدراسة تضمن:

الإجراءات المنهجية للدراسة والتي احتوت المنهج المستخدم في الدراسة، تقنيات جمع المعلومات، مجالات الدراسة.

عرض وتحليل البيانات والتي تتضمن عرض البيانات وتحليلها.

وفي الأخير سنقوم بعرض النتائج العامة للدراسة التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للمقابلات ومحاولة معرفة مدى تحقيق كل الفرضيات التي تؤول بنا إلى فهم الظاهرة المدروسة.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- ❖ تمهيد
- ❖ الإشكالية
- ❖ فرضيات الدراسة
- ❖ تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة
- ❖ أسباب اختيار الموضوع
- ❖ أهمية وأهداف الدراسة
- ❖ الدراسات السابقة
- ❖ خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد خصصنا هذا الفصل والذي يتمحور حول الإطار التقديري والمنهجي للدراسة، وقد قمنا من خلاله بطرح وعرض إشكالية الدراسة والتي حاولنا من خلالها توضيح الإطار العام للدراسة والكشف عن مجمل التساؤلات المطروحة حول الموضوع.

إضافة إلى توضيح الأسباب الكامنة وراء اختيارنا للموضوع وأهمية الدراسة وأهدافها، ثم صياغة مجموعة فرضيات حاولنا من خلالها الإجابة عن التساؤلات السابقة الذكر، ثم ختمنا الفصل بتحديد أهم المفاهيم التي لها صلة بالموضوع والدراسات السابقة.

1-الإشكالية:

يواجه الإنسان منذ بداية وجوده على الأرض صعوبات وتحديات عديدة فرضتها عليه البيئة والطبيعة ولعل أخطر هذه التحديات هو المرض كونه يهدد الإنسان ويمثل خطرا عليه ويفرض عليه مشاكل عديدة من الناحية الصحية، ولما بحث الإنسان لنفسه عن علاج للأمراض التي تضنيه وجد العديد من الطرائق العلاجية التي يمكن أن نقول إنها اكتشفت بمحض الصدفة ومن خلال التجارب المتكررة، وكذلك مرت بمراحل وحقب منها الكهانة والسحر والطقوس الدينية إلى أن وصلت إلى ماهي عليه اليوم من طب حديث وطب شعبي.

تعيش المجتمعات اليوم في حالة من التطور والتقدم التكنولوجي الذي انعكس على جميع ميادين الحياة الاجتماعية والذي طرأ عليها العديد من التأثيرات وأجرى العديد من التغييرات ولكنه لم يحدث تغييرات جذرية مع كل هذا التطور والتقدم وإن كان الأمر متعلقا ببعض ميادين الحياة وجوانبها ولعل الميدان الطبي هو أهمها، لما له من علاقة قوية بالمحافظة على صحة الأفراد في المجتمع، فبالرغم من تطور الأساليب الطبية المتقدمة تكنولوجيا والأجهزة العلاجية الحديثة إلا أنه مازال هناك وجود للطب الشعبي وطرائقه العلاجية، وقد يكون هذا الوجود ناتجا عن نجاح الطب الشعبي وفائدته العلاجية أو قد يكون الأمر متعلقا بجوانب دينية أو

اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو غيرها من الجوانب التي رسمت الاستمرارية والنجاح لطرائق الطب الشعبي حتى يومنا هذا.

فمنذ بدء الخليقة وتواجد الإنسان على الأرض أجمعت كافة الأديان السماوية أن الله سبحانه وتعالى خلق الرجل والمرأة للتعايش والإنجاب لاستمرار وتكاثر البشر على الأرض ولو ألقينا نظرة على الماضي نجد أن التركيز فيه كان على المرأة باعتبارها المسؤولة عن الانجاب، والرجل دائما في نظر المجتمع هو خال من العيوب، ورغم التطور الحضاري والعلمي عبر العصور ظلت المرأة غير القادرة على الإنجاب تعاني من مختلف المشاكل الاجتماعية والنفسية، وظل الرجل يرفض الاعتراف بأنه قد يكون السبب لأنه يتصور أن ذلك يقلل من قيمته ورجولته أمام الآخرين، ورغم الصعوبات التي قد يعانيها الزوجان نفسيا واجتماعيا وحتى ماديا في العلاج، فإن النتائج الايجابية التي تتزايد يوميا يوم بعد يوم تجعل هذه المشكلة تستحق الصبر والمثابرة والإصرار والثقة بالله والأمل في وجود العلاج والبحث عنه عملا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : " ما من داء إلا وأنزل الله الدواء، علمه من علمه وجهله من جهله ".

فبالرجوع إلى المجتمع الجزائري والتوغل في خصوصياته نجده مقبلا هو الآخر كغيره من المجتمعات على الطب الشعبي، بعد فشل الطب الحديث في العلاج كبديل وضع فيه الأمل بحكم النتائج الإيجابية التي حققها اليوم والتي نجحت لدى العديد من الناس. فقد التزمنا بإجراء هذه الدراسة الميدانية على ممارسة العلاج الشعبي لعلاج العقم في المجتمع التبسي وذلك بغرض التعرف على صورته ومعرفته والتوغل في الطرق والممارسات الشعبية العلاجية المستعملة في العلاج. فمجال العلاج الشعبي أضحى متعدد الجوانب والممارسات بتشعب موضوعاته وتخصصاته حتى نقف على حقيقة الممارسة الفعلية لهذا العلاج ومساهمته في علاج العقم، ومنه تتمحور إشكالية الدراسة كما يلي:

- ما هو واقع ممارسة التداوي بالأعشاب الطبيعية لداء العقم في مدينة تبسة؟

التساؤلات الجزئية:

- هل طب الأعشاب ساهم في علاج العقم بالرغم من تطور الطب الحديث؟
- ماهي الطرق العلاجية المستعملة في علاج العقم بالأعشاب الطبيعية؟

2-فرضيات الدراسة:

الفرضيات الجزئية:

- بالرغم من تطور الطب الحديث إلا أن التداوي بالأعشاب ساهم في علاج داء العقم.
- هناك طرق علاجية شعبية بالأعشاب تستعمل في علاج داء العقم.

3-تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة:

إن تحديد المفاهيم ووضع تعاريف محددة ودقيقة لكل مفهوم يعد أمرا ضروريا في أي دراسة علمية ذلك أن هناك الكثير من المفاهيم تتشعب في معانيها ودلالاتها، لذلك يتوجب على الباحث أن يحدد مفاهيم دراسته بكل دقة وانتباه حتى يزيل اللبس والغموض لدى القارئ ويساعده في فهم المعاني والأفكار المراد التعبير عنها من طرف الباحث وقد تضمنت دراستنا المفاهيم التالية:

تعريف الطب الشعبي: تعددت تعاريف الطب الشعبي ونذكر منها:

تعريف يودر «yoder»: هو جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج وما بذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض ومعالجته بصرف النظر عن الرسمي للطب العلمي.[1]

تعريف ميلر: الطب الشعبي هو الاستخدام الأكثر انتشارا بين أصحاب الثقافات التقليدية واللجوء لما تحتوي عليه الثقافات القديمة من طرق ومناهج في الحياة سواء في الحياة الاجتماعية أو الصحية هي محاولة التمسك بكل ما هو تقليدي حتى في صورته الثانوية خاصة عند الانتقال المكاني والاحتكاك بثقافات أخرى مغايرة، فالتراث الثقافي يعد تمسكا بالهوية.[2]

تعريف آخر: الطب الشعبي أو ما يعرف بالرعاية الصحية الغير رسمية وهو مجموعة الخدمات الصحية غير المرتبطة بالعلوم الطبية العلاجية أي بعيدا عن المستشفيات والأطباء الأخصائيين فهو ممارسات وخدمات تقدم للمرضى من قبل أشخاص ليس لهم أي ارتباط علمي بمهنة الطب والفريق الطبي وقد تكون لهم خبرة ميدانية أو معلومات موروثة أو ممارسات موروثة من آبائهم وأجدادهم.[3]

- أما محمد الجوهري في تعريفه للطب الشعبي يرى أنه: عنصر من عناصر المعتقدات الشعبية وله أهمية كبيرة خاصة في المجتمعات القروية، وهو يمارس من قبل أشخاص لديهم خبرة غالبا ما يكونون كبار السن لديهم وصفات علاجية لكل الأمراض تقريبا، وهو وثيق الصلة بعناصر المعتقدات

---

(1) نجلاء عاطف غيث: في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الأنجلو مصرية ط1، القاهرة، مصر، 2006، ص.

(2) محمد أحمد غنيم: الطب الشعبي: الممارسات الشعبية في دلتا مصر، دراسة أنثروبولوجية، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص35.

(3) أيمن مزاهرة وآخرون: علم اجتماع الصحة، دار البارودي العلمية، ط1، عمان، الأردن، 2001–ص162.

السحرية، من حيث أسباب المرض، وطرق علاجه، ويرتبط بمصادر البيئة المحلية من حشائش وأشجار.[1]

يقول جارفيس في تعريفه للطب الشعبي: هو الذي يعتمد في ممارسته على الوقاية من الأمراض ومعالجتها عن طريق الأعشاب دون اللجوء إلى الخرافات والأساطير المنشورة عنه ويسمى بهذا الاسم " الطب الشعبي" أنه اكتشف من طرف الشعب وهو نتيجة تكرار الخطأ والصواب الشعبية المعتمدة في العلاج.[2]

كما تعرف منظمة الصحة العالمية: للطب الشعبي على أنه شكل من أشكال الطب التقليدي وتعرفه بأنه يشير إلى الطرق والوسائل التي وجدت قبل ظهور الطب العلمي الحديث كما تتضمن أيضا المعالجات الصحية التي تنتمي إلى تراث كل مجتمع من جيل إلى جيل.[3]

التعريف الإجرائي للطب الشعبي: هو مجموعة المعتقدات والممارسات العلاجية تجاه المرضى خارج نطاق الطب الحديث وعلى يد معالج شعبي متخصص.

- إذا فإن الطب الشعبي يعتمد على خزين متوارث من التجارب والأفكار المتراكمة في مجال الصحة والمرض، كما يعد جزءا من المعتقدات الاجتماعية الشعبية المتوارثة التي يتمسك بها أفراد المجتمع ويعتمدون عليها في علاج أمراضهم.

---

(1) محمد الجوهري: علم الفولكلور، دراسة للمعتقد الشعبي، دار المعرفة الجامعة، ط1، الإسكندرية، مصر، 2001، ص193.

(2) محمد أحمد غنيم: الطب الشعبي ممارسات شعبية في دلتا مصر، مرجع سبق ذكره، ص35.

(3) نجلاء عاطف: مرجع سبق ذكره، ص261.

تعريف الأعشاب الطبية:

هي مجموعة كبيرة من النباتات التي تحتوي على مركبات كيميائية ذات تأثيرات تعرف بالمادة الفعالة التي تستخدم في الأغراض العلاجية وتستخدم النباتات والأعشاب الطبيعية إما مباشرة في صورة أعشاب مجففة ما هو معروف في الممارسات العلاجية للطب الشعبي أو قد تستخلص منها المادة الفعالة التي تدخل في تركيب المستحضرات الدوائية، وقد عرف الإنسان كثيرا من النواحي العلاجية وتعلم الكثير من خواصها الطبية من خلال ملاحظة تأثيرها على الحيوانات التي كانت تأكلها حيث استخلص منها تجربته في محاولات الشفاء من أمراضه والتخلص من متاعبها.[1]

تعريف إجرائي: الأعشاب الطبية هي مجموعة النباتات التي تخرج من الأرض وهي تحتوي على مواد فعالة في العلاج والوقاية من الأمراض.

الأعشاب:

تعريف اجرائي:

هي مجموعة النباتات التي تخرج من الأرض حيث تختلف حسب الزمان والمكان وتعتبر الأعشاب محتواة على الكثير من الخواص الطبية التي تساعد في شفاء الكثير من الأمراض.

الممارسة:

الممارسة في معجم المصطلحات العربية تعني المزاولة أو التدريب على التعود. وهي عادة بفعل التدريب ونقول يمارس عمل أي يعمل بتكرار ليتعلم أو ليصبح مهنيا، حيث يستخدم مهنته وخبرته في العمل.

---

[1] محمد رفعت: الموسوعة الصحية للعلاج بالأعشاب قديما وحديثا، مؤسسة عز الدين، ط1، القاهرة، مصر، 2008، ص19.

الممارسة: هي الشيء الذي لا يبقى منحصرا في النظري، أما الممارسة الاجتماعية فهي التطبيق على المستوى وهي في الغالب الروابط الاجتماعية، الممارسة ليست المواطن أو الشخص العادي وإنما الاحترافي الذي يتجاوز ذلك النطاق الذي يتم الاتفاق عليه.[1]

- وتعني الممارسة في اللغة الفرنسية pratique هي مجموعة من العمليات يقوم بها الانسان لإنجاز عمل ما.
- تم تعريف الممارسة في التراث السيكولوجي على أنها نشاط أو عمل أو حركة الإنسان على الموضوعات والأشياء من أجل تحويلها، وتغييرها أخذت تعبيرات عديدة لدى الكثير من علماء الاجتماع " نيكولاس بولنتراس " فهو يرى بأنها ليست مجرد انعكاس للبنية الاقتصادية وأنها انعكاسا لطبيعة العلاقات الاجتماعية المترتبة عنها.[2]

العلاجية:

لغة: عالج المريض معالجة وعلاجا عاناه

عالج الشيء معالجة وعلاجا زاوله ومارسه.

اصطلاحا: هو محاولة السيطرة على المرض والتخلص منه وهو المرحلة التي تلي عملية تشخيص المرض، والهدف الرئيسي للعلاج هو إزالة جميع الأعراض والمسببات للمرض والوصول لحالة من الاتزان والاستقرار الوظيفي.

---

[1] محمد الجوهري: مرجع سبق ذكره، ص515.

[2] الشيخ علي قدري وآخرون: علم الاجتماع الطبي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2009–ص35.

- هو مسار التعامل مع المرض للوصول إلى الشفاء.[1]

التعريف الإجرائي للممارسة العلاجية: نقصد بمصطلح الممارسة العلاجية في دراستنا هي مجموعة من المعتقدات والوصفات الشعبية العلاجية التي يقوم بها المعالجين الشعبيين بالأعشاب الطبيعية وطريقة وكيفية التعامل معها وتقديمها للمريض.

داء العقم:

تعريف الداء: علة من مرض أو عيب ظاهر أو باطن.[2]

تعريف العقم:

لغة: العقم والعقم بفتح العين وضمها وتعني هزمة في الرحم فلا تقبل الولد، وعقمت الرحم عقما وعقمت وعقما وعقمها الله يعقمها عقما ورحم عقيما وعقيمة معقومة والجمع عقائم وعقم وما كانت عقيما ولقد عقمت فهي معقومة وعقمت إذ لم تحمل فهي عقيم وعقرت بفتح العين وضم القاف.

وحكي ابن الأعرابي: امرأة عقيم بغير الهاء لا تلد من نسوة عقائم ويقال الرجل عقيم، وأصل العقم في اللغة هو القطع.[3]

اصطلاحا: هو ضعف القدرة على الإنجاب عدم القدرة على الحمل بعد مرور سنة على الزواج معي افتراض أن الزوجان يعيشان تحت سقف واحد خلال تلك الفترة ويمارسان حياتهما الزوجية بصورة طبيعية دون استعمال أي مانع للحمل لكلا الزوجين.

---

(1) بن تامي رضا: الطب الشعبي في المدينة، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تلمسان، 2012، ص38.

(2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار المصادر، ط1، بيروت، لبنان، 1990، ص84.

(3) إبراهيم خليفة: علم الاجتماع في مجال الطب، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، مصر، 2002، ص45.

- حسب قاموس لاغوس الطبي: يعرف العقم بأنه عدم قدرة الزوجين على إنجاب طفل ولا يستطيع الحديث على العقم إلا بعد عامين من محاولة إخصاب منظمة أكثر من مرة من أجل الظفر بطفل.[1]

التعريف الإجرائي للعقم: هي تلك المرأة المتزوجة التي لم تنجب الأطفال أبدا.

4-أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

لكل باحث أسبابه الخاصة في اختيار موضوع بحثه، فمن غير الممكن أن نتصور باحث قد بدأ في معالجة بحثه دون أن يكون له سبب بل أسباب في اختيار هذا الموضوع بعينه دون غيره من المواضيع الأخرى، وعليه يمكنني في هذا المقام أن أدرج الأسباب الحقيقة التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع بعينه دون المواضيع الأنثروبولوجية الأخرى.

- العلاج بالطب الشعبي والأعشاب وفائدتها في علاج الكثير من الأمراض.
- أن الطب الشعبي الذي أصبح يمثل ظاهرة اجتماعية عالمية، وذلك من خلال البحث حول عودة المجتمعات للعلاج به رغم التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الطب الرسمي.
- التعرف على المعالجين الشعبيين وكيفية استخدام الأعشاب في علاج داء العقم.
- معرفة واقع هذه الدراسة في الميدان والتعمق فيها.

الأسباب الذاتية:

- ميلنا للوقوف على أبعاد الظاهرة بحكم انتمائنا للمجتمع تكمن فيه أبعاد هذه الدراسة.

---

[1] ادريس زغيدي: تقديرات الذات لدى الراشد المصاب بالعقم، دراسة عيادية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2014، ص ص 45-46.

- اعتبار الموضوع إشكالا ولا تزال حقائقه رهينة البحث.
- ضعف الدراسات في شأن هذا الموضوع.

5-أهمية وأهداف الدراسة:

أ- أهمية الدراسة:

- هذه الدراسة تتناول ظاهرة اجتماعية-نفسية والمتمثلة في الإقبال على التداوي بالأعشاب لداء العقم وهي ظاهرة ازدادت انتشارا في الآونة الأخيرة وعرفت اهتماما واسعا من قبل شرائح مختلفة في المجتمع.
- تعد هذه الدراسة واحدة من الدراسات القليلة على مستوى المجتمع فمن خلالها سنحاول إضافة وجهة نظر جديدة حول التداوي بالأعشاب وأهميته ومدى إقبال الناس عليه على حساب الطب الحديث.
- استمرار طرائق الطب الشعبي الطبيعي العلاجية حتى يومنا هذا على الرغم من التقدم التكنولوجي الذي شهده ميدان الطب الحديث.
- تساهم هذه الدراسة في فهمنا لطبيعة هذه الظاهرة ومدى الاستفادة منها وذلك باعتمادنا على طرق إيجابية خاصة وأننا ندرك تماما وجود أساليب علاجية نافعة ومفيدة.
- العلاج الشعبي ومدى ارتباط وخضوع أفراد المجتمع له.

ب-أهداف الدراسة:

مما لا شك فيه أن كل بحث علمي إلا وله جملة من الأهداف التي يسعى الى تحقيقها في النهاية والتي قد يكون بداية أبحاث ودراسات أخرى وفي دراستنا هذه عن التداوي بالأعشاب لعلاج داء العقم تهدف من خلالها الى ما يلي:

- معرفة الممارسات الشعبية التي يقوم بها المعالج الشعبي لعلاج داء العقم بالأعشاب الطبيعية.

- نحاول كذلك من خلال هذه الدراسة التعرف على الأسباب التي دفعت بالناس الى التوجه للعلاج بالأعشاب.

6-الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأجنبية:**

تحصلنا على ملخص لدراسة حول تصنيف المعرفة الطبية الأهلية وفقا للجنس وكانت هذه الدراسة بعنوان "استعمال الأعشاب الطبيعية الأهلية (المحلية)" بما لها من أهمية وتأثير شديد على خطط الرعاية الصحية الأولية، وتوضح طبيعة العلاقة على استراتيجيات الرعاية الصحية، وتوضيح أدوار النساء كمعالجات غير رسميات في العائلة، وكذلك الارتباط بين هذه المعرفة الطبية واستخدام الأعشاب في المجتمعات ذات الدخل المنخفض في الأمازون بالبرازيل وبين السلطة والتأثير الذي تتمتع به المرأة في هذه المجتمعات، وأجريت هذه الدراسة على مجتمع شبه متحضر في منطقة بيرودي لوز في البرازيل من خلال مسح عينة عشوائية لـ 153 عائلة خلال الفترة من أوت حتى سبتمبر 1997 ومن أهم نتائج هذه الدراسة تضمنت المعرفة الطبية لدى النساء في برامج الرعاية الصحية يؤدي إلى نتائج فعالة في تحقيق أغراض هذا البرنامج من حيث تحسين الأحوال الصحية للمجتمعات ذات الدخول الضئيلة كما يوفر بديلا جيدا للرعاية الصحية ذات التكلفة العالية في عيادة الأطباء، كما أن تضمنت هذه البرامج إنشاء صيدليات للأعشاب الطبية، والذي من شأنه تحسين تداول هذه الأعشاب و تداول هذه الأعشاب والتعامل معها ويحقق العديد من المنافع للعائلات بتوفير أنواع النباتات والخدمات العلاجية الغير متاحة وسلبيات هذه الاستراتيجية تظهر في تأثيرها على دور المرأة باعتبارها المسؤولة على الرعاية الصحية داخل الأسرة.

عند الخوض في أي دراسة لا بد من معرفة الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث وذلك لتكوين خلفية تساعد على استيعاب مختلف العناصر المرتبطة به فنمو المعرفة وتشبعها يفرض على الباحث عندما يفكر بالقيام بأي دراسة أو بحث الاقتناع بأن عمله هذا هو عبارة عن

حلقة متصلة بمحاولات كثيرة، فكل عمل علمي لابد أن يكون سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة، في موضوعنا هذا وجدنا أن الدراسات العربية في مجملها كانت تتحدث عن الطب الشعبي ومن بين هذه الدراسات التي اطلعنا عليها نذكر:

- **الطب الشعبي لقبائل البشرية في منطقة أسوان:** وهي دراسة في الايكولوجيا البشرية لنجوى عبد الحميد سعد الله، نجد أن الباحثة قد اعتمدت في دراستها على المنهج الانثروبولوجي، وكان الهدف منه معرفة العلاقة بين الإنسان البدوي ومكونات بيئته الطبيعية، ومن نتائج هذه الدراسة نجد أن الباحثة توصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين نسق الطب الشعبي البدوي للبشر وبين السمات وخصائص البيئة الطبيعية البدوية من جهة، والنشاط الاقتصادي الصحراوي من جهة أخرى، وهذه العلاقة تتجسد في ثلاث محاور هي: نوع المرض فأغلب الممارسات العلاجية حول الأمراض والأعراض ذات الصلة بخصائص البيئة البدوية الصحراوية وطبيعة النشاط الاقتصادي الذي يمارسونه، كذلك نوعية العلاج حيث كشفت الدراسة الاثنوجرافية للباحثة أن أغلبية الممارسات الوقائية والعلاجية للبدو تعتمد على توظيف واستغلال ما هو متاح في البيئة الخصوصية في ميدان الدراسة سواء العلاجية أو التجميلية وغيرها، ومن بين هذه الأعشاب: الحلفاء، الحرمل، الشيح، الأراك، العناصر الحيوانية، عناصر البيئة الطبيعية، العناصر الغذائية، وأخيرا التكامل بين أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمع البدوي من جهة وبين الخبرات الشخصية لجيل الأجداد وذلك من أجل الحفاظ على النسق الثقافي العام والهوية البدوية واستمرارية الاعتماد على نسق الطب الشعبي البدوي.

- أما بالنسبة إلى دراستنا وموضوع بحثنا فقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا بالنسبة للمتغير الأول " التداوي بالأعشاب ".

- **دراسة بن خالفة محمد** " **التصورات الاجتماعية للعقم** ": هي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي تحت عنوان التصورات الاجتماعية للعقم لدى سكان بلدية الفيض في بسكرة فقد تناول الباحث في مذكرته سبع فصول تمثل الأول في الفصل التمهيدي أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الباحث مفهوم التصورات الاجتماعية، ثم نجد الفصل الثالث الذي تطرق فيه الباحث للعقم عند الجنسين من حيث أسبابه وطرق علاجه، الفصل الرابع الذي يمثل في تصور المجتمع الجزائري للعقم والإنجاب وبالنسبة للفصل الخامس فقد خصصه للإجراءات المنهجية وعرض النتائج في الفصل السادس وأخيرا الفصل السابع الذي تضمن تفسير ومناقشة النتائج.

أما فيما يخص الإشكالية فقد طرح الباحث على مستواها مجموعة من الأسئلة من أجل معرفة التصورات الاجتماعية المتعلقة بمشكلة العقم لدى سكان بلدية الفيض وقد تمثلت الأسئلة فيما يلي:

- ما هو التصور الاجتماعي للعقم لدى سكان بلدية الفيض؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دلالات العقم لدى سكان بلدية الفيض حسب الجنس؟

أما فيما يخص المنهج المستخدم في الدراسة فقد استخدم المنهج الوصفي باعتباره أداة مناسبة لمثل هذه الدراسة أما الأدوات فقد اعتمد على الاستمارة ولم يعتمد على المقابلة لعدم قدرته على مقابلة الإناث لخصوصية أهل المنطقة وتحفظهم، أما العينة فقد تكونت من 400 فرد، 200 إناث، 200 ذكور.

- وقد استفدنا من هذه الدراسة في المدخل الذي قدمته على العقم عند الجنسين.

خلاصة الفصل:

من خلال تحديد الإطار النظري والمنهجي تبين لنا أن موضوع الدراسة يقوم على اشكال رئيسي مفاده ما هو واقع ممارسة التداوي بالأعشاب الطبيعية لداء العقم؟

وللوصول إلى إجابة على هذا السؤال يجب وضع سند نظري يعالج متغيرات الموضوع ومؤشراته في ضوء التراث النظري والأطر الفكرية للموضوع.

الفصل الثاني: الطب الشعبي وثقافة الصحة والمرض

- ❖ تمهيد
- ❖ الطب الشعبي واقع وممارسة
- ❖ نشأة الطب الشعبي
- ❖ أصناف الطب الشعبي
- ❖ الطب الشعبي (أهميته وأسباب التوجه إليه)
- ❖ الأنثروبولوجيا والطب الشعبي
- ❖ ثقافة الصحة والمرض في المجتمع
- ❖ خلاصة الفصل

تمهيد:

سنحاول في الفصل التطرق لظاهرة الطب الشعبي على اعتباره محور الدراسة القائمة حيث سيتم عرض مجموعة من العناصر الهامة المتعلقة بالطب الشعبي والذي صنف من أحد الطرق العلاجية بالأساليب الشعبية لدى البعض من الشعوب العربية.

I. الطب الشعبي واقع وممارسة

1-نشأة الطب الشعبي:

يرجع تاريخ الطب الشعبي إلى زمن قديم حيث أن الطبيعة هي المستودع الأول لكل من الإنسان والحيوان في استغلال مكوناتها العشبية في الوقاية من الأمراض وحفظ الصحة فإذا مرض الفرد يستطيع أن يجد في الطبيعة الدواء المناسب له، فهي مزودة بكميات كبيرة من الأدوية ولا شك أنه عن طريق الملاحظة والتجربة والمحاولة والخطأ تكونت الطبيعة العلمية للطب الشعبي.

ومنه نستنتج أن المداواة نشأت مع الألم والألم صاحب الإنسان من مهده، وبدأ الإنسان في المعالجة منذ بداية آلامه في الغابات ولذا لا بد أن يكون أول من مارس الطب هو سيدنا آدم عليه السلام عندما ساعد حواء وهي تضع مولدوها الأول، ولقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وخلق معه الداء والدواء، فالدواء إذن موجود على وجه البسيطة منذ الأزل، ويعتبر الدواء نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى إذا ما أحسن استعماله ولكنه يعتبر نقمة إذا ما أسيئ استعماله فهو سلاح ذو حدين.

فالطب الشعبي يضم الممارسات المرتبطة بالطب النباتي أو طب الأعشاب في العلاج كنتيجة أولية للعلاقة بين الطبيعة والإنسان، أو بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها والتي تتضمن ردود الأفعال والاستجابات المبكرة لسعي الإنسان في البحث عن علاج الأمراض عن طريق أعشاب ونبتات طبية.[1]

2-أصناف الطب الشعبي:

تزايد اهتمام الدوائر الصحية بالطب الشعبي و الدور المؤثر الذي يقوم به في مجال علاج الأمراض والوقاية منها في ضوء ارتباطها بالعوامل الثقافية من جهة، وبعض الفئات التي تستغل الحالات النفسية لبعض البسطاء من المرض من جهة أخرى، مع مراعاة أن الطب الشعبي لا يقوم على الشعوذة والممارسات السحرية، وإنما يقوم على إعطاء نتائج إيجابية في بعض الحالات و في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا أصبح الطب الشعبي يمارس على نطاق واسع، و ينظر إليه بمثابة النوع العتيق المألوف من الطب المنزلي التي اعتادت الأمهات و الجدات عليه في المزرعة و في القرية و في المدينة، أما في إيطاليا سكان القرى الجبلية يستعملون علاج طبيعي يعرف باسم (حمامات القش) المأخوذة من أنواع نباتية جبلية معينة لا تنمو إلا في سفوح الجبال بالمنطقة، و قيام جمعية أطباء الأعشاب الإيطالية بإعداد و تصنيع العقاقير العشبية وبيعها في الصيدليات وتزايد عدد الدارسين الإيطاليين الملتحقين بكليات الطب الشعبي في أربعة جامعات إيطالية في الآونة الأخيرة خاصة جامعة (cammirino) التي تعد أكبر جامعة في مجال طب الأعشاب، وفي إفريقيا يمارس الطب الشعبي بشكل ملحوظ قد يفوق الدول و المجتمعات الأخرى، حيث وجد أن إقبال الناس عليه و على ممارسته و طرق علاجه أدى إلى تزايد عدد الأطباء الشعبيين حتى و لو كانوا من الدجالين و المشعوذين و رجال السحر مما أدى بعض المجتمعات الإفريقية مثل السودان و نيجيريا إلى

---

[1] عمرو عبد الرحيم سعيد: عالم العطارة، دار الهداية، دط، بيروت، لبنان، 1991، ص14.

تنظيم هذه المهنة و إجراء العديد من البحوث على الأعشاب التي تستخدم في العلاج واستبعاد الأعشاب[1] التي ثبت عدم جدواها و حسب (دون يورد) الذي يرى أن الطب الشعبي هو جميع الأفكار و وجهات النظر التقليدية حول المرض و العلاج، و ما يتصل بذلك من سلوك و ممارسات تتعلق بالوقاية من المرض ومعالجته، بغض النظر على النسق الرسمي للطب العلمي و ميز بين رأيين للطب الشعبي هما :[2]

2-1- الطب الشعبي الطبيعي:

ويتخذ تسميات متعددة كالطب الشعبي النباتي أو الشعبي، و هذا النوع يعكس رد فعل الإنسان أو استجابته لبيئته الطبيعية و التي يلجأ فيها لاستخدام الأعشاب و النباتات و المعادن في علاج أمراضه وردود أفعال واستجابات أخرى اتجاه عالم الحيوان والعوامل الطبيعية الأخرى يمثل المعادن و أدوارها التي مكنت الإنسان عن طريق التراث التجريبي الطويل من اختبار كفاءتها جنبا إلى جنب مع النباتات الطبيعية و نجد من أهم استجابات الإنسان الطبيعية مراقبة الحيوانات و استنباط الطرق العلاجية منها فقد راقب الحيوانات والطيور خلال حياتها اليومية مراقبة شديدة، و أخذ يسجل ما يراه و يحفظه في ذاكرته و ينقله لأبنائه لكي يستفيدوا من ملاحظاته ويأخذ عنهم ما ينفعهم في الحياة المستقبلية و مثال على ذلك : إذا أصيبت الحيوانات بالإمساك كانت تذهب بفطرتها إلى شجرة أو عشبة تعرفها بالفطرة و تأكل منها ما يكفيها أيضا بالفطرة، وتعود إلى مقرها وخلال فترة قصيرة من الوقت تخرج ما في أحشائها من فضلات و نبتات في صورة سائل (إسهال) وعرف بعد ذلك أن هذه الشجرة التي أكل منها الحيوان هي شجرة (السنا مكي) و أحيانا نبات الشيح بأنواعه المختلفة و أيضا نبات الحنظل بالنسبة للبيئة الصحراوية، و أيضا راقب الإنسان هذا الحيوان

---

[1] فاروق أحمد مصطفى: الانثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي " دراسة ميدانية "، دار المعرفة الجامعية، ط1، الازارطية، مصر، 2008، ص ص 82-83.

[2] سعد عثمان: الطب الشعبي، الجزء الثامن، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، 2006، ص149.

عندما يصاب بالإسهال الشديد نتيجة تناوله أي نبات مسهل , أنه في حالة إصابته بمرض يؤدي إلى الإسهال فلاحظ أن هذا الحيوان يأتي إلى شجرة معينة عرفت بشجرة (السنط) و يأكل من ثمارها أو يأكل من فلقها فلا يلبث أن يبرأ من هذا الإسهال و من ذلك تعلم الإنسان الأول أن مغلي ثمار (السنط) يعمل على إيقاف الإسهال و بعد ذلك تعلم أن هذه الثمار بها مواد مطهرة قابضة و يصنع منها الآن دواء مطهر قوي، و يلاحظ أيضا خاصة في البيئة الصحراوية أن الكثير من الجمال (الإبل) تصاب بأراض في الجلد تشبه (القراع) ويصبح هناك مناطق في الجلد لا يوجد بها وبر فتمضي هذه الجمال إلى نوع خاص من الأشجار يوجد بها عصارات في صورة مواد قطرانية في صورة سائلة إلى حد ما مثل أشجار تخرج الميعة وتحك بها الجلد أو المناطق التي بها المرض حتى في حالات إصابتها بأنواع من القراد أو الحشرات الماصة التي تتغذى على دماء هذه الحيوانات وبعد فترة بسيطة وجد أن الوبر والشعر الخفيف أخد في النمو و تعافى الجلد. وعليه استخدم الإنسان هذه المواد القطرانية الموجودة في الطبيعة لعلاج الحالات الحرجة من الجروح والخدوش وحالات الثعلبة وتعلم أيضا استخدام الرماد الذي ينتج من الأفران (رجيع الكنون) أو الرماد (رماد العيون) في علاج الجروح والخدوش والتي تساعد أيضا على تجلط الدم لإيقاف النزيف وذلك كله عن طريق مراقبة الطيور والحيوانات في حياتها اليومية.[1]

ولاحظ أيضا في الكثير من الأحيان أن بعض الحيوانات و خاصة قبل موسم التزاوج أن الذكور فيها يأخذ في البحث عن بعض الأعشاب الخاصة و التي يعرفها بالفطرة، و التي تزيد من الفحولة (القدرة الجنسية) مثل الفجل، الرؤوس البيضاء، الخس وبعض النباتات تشبه نبات (الجنسينغ) و يأخذ في التغذية عليها وتناولها بجرعات منتظمة و بذلك يتمكن من القيام بمهامه الجنسية و ذلك للمحافظة على النسل و كل ذلك بالفطرة و بدون تدخل من أحد و يتضح ذلك في حيوان الثور – التيس – الإبل– الغزال – و تعلم منها أيضا

---

[1] المرجع نفسه: ص ص 149–150.

الإنسان لدرجة أن القدماء المصرين سجلوا ذلك على الحجارة و تمثل ذلك في تمثال الخصوبة المتواجد في المتحف المصري وهو تمثال كبير ماسكا لنبتتي الخس و البصل للإعلان عن زيادة الفحولة و الخصوبة نتيجة لتناول هذه النباتات، وهي دعوة رخيصة الثمن لمن يريد زيادة فدرته الجنسية، وأيضا هناك أعشاب يأكلها الحيوان لكي يغط في النوم مثل (الخشخاش)، وهناك أعشاب يتناولها أيضا بقصد أو بغير قصد تجعله في حالة يقظة وحالة نشاط خاصة في مواسم التزاوج بين فصول السنة مثل نبات (الكاكاو) أو (البسباسة) وكل ذلك بالفطرة وراقب الإنسان أيضا الطيور فوجد أنها تتغذى على الكثير من البذور والنباتات وتتناول حبوب اللقاح من الزهر وخاصة في موسم التزاوج هدية للطيور والحشرات للمساعدة في زيادة النسل وزيادة القدرة الجنسية ومنها نقل الإنسان ذلك كله واستخدمه ونجح في الاستفادة منه ووجد أيضا أن الكثير من إناث الحيوانات (الماشية) أثناء فترة الحمل وبعد الولادة تقبل على الإكثار من تناول الخضر وبعض الأعشاب والنباتات البرية وذلك لإدرار اللبن الذي تتنوع فيه العناصر الغذائية وغيرها. [1]

2-2- الطب الشعبي الديني السحري:

أو ما يعرف بالطب الغامض يرتبط بمرحلة تمر بها المجتمعات يطلق عليها بالنظرة ما قبل العلمية préscientifique ويسود فيها نوع من الطب الشعبي الاجتماعي التي تعتمد طرقه وأساليبه العلاجية على ممارسات السحر والشعوذة والغيبيات مما أدى إلى ظهور مسميات محلية مثل الشامان أو الطبيب الساحر، المعالجين الروحانيين، وقارئي البخت والكف وغيرهم من الدجالين وأصحاب المعرفة الشعبية، ويعد هذا المجال من المجالات التي استحوذت على اهتمام الأنثروبولوجيين الاجتماعيين والثقافيين معا من أجل فهم وتحليل الإطار الاجتماعي والثقافي للمجتمعات المحلية حيث صورت آليات الدفاع التي تستعملها العائلات

---

[1] عبد الله معمر: الطب الشعبي " العلاج وثقافة المرض "، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص187.

ضد المرض في المجتمعات غير العربية وهي مرتبطة بالدين والسحر المرتبطان ببعضهما البعض ويشكلان وحدة ثقافية.[1]

ففي الجزائر كذلك هناك نوعين من الطب الشعبي حسب الإخباريين:

النوع الأول يعتمد على العلاج الطبيعي كالعلاج بالأعشاب الطبية la phythérapie وتجبير الكسور، التدليك (المسيدة من اختصاص النساء)، الكي، الحجامة، القابلات، أما النوع الثاني فاعتمد على الطالب (الكاتب)، زيارة الأولياء الصالحين، الزردة، النشرة التي نجد بأنها من أهم العلاجات في تبسة.[2]

3- الطب الشعبي (أهميته وأسباب التوجه إليه)

لقد أصبح الكثير من المرضى يفضلون العلاج بالطب الشعبي على العلاج بالطب الحديث، وعليه يمكن تحديد أهم أسباب الاهتمام بهذا الأسلوب العلاجي.

تزايد الأثار الجانبية للطب الشعبي الحديث و خوف الناس من هذه الآثار، والتي تنتج من استعمال الأدوية الكيماوية المصنعة، فعلى الرغم من أن المستحضرات الطبية لم يتم استعمالها إلا بعد اختبارات ودراسات مخبرية من قبل المختصين في هذا المجال إلا أنها قد أدت إلى هلاك عدد كبير من المرضى فمثلا حوالى 20%من الأدوية المصنعة قد منعتها منظمة الصحة العالمية أو حذرت من استعمالها خلال ربع القرن الماضي وذلك بسبب عوارضها الخطيرة و أثارها الضارة خاصة وأن الدراسات والاختبارات الحالية التي تخضع لها الأدوية قبل طرحها للاستعمال مازالت غير كافية كما أن نسبة 10%من المرضى يفضلون العلاج

---

(2) جارفيس: الطب الشعبي، ترجمة أمين رويحة، دار القلم، ط3، بيروت، لبنان، 2004، ص99.

(3) لطرش أمينة: الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص ص 59-60.

بوسائل الطب البديل الأعشاب مثلا وهذا هو السبب الأول والأكثر أهمية والذي أقلق الناس بصفة عامة والمرضى بصفة خاصة.

طبوغرافية المجتمع الجزائري حيث تغلب الطبيعة الجبلية والتغطية النباتية بمختلف أشكالها وأنواعها الأمر الذي أدى إلى تشتت السكان في تجمعات قليلة ومتناثرة في أعلى الجبال والهضاب والسهول والشعاب عوامل قد لا تساعد في كثير من الحالات وصول الخدمات الصحية إليها فتحل محلها الممارسات العلاجية الشعبية حيث تفرض وجودها فتصول وتجول.

اقتصار النسق الطبي الرسمي على مجرد تقديم الخدمة الصحية دون مراعاة للخلفيات الاجتماعية والثقافية، ولا مراعاة للاعتبارات الإنسانية في النجدة والرحمة فيفقد الطب الحديث صفة الإنسانية وثقة الأفراد المعالجين فيه.

بطء الشفاء من المرض المزمن، واستعصاء بعض الأمراض على العلاج الطبي الحديث مثل: الروماتيزم – العقم – الصرع والمس..... إلخ، أمور تدفع إلى اللجوء إلى الطبة الشعبية الضامنة للشفاء السريع مثل العلاج بالكي أو الصرع أو التجبير العظام والفلتات المفصلية.

قلة النفقات التي يتكفلها العلاج الشعبي غالبا بالمقارنة مع التكاليف الباهظة التي يفرضها الطب الحديث، ومما ساعد على ابتعاد الأفراد عن الطب الحديث غلبة الطابع المادي على الخدمات الصحية التي يقدمها حيث صار سلعة مرتفعة الثمن يحصل عليها القادرون فقط، أما غير القادرين فقد كفاهم العلاج الشعبي شفاء، والموت راحة ومستقرا.

حينما يصاب الناس بالإحباط أو الفشل في الحصول على العلاج المطلوب لأمراضهم من خلال الطب الحديث فإنهم سوف يبحثون عن بعض أشكال العلاج البديل التي تخفف عنهم ألام المرض، وهنا يكون

الطب الشعبي ملاذهم، وفي ذلك يقول عبد المجيد بوناب: تتعدد أسباب لجوء الناس إلى العلاج الشعبي ومنها " الفاقة التي تدفع المريض في غالب الأحيان إلى ذلك، وكذلك اليأس من الشفاء بالعلاج الطبي والدواء العادي لقلة فاعليته وذلك ما يفسر بروز الدجالين والمشعوذين وعودة الحديث عن السحر والعين وغيرها بهذه الدرجة ".[1]

البعد عن مصادر الخدمة الصحية الحديثة، ففي بعض المناطق تعد إمكانية الوصول للخدمة الصحية إمكانية جد ضئيلة، خاصة إذا كان سكان هذه المناطق من الفقراء، وإن كان هذا السبب في الوقت الحالي لا يعد سببا رئيسيا وذلك نظرا لتواجد الخدمات الصحية تقريبا في كل المدن والقرى.

كثيرا من الناس يلجئون للطب الشعبي نظرا لبساطته وسهولته.

كما نجد أن الكثير من الناس يفضلون العلاج بالطب الشعبي إيمانا منهم بأنه الشافي كما نجد لديهم كرها ونفورا دينيا أو فلسفيا وعدم تقبل لبعض الممارسات الطبية الغربية، كما لا ننسى الارتباط الوثيق بين الثقافة والطب الشعبي في العديد من المجتمعات وخاصة في المناطق الريفية، مما يجعل سكان الريف يقبلون بالطب الشعبي.

الاعتقاد السائد بين الناس من أن بعض أنماط المرض قد تكون غير قابلة للعلاج بواسطة الطب الحديث، أن هذه المعتقدات نجدها أكثر شيوعا في الكثير من مجتمعات الدول النامية.[2]

يعتمد الطب الشعبي في عملية العلاج على النباتات الطبية التي يحبذ أن تكون مزروعة في نفس البلد الذي يمارس فيه العلاج، ومن ثم فهي تجنب الفرد تناول العقاقير وإجراء العمليات الجراحية.

---

[1] عمار علي: ملامح العلاج الشعبي في منطقة حوض التافنة، دراسة ميدانية في الغرب الجزائري، 2012، ص 64.

[1] عمار علي: مرجع سبق ذكره، ص66.

لا توجد أضرار جانبية من ممارسة الطب الشعبي.

ينظر الطب الشعبي للفرد من جميع النواحي على عكس الطب الحديث الذي تعد نظرته قاصرة حيث يركز على النواحي الفيزيقية من حياة الإنسان فهو يتعامل مع الجسم البشري كآلة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أي خلل يحصل في الجانب الفيزيقي للإنسان له علاقة بتأثير الجوانب الأخرى المحيطية به والمتمثلة في الروح، العقل، المجتمع، وعليه ولكي يتمتع الإنسان بصحة جيدة فعليه أن يعيد تنظيم الجوانب الأخرى من الحياة البشرية.

اعتياد الإنسان منذ القديم على وجود مثل هذه العناصر التي وفرتها البيئة الفيزيقية، مما سمح له بتجريبها وانتقاء منها ما يفيد صحته.

اكتشفت الأبحاث والتجارب العلمية التي أجريت على بعض العناصر الطبيعية سواء كانت نباتية أو حيوانية.....على احتوائها مواد فعالة لها دور في العلاج مما دفع ببعض شركات الدواء بتحويلها إلى أقراص وكبسولات بل وحتى مساحيق تباع في الصيدليات.

كذلك تأكيد الأديان السماوية على أهمية وفعالية بعض العناصر الطبيعية مثل القرآن الكريم والإنجيل حيث ورد ذكر التين والزيتون والتمر والعسل والرمان وغيرها، بالإضافة إلى وصفات الطب النبوي التي تحوي عددا لا حصر له من العناصر الطبيعية المفيدة لحياة الإنسان.[1]

الاهتمام المتزايد بالطب الطبيعي مكن من استمراريته وانتشاره وخاصة تأليف الكتب التي تضم وصفات علاجية طبيعية.

---

[1] عمار علي: مرجع سبق ذكره، ص67.

الاهتمام العالمي بالطب الطبيعي وبشكل خاص منظمة الصحة العالمية التي أولت هذا الجانب اهتماما بالغا.

اعتقاد الناس بعدم وجود الآثار الجانبية أثناء استخدام هذا النوع من الطب عكس استعمال العقاقير التي تخلف آثارا خطيرة وكما يقول البعض: " أن الطب الشعبي إدا لم ينفعك لا يضرك " غير أن المعالجين الشعبيين أنفسهم وخاصة منهم الأطباء المهتمين بهذا المجال يؤكدون خطأ هذا الاعتقاد وذلك بوجود خطورة على الشخص إدا لم يتم اختيار المواد المناسبة للداء وبكميات مناسبة أيضا.

إضافة إلى أن عددا من الأشخاص تفضل هذا الطب لتكلفته البسيطة وسهولة الحصول عليه.[1]

4- الأنثروبولوجيا والطب الشعبي:

شكلت علاجات الشعوب المحلية مادة خصبة للدراسات الأنثروبولوجية ولكن رحالة وبشري القرن التاسع عشر اعتبروها نوعا من الطب البدائي ذو التوجه المعاكس للطب الأوروبي، فالأنثروبولوجيين الأوائل الذين عملوا على جمع معطيات أنثوغرافية عن العلاجات وعلاقتها بالتنظيم الاجتماعي، وعلى دراسة الأنظمة الطبية القائمة بوصفها مؤسسات، وبذلك حظي الطب عموما والطب الشعبي خصوصا باهتمام الباحثين الأنثروبولوجيين ممن كان محور اهتمامهم يدور حول دراسة المجتمعات التقليدية حيث وقفوا على طرق العلاج وكيفية التعامل مع المرض وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر على يد العلام الأنثروبولوجي "فيرشو" إلى جانب أن الطب الشعبي وعلاقته بالأنثروبولوجيا يأخذ المنحى الثقافي، حيث أن الدراسات الأنثروبولوجية تطرقت عند دراستها الثقافات ومجتمعات متباينة إلى معتقدات هذه المجتمعات والتي جاء الطب الشعبي

---

[1] عبد المجيد بورنان: تجارة الدواء في الجزائر بين جهل المستهلكين وضمير المعنيين، مجلة العلم والإيمان، العدد الخامس، الجزائر، مؤسسة المعالي للنشر والإعلام، 2007، ص13.

وممارسته والقائمين عليه سواء المعالجون بالطب الشعبي الطبيعي أو الديني من الاهتمامات الأولى لهذه البحوث يشير " راد كليف براون R.C.Brown إلا أن أهمية الأنثروبولوجيا في علاقتها بالطب وأساليب العلاج تكمن في أنها تبحث عن الطريقة التي من خلالها يتم تفسير الثقافة ومدى ارتباط تلك الثقافة بالمعتقدات والممارسات.[1]

كل ذلك يعكس اهتمام العلوم الاجتماعية وعلى رأسها الأنثروبولوجيا بالصحة والمرض وما ينشأ عن ذلك من مشكلات وانعكاساتها ذلك على السلوك الفردي والجماعي، خصوصا وذلك من خلال العمل الميداني داخل الجماعات الصغيرة المتجانسة حيث أوضحت العديد من الدراسات على المجتمعات البدائية ممن اهتم بدراستهم الأنثروبولوجيين إلى إرجاع أسباب المرض لبعض العوامل البيئية، ومدى تفاعل الإنسان كفرد وكمجتمع داخل تلك البيئات مع معطيات البيئة ومكونتها الفيزيقية كالجبال، الصحاري، الأنهار، الغابات، كذلك إرجاعها لعناصر غيبية منها سخط الإله، الحسد، العين، السحر، وما إلى ذلك من التصورات.

كذلك أشار المهتمون بثقافات تلك الشعوب إلا أن اللجوء إلى طرق علاج هذه الأمراض التي منها على سبيل الذكر: الضعف العام أو الهزال، العقم، الضعف الجنسي، الكسور وما إلى ذلك من مكونات الطبيعة وعناصرها كأن هناك محاكاة للطبيعة سواء في أسباب المرض أو الطرق ووسائل العلاج من خلال الاستعانة بالمواد أو العناصر الطبيعية كالأعشاب والحيوانات والمعادن والصخور في إعداد تركيبات علاجية أو الاستعانة بأشخاص مميزين في مجتمعاتهم لهم القدرة على الاتصال بالعالم الغيبي أو الخفي كالساحر أو الكاهن.[2]

---

[1] عمرو عبد الرحيم سعيد: مرجع سبق ذكره، ص 203.

[2] محمد الجوهري: علم الفلكلور، دراسة المعتقد الشعبي، دار المعرفة الجامعية، ج 2، الإسكندرية، 2001، ص 474.

ولذلك فقد أرجع الأنثروبولوجيين الذين عهدوا منذ القدم على دراسة المجتمعات البدائية من أمثال "مالينوفسكي" و "براون" و "بريتشارد" وغيرهم ما يتعلق بالطب الشعبي وجود الطبيب المعالج مثل "الشامان" أو "الساحر" إلى الموروثات الثقافية التي اهتمت دراستهم بالوقوف على طبيعة وثقافة المجتمعات البدائية أو التقليدية مع تطور ميادين ومجالات الأنثروبولوجيين وعدم الاقتصار على دراسة المجتمعات التقليدية أو المحلية الصغيرة كما كان معهودا لدى اهتمامات الأنثروبولوجيين فقد امتد الاهتمام إلى سير أغوار المجتمعات المعقدة التركيب ذات النظم الحديثة، متعددة الأنساق والمجالات وهو ما يعكسه إقحام العلوم الاجتماعية والإنسانية في مجال الطب الذي جاء تحت مفهوم " إصلاح الطب المستند إلى العلوم الاجتماعية " وهو ميدان خاص من ميادين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا حيث اهتم بدراسة التأثير المتبادل بين المجتمع من جهة والطب من جهة أخرى، ويبحث في الأساليب والنتائج الاجتماعية للمرض في المجتمعات ومنذ عام 1905 م بدأت إسهامات كل منهما في مجال الطب والدراسات الطبية ومثال ذلك أن عمليات وأشكال التنشئة الاجتماعية والثقافية والأسرية ومعتقدات الأشخاص والجماعات والتباين الاجتماعي والاختلاف الثقافي ودراسة البيئة أو الوسط الاجتماعي والمجتمعات المحلية والجماعات الصغيرة كل هذه تلعب دورا هاما في أشكال الوقاية من الأمراض وأشكال التداوي هذا فضلا عن تغير النظرة لمفهوم الصحة حيث لم تعد تعني مجرد الخلو من الأمراض، وإنما يقصد بها حالة الاكتمال للجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والثقافية للفرد لذا فقد تزايد الاعتماد في الآونة الأخيرة على علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والاستعانة بهم في تدريس العلوم الاجتماعية في كليات الطب والتمريض وأنه كلما ازداد تقدم الطب كلما ازداد الاهتمام بالقضايا والمسائل الاجتماعية والثقافية أكثر فأكثر.[1]

---

[1] محمد علي وآخرون: دراسات في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1984، ص ص 30-31.

من أهم المجالات التي تسهم بها الأنثروبولوجيا الطبية دراسة العلاقة بين كل من المجتمع والصحة والمرض ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

ظهور المرض وانتشاره ومدى ارتباطه بجماعات معينة لها طرق مختلفة في الحياة تكشف عن الأصول الاجتماعية والثقافية للمرض.

استجابات الناس للأمراض في مجتمعاتهم المحلية تتوقف على مدى تأثير الخلفيات الثقافية والحضارية التي تنشأ فيها، فضلا عن تأثير الأوضاع الطبقية والمكانات الاجتماعية للمرضى في المجتمع.

لكل مجتمع ثقافة تحدد نظامه المقنن في الرعاية الصحية بدءا من الطب الشعبي إلى الطب الحديث.

عدم انفصال المنظمات الحديثة عن المنظمات الاجتماعية التطوعية مثل جمعيات وهيئات ومنظمات التوعية والتوجيه والوقاية وغيرها.

تحليل الاستجابات الثقافية والاجتماعية للمرض، وذلك عن طريق دراسة وتحليل إدراك الناس لأسباب المرض أو الأمراض، وطريقة تعريفهم للمرض، والأسباب التي أدت إلى وقوعه وانتشاره.

هذا فضلا عن تأثير الثقافة الفرعية في تفسير العلاقة بين الإطار الثقافي وبين الصحة والمرض في المجتمع وذلك وفقا لمعايير الجماعات الإثنية وأبنيتها الثقافية التقليدية والتغيرات المتلاحقة التي تطرأ عليها ومدى إمكانية تعديل نماذج التكيف الثقافي لديها، وانهيار الأنساق القديمة والظروف الثقافية السائدة وقت

حدوث الأمراض وكيفية مواجهتها بالطرق والأساليب التقليدية لديها والقيود المفروضة على السلوك عند كل من الرجال والنساء في تلك المجتمعات. [1]

II. ثقافة الصحة والمرض في المجتمع

1- الصحة والمرض من خلال مضمون الثقافة الشعبية:

إن للمعتقدات سلطة أمرية قوية التأثير في حياة الأفراد في جوانبا شتى من الحياة، وإذا أخذنا جانب الصحة والمرض وجدنا للمعتقدات تأثير في صناعة تمثيلات الأفراد للصحة والمرض وكيفيات التشخيص، وطرق العلاج، فهناك بعض المعتقدات المنتشرة في مجتمعنا والتي لا يزال لها تأثير قوي منها تسبب العين الشريرة في إصابة الأفراد بأمراض قد تؤدي بهم إلى الوفاة وهناك معتقد السحر الذي يسبب الخمول وعدم السعي للحركة والعمل وكثيرا ما يظل الفرد الذي يوهمونه بأنه مريض ومنزوي ومنعزل يعاني من القلق والإحباط حتى وإن كانت قواه البدنية سليمة وقوية، وقد يعيش سنوات تحت تأثير هذا المعتقد المقدر على أن يلقى حتفه .

وكان الأنثروبولوجيين قد ركزوا على دراسة تأثير المعتقدات على النظر إلى الصحة والمرض وطرق العلاج، فكان (ريفرز) قد قام بدور مزدوج لما كان طبيبا وباحثا أنثروبولوجيا وقدم دراسة عام 1928 حول (الطب، السحر، لدين) كما قامت (ماكلين) بدراسة ميدانية في إحدى الجهات من نيجيريا حول (الطب السحري) وظلت الدراسات الأنثروبولوجية تبحث في العلاقة بين المعتقدات والنظم للصحة. وحاول الباحثون الأنثروبولوجيين التحقق من ذلك ميدانيا في ضوء متغيرات هامة كالطبقة الاجتماعية والفروق البيئية، والفروق العمرية (الجيلية) وكانت نتائج هذه الأبحاث أن المعتقدات السائدة في الوسط الاجتماعي لها تأثير كبير

---

[1] علي محمد المكاوي: الأنثروبولوجيا الطبية، دراسة نظرية وبحوث ميدانية، جامعة القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، دط، القاهرة، مصر، 1994، ص 67.

على تقييم أعراض المرض وعلى تفسير أسبابه وبالتالي اللجوء إلى الخدمة الصحية الرسمية أو الشعبية، وفي حالة فشل العلاج أو الاستشفاء فإن المعتقدات تكون شبيهة بالشماعة أو المشجب الذي يعلق عليه الفشل وهذه وظيفة كبيرة يؤديها المعتقد في حياتنا الثقافية والاجتماعية في الصحة، وهي بلا شك وظيفة لها أهمية كبيرة فقد نفسر فشل العلاج بسبب إتيان المعاصي أو قطع صلة الأرحام. [1]

وإذا نظرنا مرة أخرى للمعتقدات فنجد أن لها تأثيرا كبيرا في حياة الأفراد فقد يفسر مرض إلى "رجل" بأنه مصاب بـ "التابعة" وهي عبارة عن نوع من الجن تسكن الرجل وتتزوج منه كما يصاب كذلك الرضيع بنوع آخر يسمى "أم الصبيان" فيظل الطفل الرضيع يعاني من إصابتها، فيكثر من البكاء دائما ويكون عرضة لتغير خلقته البيولوجية. إن للمعتقدات دورا مزدوجا حول الصحة والمرض، وقد تعمل على تجنيد العلاج التقليدي والاعتماد على الطقوس الرمزية العلاجية المعتادة، وكمثال على ذلك تأثير المعتقدات على نظرة سكان البداوي والأرياف للصحة والمرض، فهؤلاء غالبا ما يلجؤون في حالات المرض إلى العلاج التقليدي، فالبدوي مثلا نجد له معرفة ببعض الأعشاب والسوائل الطبية، وغالبا ما يوفرها في بيته ليستخدمها عند الحاجة، فقد يصاب الفرد بحالة من الإسهال الحاد ولا يذهب إلى الطبيب وإنما يستخدم علاج تقليدي لهذا المرض، وقد يكون الأمر أشد خطورة كأن يصاب الفرد بلسعة الحيات السامة كالعقرب مثلا ولا يلجأ المصاب إلى الطبيب، وإنما يستخدم علاج تقليدي من خلال الاعتماد على بعض الأعشاب والسوائل وقد تعمل المعتقدات على تحفيز الناس للاعتماد على الطب الحديث.[2]

---

[1] علي محمد المكاوي: مرجع سبق ذكره، ص61.

[2] مختار رحاب: الصحة والمرض وعلاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع، مقاربة من منظور أنثروبولوجيا الطبية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جامعة المسيلة، 2014، ص 179.

2- ثقافة المرض والعلاج عند المعالجين الشعبيين بالأعشاب الطبيعية:

يعد موضوع المرض من الموضوعات التي تجذب اهتمام كل من الأطباء وعلماء الاجتماع من ناحية وعلماء الأنثروبولوجيا من ناحية أخرى، ذلك ما للمرض من علاقة وطيدة بالعوامل الاجتماعية فهناك العديد من المتغيرات الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تساعد على الإصابة بالمرض. فحالة الإنسان الصحية هي في الواقع نتاج تفاعل البيئة الاجتماعية والثقافية والطبيعية، إذ أن تدني الحالة الصحية للكثير من الأفراد، وانتشار الأمراض يعد نتاجا لأسلوب الحياة والعديد من المتغيرات كالجهل والأمية والمعتقدات والممارسات الشعبية والسحرية، والعادات الخاصة بالصحة والمرض، فهذه المعتقدات متمكنة من أعماق النفس البشرية وموجودة في كل مكان سواء عند الريفيين أو الحضر، عند غير المتعلمين والذين بلغوا مرتبة عالية من العلم والثقافة، فالمعتقدات الشعبية موجودة وفي كافة الطبقات وعلى كل المستويات، وميدان الأنثروبولوجيا الطبية هو الذي من شأنه دراسة وبحث هذه المعتقدات والمأثورات الخاصة بالصحة والمرض. وكذلك ما يحدث من تداخلات عضوية وغير عضوية للمرض.[1]

ونتائج الأبحاث الأنثروبولوجية أكدت على دور الثقافة في فهم قضايا الصحة والمرض تتعامل على كائنات بشرية سواء من المرضى أم أقاربهم، أم أصدقائهم وهي بيئة بشرية مسؤولة إلى حد كبير عن أهمية المغزى الوجداني والرمزي التعبيري للعلاقات الاجتماعية والثقافية، ومن ناحية أخرى هناك مجموعة من الأحاسيس تدور حول حرمة الجسد وتستمد مقوماتها أساسا من المجتمع والثقافة السائدة فيه، والثقافة هي تجيز لهؤلاء الذين يمتهنون الطب في الاطلاع على الجسم البشري دون غيرهم. وبالتالي أصبح المرض يعرف تعريفا بيولوجيا واجتماعيا وثقافيا يختلف باختلاف المجتمعات والثقافات، فالمفهوم الثقافي للمرض

---

[1] محمد المكاوي: مرجع سبق ذكره، ص 18

حسب "أكركنيشت" أن لكل ثقافة منظورها وتطورها الخاص بها من المرض فالمرض على الرغم من أنهما عمليتان بيولوجيتان من الناحية المجردة إلا أن بعض الحقائق المرتبطة بهما تعتمد على تحديدات المجتمعات والحقائق الاجتماعية أكثر من اعتمادها على الحقائق الموضوعية. وبالتالي للمرض مفهوم ثقافي في المرتبة الأولى ويختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة لأخرى، ويرى "فوستر" أن المرض مفهوم نسبي ويختلف من ثقافة إلى أخرى فلكل ثقافة تفسيراتها ومعتقداتها الخاصة بها فالثقافة هي التي تحدد للمريض تقييمه وتصوره لحالته المرضية وردود أفعاله التالية اتجاه المرض، فهو إما يذهب للطبيب أو يذهب للمعالج المحلي أو الساحر أو يتجاهل تماما أعراض مرضه. ويؤكد "فوستر" أن تقييم المريض وسلوكه اتجاه مرضه أمر يختلف باختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية. كما أنه لكل مجتمع نظرية خاصة عن المرض وهي منشقة أساسا من نظرية الحالة الطبيعية التي من المفترض أن يكون عليها الانسان، وهذه النظرية نسبية تختلف من ثقافة لأخرى وبالتالي فإن هذه النظرية نابعة من التصورات والأفكار الأساسية التي يكونها السكان عن الكون والعالم والحياة.

على هذا الأساس يصعب تعريف المرض تعريفا واحدا محددا، وذلك لأن ما يعتبر مرضا في المجتمع مالا يعد كذلك في مجتمع آخر، وكذلك فإن مفهوم سكان المجتمع للمرض والمرتبطة بالثقافة يختلف عن المفهوم العلمي له وذلك لأن الثقافة تعد مسؤولة عن تحديد وتشكيل إدراك السكان لمفهوم المرض وأسبابه وطرق العلاج، فمما لا شك فيه أن المعتقدات الثقافية والأيديولوجية لها أعمق التأثير على الطريق التي يدرك بها السكان المرضى.

ومن هذا فإن مفاهيم المرض تعبر عن اتجاهات عديدة في الثقافات المختلفة فمنها ما يعبر عن الوصف العام للمرض ومظاهره وأعراضه وتصنيفه وأسبابه والأحكام الأخلاقية للمرض، كما أن هناك من يربط المرض بالابتلاء من الله سبحانه وتعالى ويرجعه إلى القضاء والقدر وتكفير الذنوب.[1]

أما المفهوم البيولوجي للمرض أنه فقدان الإحساس الجسمي والعقلي العاديين وذلك على حد تعبير "باتريك" و "سكاميلر" ونظر إليه "أوبري" على أنه حالة تكيف الجسم مع الظروف الداخلية والخارجية القاسية والغير عادية.

كما عرفه "سنو" أنه يحدث نتيجة قصور عضو أو أكثر من أعضاء الجسم عند القيام بوظيفته خير قيام أو أكثر من أعضاء الجسم في أداء وظائفه.[2]

وفي التعريف البيولوجي للمرض يجب التفرقة بين أداء المرض وحالة المرض فالأول يؤكد على دراسة المرض كعمليات فسيولوجية بحتة خاصة بوظائف الأعضاء والمرض هو ذلك الاختلال في وظائف الأعضاء فم مصطلح يشير للحالة المرضية للجسم الإنساني أو جزء منه، أما المفهوم الثاني فهو مفهوم ثقافي يعني أن المرض هو انحراف عن الحالة الصحية الطبيعية، ومع هذا فهو مفهوم يهتم بالمعتقدات الثقافية المتعلقة بالمرض، وذلك لأن مدى حدوث المرض وتأثيره ظاهرة ثقافية واجتماعية وعلى هذا الأساس نجد أنه بينما يؤكد المفهوم الأول على الحالة الفسيولوجية إلى أنه نجد أن المفهوم الثاني واسع المدى يشير إلى إدراك السكان في ثقافة معينة لانحراف الحالة الفيزيقية والعقلية للجسم، وقديما كانت وجهات النظر الطبيعية ترد كل الأمراض إلى الأسباب الفسيولوجية والبيولوجية، وكان مبحث أسباب المرض في كليهما يرد

---

(1) علي محمد المكاوي: مرجع سبق ذكره، ص45-46.

(2) محمد الجوهري: علم الفلكلور، مرجع سبق ذكره، ص 84.

كل الأمراض إلى هاتين الطائفتين من الأسباب غير أن تلك النظرة أصبحت مرفوضة بصفة عامة من قبل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا المعاصرين نظرا لإهمالهما للجانب الاجتماعي حيث نجد أن (بارشونز) يرى مشكلة الصحة تكمن أساسا في اللزوميات الوظيفية للنسق الاجتماعي، وأن المرض يعتبر خلل وظيفي في النسق فغالبا ما يصاحبه عجز في القدرة على الأداء للأدوار الاجتماعية، ويرى أن الإنسان المريض لا يعاني فقط من الاضطرابات في الحالة البيولوجية وإنما أيضا في تصرفه الاجتماعي وطريقة حياته ولاسيما أدواره الاجتماعية، وبالنسبة للمفهوم الاجتماعي للمرض يتمثل في أنه انحراف سواء كان فيزيقيا أو نفسيا أو اجتماعيا عن الأداء الوظيفي السليم والسوي، وقد يكون لهذا الانحراف نتائج غير مرغوبة[1] حيث يسبب في إزعاج للشخص المريض من ناحية، وقد يخلق مشكلات اجتماعية للأفراد والمجتمع ككل وفي النظرة لمصطلح المرض ومدى خطورته قد تعرف مشكلات شخصية معينة بأنها أمراض على الرغم من أنها لا تنطوي على خصائص مرضية كامنة أو تشكل مشكلات خطيرة للمجتمع فالمرض ليس مجرد اضطراب بيولوجية لنظام الفرد ككائن حي ولكن يمثل أزمة اجتماعية وفترة لإعادة التوافق أو التنظيم الجماعي ككل – فحسب (ريفزر)الممارسة الطبية سيرورة اجتماعية لابد أن تدرس مثلها مثل السيرورات الاجتماعية الأخرى وعلى هذا فالإطار الاجتماعي والثقافي هو في حقيقة الأمر انعكاس صادق لمعرفة كيف يعيش الناس وماذا يأكلون وما هي معتقداتهم وقيمهم، وإن فهمنا للصحة والمرض لن يكتمل إلا بعد إدراجها في السياق الاجتماعي ليضفي عليها الصبغة الاجتماعية فإذا كانت مهام الطب في فهم كيفية وقوع المرض، ومعالجتها وتعزيز الظروف المعيشية التي تقلل من خطر ما يهدد صحة السكان، فإن هذه المهام تصبح لا تراعي أهمية العوامل الاجتماعية والنفسية للأفراد مثلما تراعي العوامل البيولوجية وذلك لأن المرض أصبح يعرف

---

[1] السيد عبد الباسط وعبد الله عبد التواب: الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، دار ألفا للطبع والنشر، دط، مصر،2004، ص 374.

تعريفا بيولوجيا وثقافيا وينظر إليه على أنه حالة اضطراب أو خلل في الأداء السوي لجسم الإنسان ككل بما فيها التكيف الشخصي والاجتماعي جنبا إلى جنب مع الكيان البيولوجي فالمرض يعد أحد العوائق أو المشكلات التي تعوق الأداء الوظيفي للدور المنوط به أداؤه للمريض والتي قد تكون ناتجة ليس عن عوامل عضوية فحسب وإنما عن عوامل اجتماعية وثقافية، إذا فمفهوم المرض مرتبط بالإطار البيولوجي والاجتماعي والثقافي وللثقافة دور في اختيار طرق العلاج والحفاظ على المعتقدات الاجتماعية للصحة والمرض في المجتمع الجزائري تتبع استجابات ردود الأفعال للإنسان الجزائري منذ العصور القديمة حتى يومنا هذا وانتقاله من الجهل والخرافة باتجاه العلم والبحث الموضوعي، دون إهمال استمرارية استخدام الأعشاب الطبية و كطريقة طبيعية والسحر والشعوذة، الحجاب وغيرها من الممارسات العلاجية الدينية في معالجة الأمراض الجسدية والنفسية والاجتماعية.[1]

3- ثقافة المرض والعلاج عند المقبلين بالأعشاب الطبيعية:

إن حجم زاوية كل العلاجات البديلة هو أن الشفاء يحصل من الداخل وإن الجسم يعالج نفسه. ولكن قبل أن يصبح ذلك ممكنا لا بد من معرفة أسباب المرض، وإن لم يكن ممكننا غير إزالة الأعراض مؤقت كما هو الحال في الطب المتداول والذي فيه طرفي الطب البديل ليس هناك ضرورة لمعرفة أسباب المرض، أي ليس ذلك من مسؤولية المريض إضافة إلى ذلك عدم معرفة الطبيب بأسباب الكثير من الأمراض، يعني حتى على أساس الأفكار المنتشرة عنده وليس المعرفة الحقيقية والتي يرى الطب البديل أن الطب المتداول لا يمكن أن يوفق إليها لأن أساسا نظرته إلى الأمور غير صحيحة، وللوصول إلى ذلك الشفاء الحقيقي والدائم لابد من أمرين:

---

[1] المرجع نفسه: ص ص 374-375.

أولا: معرفة أسباب المرض على جميع المستويات، البدنية والعاطفية والروحية.

ثانيا: وجود رغبة للاستسلام للحكمة العميقة في دواخلنا وإجراء كل بديل إجابي يبدو أنه قد يساعد، هذا ما قاله الدكتور عبد الباسط محمد السيد

هناك من يرجع المرض إلى أسباب غذائية وذلك حسب أحد العشابين فإن النمط الغذائي والإفراط في نوع من الأغذية والمأكولات السريعة أو المشروبات الروحية.[1]

وهناك من يرجعها إلى أسباب بيئية وجوية فالطبيعة هيئت كل شيء وما يعيشه الفرد من تقلبات جوية غير مستقرة والإنسان غير مرتاح لهذه التقلبات.

غياب ثقافة التدبير الصحي والجانب الوقائي من الأمراض وذلك لوجود سلوكيات وعادات سيئة في المجتمع كالتدخين، فقدان التوازن بين العمل والراحة، وكذلك غياب ثقافة الجانب النفسي والاستقرار وعلاقتها بالأمراض.

الجهل في العلاجات مما يؤدي إلى مضاعفة المرض فالجاهل ببعض الأمراض، والجهل في العلاجات مما يؤدي إلى المضاعفات للمرض فمثلا نجد: الباراسيتامول نعالج به كل شيء دون التفكير في المضاعفات.

هناك من يفسر أسباب الأمراض وقال أنها وردت في القرآن الكريم منها ما هو مادي ملحوظ مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات، التي تخلف العديد من الأمراض سواء العضوية أو النفسية

---

[1] المرجع نفسه: ص 376.

الفيروسات والجراثيم، وأسباب غير ملحوظة كالعين التي تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال "إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر".[1]

[1] السيد عبد الباسط وعبد الله عبد التواب: مرجع سبق ذكره، ص 377.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل الذي كان بعنوان الطب الشعبي وثقافة الصحة والمرض استخلصنا أن هذا النوع من العلاج يعتبر موروثا شعبيا ينتقل عبر الأجيال حيث تعتمد هذه الأجيال في تنقله بدرجة كبيرة ونجد الكثير من المجالات قد اهتمت بهذا النوع من العلاج حيث أن كل مجال يدرسه من زاوية معينة.

الفصل الثالث: داء العقم

- ❖ تمهيد
- ❖ أولا: نبذة تاريخية عن العقم
- ❖ ثانيا: أسباب العقم
- ❖ ثالثا: أنواع العقم
- ❖ رابعا: المقاربات المفسرة للعقم
- ❖ خامسا: أساليب العلاج
- ❖ خلاصة الفصل

تمهيد:

العقم هو متغير أساسي من متغيرات هذه الدراسية فهو ظاهرة مرضية معقدة وغير متقبلة من طرف الأزواج في مجتمعنا إذ يعتبر الإنجاب دعامة وركيزة توطد الروابط الاجتماعية في حياة الزوجين كما يعتبر من مقاصد الزواج لدى كل امرأة فكلما تأخر إنجابها وثبت عقمها تصبح معرضة للنبذ والإهمال من طرف العائلة والمجتمع.

أولا: نبذة تاريخية عن العقم:

يعد العقم مشكلة قديمة قدم الإنسان، كغيره من الأمراض الأخرى قد دون تاريخها في حضارات العالم إذ نجد في حضارة بابل في الكتاب المقدس أن العقم ينسب دوما في معظم الحالات إلى الزوجة، ومع ذلك أشار أيضا " لومير" في كتابه " العقم عند النساء في العصور القديمة "، في حين يشار إلى عقم الرجال بشكل مباشر وأحيانا غير مباشر، أما في الحياة اليونانية فنجد التتبع الأول للعقم في الكتابات اليونانية حيث تشكل حالة العقم عند الذكور هي الأكثر أهمية حيث يعتبر " همسيود " الإنجاب مرتبط بمتغير العمر والذي ينطوي على تغيير محتمل في القدرة الإنجابية للحيوانات المنوية على مرور الوقت وهي تعتبر الإشارة الوحيدة الموجودة على دور العمر في خصوبة الرجال، بالإضافة إلى "أبوقراط" الذي تكلم في كتابه " البذرة والجنين" عن العقم ويعتبر أول من كتب عن السائل المنوي قبل أكثر من 100 سنة حيث كان العقم عند الذكر (الرجل) فقط عندما يوجد عجز في الانتصاب. أما الحضارة المصرية فقد كان العقم أو عدم إنجاب الأطفال مصدر قلق بالنسبة للمصري القديم، وكانت المرأة العقيم تجرب كل الوصفات المعروفة للإنجاب وعندما لا تجد أي نتيجة تلجأ إلى الأدعية الدينية أو السحر ثم إلى فيض الآلهة حيث تدعو الإله "سب" والآلهة "تاروت" والآلهة " مقات" وقد تم العثور على صحن نقش باطنه كله وما حوله حافته بصور الضفادع والتي كانت من أهم رموز الإخصاب والكثرة ويسعى الأطباء المصريون في إيجاد حلول للنساء اللاتي يعانين من العقم.

وقد قدم العالم "جراف" "Graf" وصفا دقيقا لبويضة المرأة وفي سنة 1873م وصف الطبيب "روبرت مارتيس" حالة العقم بسبب عدو وجود إباضة ورغم ذلك بقيت أسباب العقم مجهولة إلى أن أشار "هيتشمان والدر" إلى التغييرات الدورية التي تحدث في الغشاء المخاطي المبطن للرحم وقد أثر هرمون المبيض على هذه التغيرات.[1]

ثانيا: أسباب العقم:

هناك عدة أسباب للعقم حسب الجنس من المرأة إلى الرجل ويمكن تلخيص هذه الأسباب في العناصر التالية:[2]

أسباب العقم عند المرأة:

- **أسباب عضوية:** تتمثل في الأسباب المتعلقة بالجهاز التناسلي عند المرأة وهي:
- **أسباب مهبلية:** تتعلق بمشاكل على مستوى المهبل كانسداد المهبل الذي يمنع دخول العضو الذكري كما في حالات عدم فض غشاء البكارة أو حدوث التهابات على مستواه، إضافة إلى مشكل آخر وهو ضيق المهبل بحيث لا يدخل القضيب بشكل طبيعي فلا يتم الإيلاج الكافي فيحدث القذف في مدخله أو في القسم الأسفل منه، وتعود إلى أسباب تكوينية أو عصبية أو نفسية.
- **أسباب تتعلق بالرحم:** منها ضيق مجرى عنق الرحم بسبب الالتصاقات والالتهابات وانسداد عنق الرحم الذي يعود إلى عوامل بيولوجية بالإضافة إلى التقرحات التي تظهر على أثر الولادة العسيرة والإجهاض والعمليات الجراحية، أو انسداد فوهي بسبب الأورام الخبيثة في الرحم أو العنق، بالإضافة إلى عدم النضج الكافي، وهناك مشاكل أخرى تتمثل في انقلاب الرحم وانحرافه كحركة الرحم التي تسبب آلاما حادة أو تشوهات رحمية كازدواج الرحم بالمهبل.

---

(1) زاهي حواس، الأسرة أيام الفراعنة: دار النهضة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، دس، ص ص 21-22.

(2) سيرو فاخوري، العقم عند النساء والرجال: دار العلم للنشر والتوزيع، ط4، لبنان، 1979، ص 151.

- **أسباب تتعلق بالمبيضين:** ونجد فيها الإصابة بالأورام حيث تمثل 9 %من الحالات بشكل عام التصاقات مع الأنبوب وباقي الأعضاء التناسلية الداخلية فتكون كتلة لحمية، ويؤدي استئصال المبيض بالورم إلى خلل في وظائف المبيض العائد إلى اختلال في عدد المكروموزمات الذي يؤدي بدوره إلى انخفاض الأستروجين والبروجستيرون ويؤدي إلى العقم بالإضافة إلى اضطرابات الغدة النخامية والدرقية وأسباب أخرى تتعلق بالإجهاض وهناك أسباب أخرى:

- انسداد قناة فالوب وضيق وتمدد ورائي على مستواها.
- ورم على مستوى الرحم.
- التورمات المهبلية.
- ثبات غشاء البكارة وعدم تمزقه.
- التقلصات الجلدية والندبات.
- انقلاب الرحم.
- الإصابة بالسيلان.[1]

- **الأسباب النفسية بالنسبة للمرأة:** تعتبر العوامل النفسية من الأسباب المهمة في إحداث العقم فهي كثرة وقد عددتها بعض الأبحاث العلمية إلى 50 عاملا نذكر منها:

---

[1] سيرو فاخوري: مرجع سبق ذكره، ص 152.

1- عدم التوافق في العلاقة الزوجية وما يتبع ذلك من صراع وشجار يؤثران على التوازن الهرموني وعلى انقباضات وانبساطات الرحم والأنابيب وغيرها، مما يؤثر على عملية التبويض وعلى استقرار البويضة في الجهاز التناسلي الذي يحتاج إلى حالة من الاستقرار ليتمكن من حضانة البويضة الملقحة ورعايتها في هدوء حتى تصبح جنينا.

2- وجود صراعات داخلية لدى المرأة حول فكرة القرب من الرجل وإقامة علاقة معه وذلك بسبب مشكلات نفسية عميقة الجذور أو بسبب الخوف الاجتماعي المبني على المبالغة في التحريم أو استنذار هذه العلاقة واعتبارها دنسا يلوث الكيان الروحي.

3- الشخصية الذكورية العدوانية (المسترجلة) والتي ترفض بوعي أو بغير وعي الدور الأنثوي المستقبل والحاضن للحيوان المنوي ثم البويضة الملقحة ثم الجنين، واعتبار دلك عدوان عليها تقاومه بالرفض واللغط، وهذه الشخصية لديها صراعات كثيرة حول دورها كأنثى.

4- الشخصية الأنثوية غير الناضجة بيولوجيا ونفسيا، وفيها تكون عملية التبويض ضعيفة أو يكون الرحم صغيرا أو الأنابيب ضيقة، وتكون أيضا غير ناضجة انفعالي

-البرود الجنسي والذي سببه أو يصاحبه نشاط هرموني باهت وضعيف

5- الزوجة التي تأخذ دور الأم لرجل سلبي واعتمادي، فالتركيبة النفسية للأم لهذا الزوج (الطفل أو الابن) تحدث خللا في العمليات البيولوجية فلا يحدث الحمل.[1]

6- وجود أم مسيطرة ومستبدة تجعل المرأة تكره دور الأمومة وترفضه.

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 152-153.

7- وجود رغبات متناقضة في الحمل وعدمه فهي ترغب فيه لتحقيق الدافع الفطري لديها في أن تكون أما وترفضه في نفس الوقت خوفا من مشاكله وتبعاته أو لشعورها بأن حياتها الزوجية تعيسة وغير مستقرة.

8- شدة التعلق بالإنجاب فالرغبة الجامحة في حدوث الحمل ربما تؤدي إلى نزول البويضات قبل نضجها.

9- تكرار الإثارة الجنسية دون إشباع، وهذا يصيب عنق الرحم بالاحتقان والجفاف.

10- الصدمات الانفعالية المتكررة والتي تؤثر عل الغشاء المبطن للرحم وتؤدي إلى انقباضات كثيرة وغير منتظمة في الأبواق والأنابيب والرحم وعنق الرحم.[1]

أسباب العقم عند الرجال:

قبل أن نتطرق إلى الأسباب يجب أن نفرق بين العقم والعجز الجنسي:

فالعقم ببساطة عدم القدرة على الإنجاب، أما العجز الجنسي فهو عدم القدرة على ممارسة الوظيفة الزوجية بشكل طبيعي. أم الأسباب فتتلخص فيما يلي:

أسباب خلقية:

- عدم نزول الخصيتين إلى كيس الصفن عند الولادة مما يؤدي إلى تعرض الخصية إلى الحرارة المرتفعة، وبالتالي فشل الخصية في تكوين الحيوانات المنوية.[2]
- عدم وجود الحبل المنوي الذي ينقل الحيوانات المنوية إلى الخارج.

---

[1] المرجع نفسه، ص 153.

[2] محمد عبد الفتاح، الصحة النفسية للمرأة، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007، ص 53.

- أمراض الكروموسومات (أمراض وراثية).

الالتهابات الجنسية:

مثل مرض الزهري أو الكلاميديا والتي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع (الزنا) وهذه تؤدي إلى انسداد القنوات المنوية والعقم.

السمنة المفرطة.

الإصابة والجراحة: تتمثل في الإصابات المباشرة على الخصية والعمليات الجراحية مثل الفتق والبروستات.

التدخين أو تعاطي الممنوعات أو المشروبات الكحولية.[1]

ثالثا: أنواع العقم:

العقم الأولي:

هو العقم الذي يصيب المرأة منذ بداية حياتها الجنسية تكون الأسباب عائدة لأمراض غدديه أو هرمونية أو لعدم نضج الأعضاء التناسلية عند المرأة لأسباب تكوينية.

العقم الثانوي:

هو الذي يصيب المرأة بعد الولادة الأولى أو الثانية أو بعد الإجهاض، فهو ناجم في غالب الأحيان من مضاعفات الولادة بحد ذاتها خاصة إذا كانت هذه الولادة عسيرة وحصلت خلالها أنزفه حادة أو تمزقات ومضاعفات جراحية ومضاعفات الإجهاض، ويندرج تحت العقم الثانوي نوعان هما:

---

[1] المرجع نفسه، ص 53.

- عقم مبدئي: أي عدم حدوث حمل من قبل.
- عقم نسبي: تأخر الإنجاب رغم حدوث حمل في السابق بغض النظر عما آل إليه الحمل، حمل ناجح أو إجهاض.[1]

ويوجد هناك من 10%-15% من الأزواج ما بين سن 15 و45 سنة يرغبون في الإنجاب ويعانون من مشكلة العقم الأولي.

وقد تتعلق مسببات العقم النسبي للزوج بنسبة 30-40 %والزوجة 50% كما توجد نسبة 10-15% من الحالات لا تستطيع فيها تحديد السبب وفي مراجع أخرى نجد أن العقم الثانوي هو عدم تكرار الحمل بعد الوضع الأول الطبيعي بفترة من الزمن.[2]

العقم النفسي:

في كثير من حالات العقم يجتهد الطبيب بالفحوص والتحاليل الطبية اللازمة، وتكون النتيجة أن كل شيء طبيعي إذن لماذا لا يحدث الحمل؟.

هنا يعود وجود العقم إلى وجود عوامل نفسية، مادام هناك غياب لوجود مبررات عضوية وهذا يسمى بالعقم النفسي وهو العقم الذي ينتج عن سبب نفسي وله دور هام في عرقلة الوظيفة التكاثرية للمرأة ولقد تناولت "هيلين دوتش" الأسباب المتعلقة بالخوف اللاشعوري من الحمل، خاصة الذي يتولد من خوف عميق متعلق بكبت الرغبة الجنسية منذ الطفولة عند المرأة ولقد لعب ذلك دورا مضاعف خلال المرحلة المتقدمة لها كالمراهقة، إذ تعمل العوامل النفسية المذكورة سابقا في التأثير على العوامل الهرمونية.

---

[1] نجيب لويس، الطريق الصحيح لتشخيص العقم، دون ذكر دار النشر، ط2، الإسكندرية، مصر، 2002، ص ص 35-36.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

إذ يمكن للقلق أن يؤثر على الجهاز التناسلي للمرأة بالتأثير على توازن الهرمونات بالإضافة إلى توتر العلاقة الزوجية بشكل عام بين المرأة والرجل.[1]

رابعا: المقاربات المفسرة للعقم:

مقاربة في أنثروبولوجيا الجسد: يعتبر الجسد أحد مكونات الشخصية ونقصد به كل ما هو مظهر خارجي كالشكل، اللون، الطول.... كما نقصد به كل ما هو أعضاء داخلية بما في ذلك الجهاز العصبي والغددي، وقد ثبت أن الجسد بنيته المورفولوجيا والعضوية وجهازه العصبي يؤثر على توافق الفرد من الناحية الشخصية وكذا الاجتماعية، ودليل ذلك هو ما نلاحظه من مشكلات نفسية اجتماعية تؤدي إلى سوء التوافق لدى الأشخاص الذين يعانون من الأمراض أو العاهات الجسدية حيث تدفعه إلى الشعور بالنقص والضعف والعجز، فهذا يؤثر على تصوره لجسده المختلف عن الأجساد الأخرى بسبب ما يعانيه من المرض ما يؤدي إلى ظهور مشكلات تؤثر على تفاعله مع الآخرين.

فقد نال الجسد في مختلف الثقافات مكانة واهتماما كبيرين، نتيجة لما يتمتع به من خصائص وأبعاد اجتماعية وأخلاقية وجمالية ودينية وصحية فالاستعمالات المختلفة للجسد والعناية به والتمثلات التي تكون حوله، لها صلة وثيقة بنسق العقم والسلوكيات التي تمارس داخل المجتمع وبالتالي فهي مرتبطة بممارسات طقوسية مختلفة.

كما انطلق مخيل جديد للجسد كما ذهب العالم الأنثروبولوجي "دافيد لوبوتون" بأنه مكان مميز للرفاهية (الشكل) ولحسن المظهر ولشهوة الجسد فهو علامة الفرد ومكان اختلافه وتميزه عن الآخر، كما يعتبر الجسد موضوعا ملائما بشكل خاص لتحليل الأنثروبولوجي لأنه ينتمي إلى الأرومة التي تحدد هوية الإنسان فبدون

---

[1] سميح نجيب خوري، دليل المرأة في حملها وأمراضها، دار الكندري، دط، الأردن، 1990، ص 212.

الجسد الذي يعطيه وجها لن يكون الإنسان على ما هو عليه، وستكون حياته اختزالا مستمرا للعالم في جسده عبر الزمن الذي يجسده، فوجد الإنسان هو وجود جسدي، كما أن المعالجة الاجتماعية والثقافية التي يعد موضوعا لها والصور التي تتكلم عن عمقه تعتبر المخبأ والقيم التي تميزه تحدثنا أيضا عن الشخص وعن المتغيرات التي يمر بها تعريفه، وأنماط وجوده من بنية اجتماعية لأخرى بما أن الجسد يوجد في قلب العمل الفردي والجماعي، وفي قلب الرمزية الاجتماعية فإنه يعد محللا له أهمية كبيرة في فهم أفضل للحاضر.[1]

فبالنسبة للمرأة نجد أن أهم ما يميزها هو جسدها الذي يعطي الحياة وفي نفس الوقت أصبح مصدر خوف ومن جانب آخر هو مصدر احترام لما يحيط بهذا الجسد من أسرار ووظائف يعجز الرجل عن أدائها إذا حرمته الطبيعة من شروطها، ولكن احترام الجسد الأم يكشف عن وجه آخر متناقض يعكس اضطهاد النساء وهو ما يتعلق بوضعية المرأة العقيم، فلا يزال الجسد الأنثوي محل اهتمام الكثير من المفكرين والبحاثة، لما لحق به من اتهامات التدنيس والخطيئة واللوم، إذ يجعلها تكوينها البيولوجي في حالات من التدنيس تدعوها إلى التطهير كي تكون جديرة بممارسة الطقوس المختلفة وتصبح مقدسة إذ أن دم الحيض ودم النفاس كلها أمور خاصة بالمرأة، فإن عدم إحاضة المرأة في موعدها الشهري يعد إيذانا بالخصوبة والتمتع بحياة جديدة عبر الحمل بمولود جديد بينما يكون الأمر عكس ذلك في الحالات الأخرى، إذ أن استمرار حيضها دليل قاطع على أن جسدها عقيم، ولن تتمكن من إنجاب الأطفال فقد وردت لقطة العاقر في الكثير من الكتب ولكن خير دليل ما جاء في النص القرآني وذلك بشأن زوجة زكرياء وزوجة إبراهيم، وقد ألهم عليهما الله بالخصوبة بعد العقم إذ نجد في قوله تعالى: " قَالَ رَبِّي أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكبر وامرأتي عَاقِرٌ ۖ قَال كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40)" سورة آل عمران.

---

[1] سليمان بومدين، المرأة العقيم بين الذات وتصورات الجسد، مجلة البحوث والدراسات الميدانية، العدد 10، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2015، ص 07-08.

وقوله أيضا " لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50)" سورة الشورى.

- فمن خلال هذه الآيات تبدو الخصوبة كمعجزة إلهية وكجزاء، بينما العقم كعقاب إلهي فالخصوبة من الصفات المطلوبة في المرأة وفي هذا الصدد نجد قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "سوداء ولود خير من حسناء عقيم"، وفي حديث آخر "إياكم والعجز والعقم" فالعاقرات فقدن خصوصية بيولوجية تكسبهن سلطة ومكانة اجتماعية محترمة أو حسب عبارة "لاكوست" فقدن وسيلة التأثير الطبيعية المتمثلة في الأبناء، فالمرأة التي حرمت من هذه النعمة ويرفضها زوجها والمجتمع ويصبح الأبناء بالنسبة لها شكلا من أشكال التأمين الاجتماعي ضد الطلاق وتعدد الزوجات، فالعقم كمعاناة خاصة لا يكشف فقط عن حرمان رجل وامرأة من الأبوة والأمومة بكل ما تختزله من عمق إنساني وقدرة على الحب والعطاء، ولكن تؤكد أن الأمومة تنحصر ضمن تصور نوعي يجعل منها مجرد أداة لإنتاج النوع البشري الذي يستحسن أن يكون جنسه مذكرا.[1]

فالجسد الخصوب رمز الخير والعطاء يزيل عن المرأة مفاهيم التحقير والإهانة ويحيطها بالتقديس والاحترام، وهكذا تكون النظرتان التحقيرية والتقديسية تصبان في منظور واحد يختزل وجود المرأة في جسدها.

ولكن ما نريد الإشارة إليه أن العقم لا يختصر فقط على المرأة ولكن للرجل كذلك نصيب في هذا، ولكن بحكم طبيعة مجتمعنا الذكوري لا يمكن التصريح بعقم الرجل بالقدر الذي يشيع به عقم المرأة وكما يقول بورديو في مؤلفه الشهير "الهيمنة الذكورية" أن الرجولة في مظهرها "الإيتيقي" باعتبارها ماهية القوة والفضيلة ومناط الشرف والحفاظ عليه والرفع فيه، كما تمثل نقاط قوة بالنسبة للرجل في حين أن العقم هنا يمثل نقطة

---

[1] محمد حمادي، البنية الرمزية للجسد ومظاهره الطقوسية والتعبيرية، مقاربة أنثروبولوجية للجسد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد11، جامعة غرداية، الجزائر، 2011، ص ص 02-03.

ضعف يحس من خلالها بالنقص وعدم اكتمال رجولته التي تبرز هويته داخل مجتمعه الذي تسيطر عليه النزعة الذكورية، وهنا السيطرة الذكورية أو البطريركية في مقابل امتهان المرأة أو تهميشها وعدم الاعتراف بها لتبقى المرأة الوعاء الذي يحتوي المشكلات الزوجية بكل صمت وعناء.[1]

مقاربة أنثروبولوجية طبية للعقم:

عرفت الأنثروبولوجيا العامة كعلم يهتم بدراسة الإنسان من جميع جوانبه أن لا يشتمل على دراسة ما يحتوي المجتمع فقط ولكنها تشمل دراسة المجتمعات الإنسانية والثقافات بكل أجزائها وأبعادها التاريخية والثقافية والاجتماعية، في حين تعرف الأنثروبولوجيا الطبية على أنها فرع من الأنثروبولوجيا العامة تهتم بدراسة المعتقدات الثقافية والممارسات الاجتماعية المرتبطة بتفسير وفهم ديناميكية الصحة والمرض والرعاية الصحية في إطار الثقافة الحيوية، كما يعرفها "فوستر" بأنها علم الثقافة الحيوية الذي يعنى بكل الجوانب البيولوجية والاجتماعية والثقافية في السلوك البشري والذي يهتم بصفة خاصة بالطرق والأساليب التي تفاعلت بها هذه الجوانب خلال التاريخ الإنساني للتأثير في الصحة والمرض فكان الهدف الأول هو فهم وتفسير المرض والصحة في السياق الكلي لثقافة المجتمع وتأثير هذه الثقافة بكل عناصرها من معتقدات وعادات وتقاليد.... وممارسات على الصحة والمجتمع والتعرف على الجسم البشري.[2]

فكل مجتمع من نفس التحليل يرى "لمباردي" أن الصحة والمرض لا يحملان نفس المعنى في كل المجتمعات لأن كل مجتمع يخلق مرضاه ويضرب لنا مثلا من جنوب إيطاليا أين يعتبر كل شيء يهدد وجود الفرد مرض، فقد لاحظ الباحث في هذه المنطقة والتي تقع فيها نسبة البطالة، والناس هناك وحتى فترة

---

(1) دافيد أبوبورتون، أنثروبولوجيا الجسد والحداثة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1997، ص 05.

(2) رياض القريشي، النسوية، قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضر موت للدراسات والنشر، ط1، اليمن، 2008، ص 39.

الثمانينيات مازالوا يميلون إلى تقييم مشكلاتهم كأمراض، فغياب شخص عزيز بسبب الموت أو الهجرة، الوحدة تمثل بالنسبة لهم أمراض.

فكذلك مجتمعنا العربي مثله مثل بقية المجتمعات يفسر الأمراض وخاصة البعض منها تفسيرات خاصة به، تفسيرات نجدها في الخيال الجمعي للناس وتصوراتهم وبالتالي تصبح الصحة والمرض وسيلة للتعبير عن المعتقدات والقيم التي يؤمنون بها.[1]

فنجد أيضا التصورات الاجتماعية للصحة والمرض تكتسب أهمية خاصة، فهي التي تحدد لنا الإجراءات والممارسات التي يتبعها الأفراد للحفاظ على الصحة وتحسينها والتخلص من المرض وهكذا يتفاوت اللجوء الى الخدمات الصحية التقليدية والحديثة بتفاوت الإطار الثقافي السائد فأحيانا نجد في نفس المجتمع بعض الطبقات قد تخلت عن النمط العلاجي التقليدي في مقابل النمط العلاجي الحديث ومن جهة أخرى نجد بعض الطبقات تظل متمسكة بثقافتها وتصر على تفسير المرض تفسيرات غيبية وهنا نجد أن من بين هذه الأمراض التي لازالت تفسر بنفس الطريقة "عقم المرأة" الذي يعتبرونه ناتجا عن ربطة الجن وبالتالي فإنه لا جدوى تنتظر من العلاج الحديث، ولابد من التوجه إلى بعض المرقيين والمعالجين الشعبيين لفك هذا الربط والعلاج من العقم.

فالأنثروبولوجيا الطبية تسعى لفهم أسباب المرض في المجتمعات ومدى تأثيره بالبيئة والعوامل الوراثية والأحوال الاجتماعية، فكلما تزايد الوعي بالدور الذي تلعبه الثقافة في قضايا الصحة والمرض تزايد معها اهتمامهم الأنثروبولوجيا الطبية بهذا المرض وهي تكشف عن الأسباب، التي لا يوليها المجتمع أهمية والتي لا يستطيع العلم التصريح بها فهي تذهب إلى ما هو غامض ويمكنها أن يعتمد على تقنيات واكتشافات

---

[1] سليمان بومدين، المعنى الاجتماعي للمرض، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 03.

الطب الحديث فالعقم كمرض يفسر في الطب الحديث تفسيرا علميا أسبابه قد تكون وراثية أو خلل عضوي وعلى عكس ذلك نجد الأنثروبولوجيا الطبية تعطيه العديد من التفسيرات فبالنسبة للأمراض الوراثية التي تنتقل بواسطة الجينات المفقودة بشكل متكرر بدرجة كبيرة في مجتمع معين بسبب أن ثقافة الجماعة تفضل الزواج الداخلي بمعنى الزواج داخل الأسرة الواحدة فقط أو داخل جماعة قرابيه محلية ولحل هذه المشكلة يحتاج الأمر إلى عدد من وجهات النظر والرؤى التالية :[1]

- **الطب العيادي:** للتعرف على المظهر العلاجي للمرض.
- **الباثولوجي: للتأكد** من الممرض على مستوى الخلايا أو على مستوى الكيمياء الحيوية.
- **الوراثة:** للتعرف والتنبؤ بالأسس الوراثية للمرض وارتباطهما بالجين المتنحي.
- **الوبائيات:** لتبيان أعلى حدوث للمرض في مجتمع ما من حيث مساهمة الجينات المتنحية وبعض عادات الزواج.[2]

- **الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية** : لتفسير أنماط الزواج في هذا المجتمع والتعرف على من يتزوج منهم داخل المجتمع وتحاول الأنثروبولوجيا الطبية أن تحل هذا النمط من المشاكل الطبية ليس من خلال الاستفادة من الاكتشافات الأنثروبولوجية فقط ولكن من خلال العلوم البيولوجية أيضا أي الثقافة الحيوية كذلك نجد العقم باعتباره من الأمراض الوراثية التي تخضع لنفس المراحل والخطوات السالفة الذكر وهذا ما تختص به الأنثروبولوجيا الطبية للكشف عن مسببات هذا المرض وانعكاس المرض على صاحبه وتأثيره

---

(1) صوفية السحيري بن حتيرة، الجسد والمجتمع – دراسة أنثروبولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2008، ص ص 265-266.

(2) المرجع نفسه، ص 266.

على حياته وممارساته اليومية وتبحث في تصورات الأفراد حول المرأة العقيم وأهمية العادات والتقاليد والمعتقدات وتأثيرهما على اختيار أسلوب العلاج الذي يتماشى مع ثقافته ومدى تقبله لنجاعة هذا العلاج .

كما تهتم الأنثروبولوجيا بصفة خاصة بسمات ونوعية المعالجين من حيث اختياراتهم وتدريبهم ومفاهيمهم وقيمهم، كما تدرس الطريقة التي يتكيف بها المعالجون داخل التنظيم الاجتماعي وهذا دليل على حرصها الشديد على ما يحيط بهذا المرض وفهمه فهما جيدا بدءا من الفرد حتى تصل إلى الأسباب التي أدت إلى ظهوره والكشف عن أسبابه الثقافية التي تتعلق بالممارسات الشعبية في تلك المنطقة والمعتقدات السائدة والموروثة ذات العلاقة بالرغبة في الحصول على الذرية وما يلازم ذلك من مواقف وممارسات فهي لها القدرة على الإلمام بهذا المرض من جميع جوانبه الثقافية، النفسية، الاجتماعية، البيولوجية وتقديم صورة متكاملة عنه.

إن شكل الأمراض عموما مرآة للمجتمعات والثقافات ترافق مصير الإنسان أينما حل وترتبط بتمثيلات وتصورات بالنسبة للحياة والموت كمرض وتتحدث عنه وأحيانا أخرى تخفيه وتتجنب الحديث عنه وكل هذه العوامل تجعلنا نعتبر أن الصحة والمرض هما إفراز يعكس التفاعل بين المكونات البيولوجية وبين المعطيات الثقافية والاجتماعية المكونة للمجتمع.[1]

مقاربة نفسية للمرأة العقيم:

تعتبر الصحة في العموم وخاصة بالنسبة للمرأة مفهوم له أبعاد مختلفة لمفاهيمه كالبعد الاجتماعي والطبي والنفسي الجسمي، ومن المعلوم أن الدراسات المختصة في هذا المجال استطاعت أن تثبت أن هناك

---

[1] نوال السعداوي، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1990، ص 255.

علاقة بين الصحة الجسمية والصحة النفسية وهناك تأثير وتأثر بينهما ونحن سوف نهتم بالعقم كمرض عضوي له تأثيره على الجانب النفسي للمرأة.

وفي الماضي كانت المرأة هي المتهمة بالمسؤولية عن العقم، وبتالي كانت تتحمل وحدها أعباءه النفسية فتتألم وتشعر بالذنب تكتئب وتواجه نظرات الشفقة من محبيها ونظرات الشماتة والاحتقار من كارهيها وتسمع كل يوم تعليقات جارحة لكيانها الأنثوي، وربما تكتمل المأساة بعقابها على ذنب لم ترتكبه، وذلك حين يتزوج عليها زوجها معلنا بذلك فشلها كأنثى ونبذها من دائرة عواطفه واهتماماته.[1]

وللأسف لاتزال هذه الصورة قائمة في الكثير من المجتمعات خاصة العالم الثالث على الرغم من أن الأبحاث العلمية أثبتت أن المرأة مسؤولة عن 60% فقط من حالات العقم في حين يتحمل الرجل مسؤولية 40%من تلك الحالات، أي أن المرأة ليست وحدها مسؤولة عن هذه المشكلة، فالعقم هو عدم القدرة على الحمل بعد مرور سنة كاملة من العلاقة الزوجية الصحيحة دون استخدام وسائل لمنع الحمل، إذ لا يجب أن تعتبر المرأة عقيما إلا بعد مرور سنة كاملة على زواجها كما أن للعقم أسباب كثيرة بيولوجية ونفسية، فتأخر الحمل يجعلها أكثر اضطرابا، وكلما طالت سنوات الانتظار كلما زاد اضطرابها وقلت فرص حملها، وهكذا تدخل في دائرة مغلقة تجعل فرص الحمل قليلة جدا وتحتم كسر هذه الدائرة ، وذلك بإعادة الاستقرار النفسي للمرأة إلى المستوى الصحي اللازم لهذه العملية، وعندما يتسبب العقم تكون له آثار نفسية كثيرة على المرأة فهي تشعر بالعنوسة وبفقد الثقة في هويتها كأنثى لأنها غير قادرة على أداء مهمتها في الإنجاب وغير قادرة على أن تلبي نداء فطرتها في أن تصبح أما، وأحيانا تشعر بالذنب تجاه زوجها خاصة إذا اعتقدت أنها السبب في حرمانه من أن يصبح أبا، وهذه المشاعر إذا تضخمت لديها فربما تدخل في طور الاكتئاب الذي

---

[1] محمد رفعت، العقم والأمراض التناسلية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، 1993، ص18.

يجعلها تبدو حزينة ومنعزلة وفاقدة للشهية وفاقدة للرغبة في أي شيء وكأن لسان حالها يقول : ما معنى الأشياء إذا كنت قد حرمته أهم شيء في حياه كأنثى؟[1]

وبالتالي فإن إي شيء بديل يبدو تافها باهتا، وبعض النساء العقيمات تزداد لديهن الأنانية والنرجسية وتوجه مشاعرها نحو ذاتها فتهتم بنفسها اهتماما زائدا أحيانا تصبح المرأة غاضبة وتوجه عدوانها نحو الزوج وتعتبره سببا شقائها إذ حرمها نعمة الإنجاب أو توجه عدوانها فهو أهلها، وكأنها تتهمهم بأنهم السبب في أنها جاءت إلى الحياة غير مؤهلة لدورها الأنثوي أو أن طريقتهم في التربية أثرت عليها فأصبحت عقيما، وهي في هذه الحالة تدخل في صراعات كثيرة مع من حولها وتصبح سريعة الانفعال كثيرة الاشتباك لأتفه الأسباب وربما تصبح متسلطة على زوجها وجيرانها وأهلها، وهنا إما تزيد عدوانيتها أو تلجأ إلى الانسحاب والانطواء والاكتئاب.

بالإضافة إلى أن المرأة وبدخولها في العلاج يبدأ نوع آخر من الكرب النفسي نظرا للضغوط التي تعيشها من جراء التحليل والأشعة الطبية التي تقوم بها بصفة مستمرة ومتكررة، وتحضير الجدول الحراري الشهري الذي تحدد من خلاله أيام الإباضة لديها ومنه وضع جدول خاص بأيام اللقاء الجنسي، كل هذا من شأنه أن يفقد العلاقة الزوجية رومنسيتها وتلقائيتها، كما يضع الزوجين وخاصة المرأة في جو من الضغط النفسي والقلق.

أما عندما تنتج المرأة علاجا أو تتعرض للجراحة بهدف معالجة عقمها فهي تزداد إحباطا فقد تشعر النساء بالاكتئاب بعد انقطاع الطمث وقد فسر هذا الاكتئاب الذي يسموه "اكتئاب سن اليأس" تفسيرا خاطئا وأرجعوه إلى أسباب بيولوجية وهرمونية ولكنه يتعلق بأسباب نفسية.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص ص 19-20.

مقاربة دينية للعقم:

لقد خصص الدين الإسلامي للمرأة مكانة رفيعة وميزها عن باقي المخلوقات وخاصة بصفة الأمومة ومرتبة الأم.

فقد تكلم الله سبحانه وتعالى عن أهمية مؤسسة الزواج في حياة الإنسان فقد كان الهدف منها الإنجاب والحفاظ على النسل والنوع البشري إذ يبدو هذا واضحا في العديد من الأحاديث، ولكن نعمة النسل لا تكتمل بوجود العقم والذي يعتبر من الأمور التي تهدد حياة الزوجين وتقف أمام الشعور بلذة الأبوة والأمومة فالإنجاب لا نسبة للذكور والاناث هبة وعطاء ونعمة من الله، ومن حرم هذه النعمة فلينظر كم أعطاه الله سبحانه وتعالى من نعم أخرى لا تعد ولا تحصى حيث جعل الله قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعينا يبصر بها فقد نجد الكثير من الذين يعانون من العقم ولكن بقدرة الله تمكنوا من الإنجاب ورفعت المرأة إلى مكانة الأم لتحس بأهمية الإنجاب في حياتها.

فلقد كان العرب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يؤثرون المرأة الولود ويتفاخرون بها ويسمونها الضانية ويتشاءمون من المرأة العاقر، فكانت المرأة إذا تأخر حملها شدت على حقوقيها خرزة تسمى (العقرة) لكي تحمل وتلد، وكان عرب الجاهلية يزعمون أن المرأة الحامل إذا كانت تجهض ولا يستقر حملها أو كان لا يعيش لها ولد إذا وطئت رجلا كريما قتل عذرا، فإنها تحمل وتلد وإذا ولدت فلا يموت لها ولد وتسمى المرأة (مقلاتا) والمرغوب في الحمل هو الولد الذكر فقد عانت الفتاة عندهم كثيرا فكل من تلد زوجته بنتا هجرها فقد كرهت الفتاة ونبذت، ولكن الإسلام نهى عن هذه العادات فكرمت المرأة الولود إن ولدت وأقاموا لها وليمة تسمى العقيقة، وكانت هذه الولائم مناسبة لإعلان الفرح وخاصة إذا كان المولود ذكرا.[1]

---

[1] عبد السلام الترمايتي، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 1998، ص 161.

فكذلك نجد في الديانة المسيحية الأمومة تمثل مكانة خاصة عندهم فتعتبر ثمرة المعاشرة بين رجل وامرأة وهي منذ نشأتها تنطوي على انفتاح خاص على هذا الشخص الجديد وهنا بالضبط يكمن دور المرأة وبهذا الانفتاح أي بالحمل والولادة تحقق المرأة ذاتها عن طريق هبة الإنجاب فالأولاد هم أثمن هبة بالنسبة لهما ووفقا لقصد الله هو أساس الجماعة الأوسع التي هي العائلة لأن تأسيس الزواج والحب الزواجي يهدفان إلى الإنجاب فوجود الولد هو رمز دائم لوحدتهما الزوجية ومثال حي لحالتهما التي يصبحان معا أما وأبا.

وبطبيعة الحال نجد أن الإنجاب في العديد من الديانات ولكن سوف نتكلم عن العقم في الإسلام والذي يعتبر حقيقة ملموسة ومعروفة منذ قديم الزمان وقد اتخذ القرآن الكريم هذه الحقيقة حيث قال الله تعالى:" لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَ يَهَب لمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْيُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50)" سورة الشورى.

فهذه الآية الكريمة توضح لنا أن الله عز وجل قد قسم الناس من حيث هبة النسل إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: من يهب لهم الإناث.
- القسم الثاني: من يهب لهم الذكور.
- القسم الثالث: من يهب لهم الجنسين معا.
- القسم الرابع: من لا يهب لهم شيئا فيكون عقيما. [1]

وهذا دليل عظيم على أن العقم أمر واقع بمقدرة الخالق، ولا يكتفي القرآن الكريم بهذه الآية أين نجد قوله تعالى في سورة هود على لسان زوجة إبراهيم وهي تقول: "قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا

[1] ماهر أحمد السويسي: حق الزوجة في فسخ النكاح بسبب عقم زوجها، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد 14، العدد1، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006، ص 4.

إن ٰهذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (72) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِن أمر الله رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (73)". [1]

إذ نجد في هذه الآية أن العقم قد يطول لسنينا ولكن الإنجاب هو هبة من الله سبحانه وتعالى فرغم كبر سنها إلا أن الله منى عليها بهذه النعمة.

خامسا: أساليب العلاج:

العلاج التقليدي:

العلاج بالطب الشعبي والمواد الطبيعية:

بالإضافة إلى الأساليب المتبعة في الطب الحديث لعلاج العقم نجد التداوي بالأعشاب أو الطب البديل و الذي أحدث دويا هائلا في كل المجتمعات وفي مختلف الأوساط المثقفة منها وغير المثقفة وقد أصبح الكثير من المرضى فيظلون الطب الشعبي على الطب العلمي الحديث، فالطب الشعبي هو مجموعة المعارف والمعتقدات والممارسات الشعبية التي يمارسها أعضاء المجتمع والتي تتوارث من جيل لأخر وهذه المعارف تنحدر من إطار الثقافة الشعبية وليس من إطار الطب الحديث، وإن كان التحليل العلمي قد أثبت أن بعضها يتسم ببعض الكفاءة العلمية، ويستطيع أن يقوم بتحديد الأسلوب العلاجي الذي يحتاجه أي أن الطب الشعبي في هذه الحالة هو طب العامة من أعضاء المجتمع أو قد يلجأ الشخص إلى ذوي الخبرة والمتخصصين في العلاج الشعبي، وعلى عكس المجالات الأخرى التي لقيت تراجعا في الطب الشعبي كطب العيون وطب الأطفال والجراحة إلا أن هناك مجالات لم يتراجع فيها الطب الشعبي وكان أكثر ثباتا في مواجهة الطب الحديث وذلك لأسباب ترجع إلى تكوين البيئة، الأسرية والاجتماعية للمريض وكذلك درجة الوعي الثقافي ومن هذه الأمراض نجد الأمراض النفسية والعصبية ، وأمراض العقم ، التي لقيت تجاوبا كبيرا مع الطب الشعبي .

---

[1] سورة هود: الآية 72-73.

إذ نجد من بين الأعشاب التي تستخدم كعلاج لمشاكل الجهاز التناسلي عند كل من الرجل والمرأة وبالأخص العقم، نجد المكون الأول هو العسل في مقدمة الأدوية التي تستخدم بكثرة للعديد من الأمراض أهمها العقم بالإضافة إلى الحبة السوداء كمكون ثاني وطلع النخيل الذي عرف بفعاليته في علاج العقم النساء ومشاكل الضعف الجنسي.[1]

بالإضافة إلى "الجنسينغ" حيث ذكرت خبيرة الأعشاب من كاليفورنيا ومؤلفة كتابي: " the illustrated encyclopedia" و "herbs for health and heling" قصة عن رجلين كانا يعانيان من العقم واستعملا الجنسينغ والبلميط المنشاري لإعادة بناء الصحة التناسلية بعد ذلك كل من زوجة الرجلين أصبحت حاملا فقد ظل الجنسينغ معروفا لقرون في أسيا كمقوى للذكر والصحة التناسلية وأكدت بعض الدراسات أنه ينبه النشاط الجنسي الذي يحتاجه كل من يريد الإنجاب.[2]

الأعشاب الأخرى المحتوية على الأرجين ينصح المعالجون غالبا باستخدام مكملات تحتوي على الحمض الأميني argimin للرجال الذين يعانون من انخفاض عدد الحيوانات المنوية، أيضا توت العليق يوصف كمشروب للسيدات لهدأ من تقلصات الرحم وتقترح خبيرة الأعشاب (كيفل) على الرجال الذين يعانون من مشاكل الخصوبة استخدام مشروب توت العليق بالإضافة إلى طلع النخيل لحالات الضعف الجنسي عند الرجال و حالات العقم النسائي.[3]

---

(1) معاليم مصباح، مختصرات في الأمراض النفسية الجسدية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2005، ص 111-112.

(2) نجلاء عاطف خليل، علم الاجتماع الطبي، ثقافة الصحة والمرض، ص 262.

(3) -المرجع نفسه، ص 262.

زيارة الرقاة والمشعوذين:

وفي حالة لم يتحقق العلاج عن طريق العلاج بالأدوية أو التوجه إلى الطب البديل فإن المرأة تسعى جاهدة لوجود أساليب وطرق أخرى تساعدها على العلاج فتجد من بين هذه الأساليب التوجه إلى الفقهاء، حيث تتمثل أساليب العلاج على هذا المستوى في اللجوء إلى الشيوخ (الأتقياء) الذين يخافون الله ويبتعدون عن الأعمال الشيطانية أو إلى بعض الصالحين الذين فيهم البركة لأجل العلاج عن طريق الرقي أو التمائم و الأحجبة التي تحمل اسم الله وبعض السور القرآنية، ولكن عندما يتعلق الأمر بفعل انتقامي ناتج عن السحر يتوجب مواجهة هذا الأمر في مثل هذه الحالة بالوسيلة نفسها، أي اللجوء إلى المشعوذين والسحرة العارفين بأسباب هذه الممارسات والمؤهلين بالتالي بإبطالها ويصبح الأمر أكثر تأزما عنده يصعب تعيين أسباب المرض، تتوه المرأة فلا تدري أي الطريقين تختار، وتعبر بعض النساء هذه الحيرة بلهجة تحمل الكثير من الإحباط قائلات (ياليتني كنت أعرف السبب على الأقل عملية البحث عن الحل ستكون ممكنة لأنني سوف أعرف أية وجهة أتولاها) فأمام هذه الحيرة لا تملك النساء سوى التضرع إلى الله قائلات (إذا كان السبب من عند العبد فإننا نرجو الله أن يحاسبه) وتمثل هذه الوقائع التي يمكن مصادفتها مبررا يستدعي نظر النساء الحاجة إلى كل من الفقيه والساحر (على الرغم مما يحيل إليه هذا الأخير من تمثيلات سلبية) إذ لكل منهما تخصصه، كما أن لكل منهما استراتيجية معينة في التعامل معه.[1]

فكلما تعلق الأمر برجل دين (فقيه) صالح مؤمن فيه (البركة) صدقه علاج الناس تمكنت المرأة من زيارته بشكل علني لا تحتاج إلى أي شكل من أشكال التستر سواء على مستوى الزيارة أم تهيئة الوصفات العلاجية وتناولها، كما يتميز الفقيه أيضا (بأجره) الذي يبقى زهيدا وفي استطاعة كل شرائح النساء تحمله، إذ غالبا ما يمتنع الفقيه عن تحديد ثمن خدماته، ويترك الأمر مرهونا برغبة الزائرة وإمكانيتها.

---

[1] فيصل بن عمر عراقي، دواء لكل داء، دون دار نشر، ط1، دون بلاد، 2000، ص ص 19-20.

وتمثل هذه السمة بالنسبة إلى النساء معيارا حاسما للتميز بين الفقيه الصالح المؤمن وذلك الذي يسخر القوى الشيطانية (الساحر الذي يتغطى تحت اسم الفقيه) لقد فسرت النساء ذلك بأنه يتعين على الفقيه يستلم (الفتوح) (الأجر) حتى تحصل (البركة) لكن هذا الأجر هو مجرد مبلغ مالي رمزي يفتح المجال أمام حصول البركة والقبول. وينبغي ألا يتعدى حدودا معينة ومن ثم توجب على الفقيه أن يقبل أي مبلغ يقدم إليه مهما كان زهيدا كما يتعين عليه أيضا أن يرفض المبلغ الكبير خوفا من فقدانه (البركة) إنها هبة إلاهية وإمكانية خارقة أودعها الله في بعض خلقه الصالحين حتى يسخروها لأجل خدمة الآخرين، إضافة إلى خدمات الفقيه الصالح تحتاج النساء إلى الفقيه (الصعب) وهو المستخدم لقوى الشر, والتعاون مع الجن غير المسلم , إن طلبات هذا النوع من الرقاة غالبا ما تكون كثيرة وأجورهم باهظة كما أن زيارتهم تحتاج إلى الكثير من التكتم والاحتياط والتي غالبا ما تكون مرفوضة لتعارضها مع الدين.[1]

العلاج بواسطة زيارة الأولياء الصالحين:

بالإضافة إلى الأساليب المذكورة سابقا نجد أيضا العلاج بواسطة زيارة الأولياء الصالحين أما الأولياء في المعتقد الشعبي هم بعض الصالحين الذين يتميزون بالتقوى عادة ويظهرون من الكرامات ما يدل على جدارتهم بلقب الولاء، كما أن هناك الأولياء من الذكور والنساء بين الصورة الشعبية والصورة الإسلامية حيث نجد الأولياء في العقيدة الإسلامية أولئك الأشخاص المخلصون لله ولم تعرف العقيدة الإسلامية شيئا اسمه مقام الأولياء.

والأولياء في المعتقدات الشعبية لديهم كرامات ويستطيعون ممارسة ألوان وأصناف عديدة من المعجزات لا نستطيع حصرها معا. من بينها أو من أشهرها إحياء الموتى مخاطبة الأولياء الموتى المشي على الماء القدرة على تحويل الأشياء مثل تحويل الماء إلى عسل مخاطبة الأشجار والحيوانات وغيرها شفاء المرضى

---

[1] خلود السباعي، الجسد الأنثوي وهوية الجندر، جداول للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2011، ص 117.

التواجد في أكثر من مكان في نفس الوقت تلبية دعوة من يلوذ به من الناس في أي أمر من الأمور والتنبؤ بالكوارث أو الغيب. أما فيما يخص الطقوس والممارسات عند قبر الولي فإن الناس يلجؤون إليه خاصة في الحالات المرضية وأن كل ما ينتسب إلى الولي يتميز بقوة خارقة ومن هذا على سبيل المثال الشجر القائمة على ضريح الولي أو ثمارها والحشائش المزروعة في أرضه و الأحجار و المياه والتراب حيث يأخذ الزائر المريض هذه الأشياء معه إلى البيت للانتفاع بها في العلاج أو يستخدم مياه العيون الموجودة عند القبر أو حتى ماء البركة المتجمعة حوله في غسل الأجزاء التي يشكو منها المريض من جسمه أو الاستحمام بها وغير ذلك من الاستخدامات الطبية العلاجية أو يفضل الناس النوم في الضريح في حالات الاستخارة عندما يريدون معرفة أسلوب لحل مشكلة معينة أو اتخاذ قرار إذ يعتبر العقم من أشهر الأمراض التي من أجلها يذهب الناس إلى أضرحة الأولياء التماسا لشفاء فنجد النساء اللاتي يعانينا من صعوبة الإنجاب يرون بأن زيارة الأضرحة و ممارسة بعض الطقوس بإمكانها أن تشفيها من هذا المرض.[1]

ولكننا لا نستطيع القول بأن كل النساء يقمن بزيارة الولي والتقرب إليه لأن هناك اختلاف من حيث الاعتقاد فيه فنجد أن المرأة المثقفة و المتعلمة التي تسكن في الحضر قليل ما تقبل على زيارته و التقرب إليه وهذا راجع لعوامل لعل أهمها الوسط الثقافي التي تنتمي إليه والذي يعتبر عاملا يدفعها نحو الابتعاد عن مثل هذه الممارسات والتقيد فقط بالأساليب العلاجية الحديثة في حين أن المرأة البدوية التي تسكن بعيدا عن المدينة تكون عكس ذلك لان سكان هذه البيئة عادة يلجؤون إلى إتباع أساليب الطب الشعبي التقليدي لعلاج الكثير من الأمراض فهو بنسبة لهم أنفع من الطب الحديث، بالإضافة إلى الزيارات المتكررة للولي والندى

---

[1] صولة فيروز، المتغيرات الاجتماعية لتطور المرض وأساليب علاجه– دراسة ميدانية بمدينة بسكرة– أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، علم اجتماع التنمية، 2013–2014، ص ص 150–151.

عليه وتلاوة الأناشيد وغيرها من الأعمال، وهذا من أجل طلب الشفاء أو طلب الرزق وهذا ما يدفع المرأة العقيم إلى زيارة هذا المكان متأملة أن تشفى وترزق بالأولاد.[1]

العلاج الحديث: نظرا لتنوع أسباب العقم عند النساء فقد ظهرت عدة طرق للعلاج أهمها:

العلاج بالعقاقير والأدوية: يمكن علاج الكثير من أسباب العقم مند المرأة بواسطة العقاقير والأدوية فعلاج العقم الناتج عن انقطاع التبويض وهو من أهم أسباب العقم عند المرأة يكون بشكل أساسي عن طريق الأدوية المركبة من الهرمونات الأنثوية وهي على نوعين:

الأول : ما يؤثر على المبيض مباشرة كمشتقات الوليكورتين والبروجيسترون.

الثاني : ما يؤثر على المبيض بصورة غير مباشرة عن طريق إثارة الغدة النخامية .

وهذه العقاقير هدفها الأساسي حث المبيض على إنتاج وإفراز بويضات صالحة للتلقيح، كما يتم علاج العقم الناشئ عن انسداد النقيرين بالأدوية المناسبة التي يحددها الطبيب المختص للقضاء على الالتهابات التي تصيب النقيرين باستخدام مضادة للجراثيم كمشتقات السلن والنسلين.[2]

التلقيح الاصطناعي الداخلي: وهو إدخال السائل المنوي في المجاري التناسلية عند المرأة بهدف الإنجاب عن طريق حقن كمية ضئيلة منه في داخل عنق الرحم بعد الكشف عليه وتعقيمه وتحقن الكمية المتبقية من السائل المنوي في قعر المهبل خلف عنق الرحم، ويستخدم التلقيح الاصطناعي الداخلي في علاج الحالات التالية:

- إذا كانت حموضة المهبل تقتل الحيوانات المنوية بصورة غير عادية.

---

[1] نوال السعداوي، مرجع سابق، ص 284.

[2] محمد خالد منصور، الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1999، ص ص 77-78.

- إذا كانت إفرازات عنق الرحم تعيق ولوج الحيوانات المنوية.

التلقيح الاصطناعي الخارجي: تعتمد فكرة التلقيح الاصطناعي الخارجي على أخذ البيضة من المرأة عند وقت الإباضة بواسطة الهرمونات التي تفرزها الغدة النخامية وبواسطة قياس درجة حرارة الجسم يوميا، ثم يقوم الطبيب بأخذ البويضة من المبيض بشفطها بواسطة مسبار البطن ويضعها في محلول مناسبا ثم توضع في المحضة حتى يتم نموها ويستخدم التلقيح الاصطناعي في علاج الحالات التالية:

- الأمراض الخاصة بالأنابيب (قناتي فالوب)
- إفرازات عنق الرحم المعادية للحيوانات المنوية
- حالة العقم غير معروفة السبب.

العلاج بالجراحة: إذا فشلت معالجة العقم بالأدوية والعقاقير الطبية فإنه يلجأ للعلاج بالجراحة الطبية والجراحة المستخدمة في علاج العقم عند النساء، يتم فيها استئصال أورام الرحم الخبيثة وغير الخبيثة، ويتم فيها معالجة الآلام العصبية الرحمية بقطع أعصاب الحوض الدقيقة كما أنه يتم شق الرحم إلى شقين من أجل استئصال الالتصاقات التي بداخله ثم يعاد وصله والهدف الرئيسي للعمليات الجراحية هو إيصال البيضة المعدة للتلقيح إلى جوف الرحم. [1]

[1] المرجع نفسه، ص ص 78-79.

خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره يتضح لنا أن العقم هو استمرار الحياة الزوجية والعلاقة الجنسية الطبيعية أكثر من سنة دون استعمال أي وسيلة لمنع الحمل وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى المقاربات التي حاولنا من خلالها إعطاء فكرة عن العقم من زوايا مختلفة كما كشفنا على الأسباب الرئيسية وراء العقم خاصة عند المرأة وعرفنا بأن للحالة النفسية تأثير على حدوث الإنجاب وكذلك تطرقنا لطرق العلاج التقليدية والحديثة.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

- ❖ تمهيد
- ❖ مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية
- ❖ ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة
- ❖ المنهج المستخدم في الدراسة
- ❖ تقنيات جمع المعلومات
- ❖ خلاصة الفصل
- ❖ عرض حالات الدراسة
- ❖ النتائج العامة للدراسة
- ❖ التوصيات والاقتراحات
- ❖ خاتمة

تمهيد:

بعد أن قمنا في الفصول النظرية لبحثنا بعرض مشكلة البحث والتعرف لأهم الجوانب المتعلقة والمرتبطة بها، نحاول من خلال دراستنا الميدانية ترجمة هذه الحقائق إلى معطيات ملموسة وذلك بالاستناد إلى استراتيجية منهجية متكاملة تمكننا من تحويل المعطيات النظرية إلى حقائق واقعية في ضوء البيانات والمعلومات التي تحصلنا عليها من الميدان ويعد هذا الفصل بقطة البداية في دراستنا الميدانية، حيث نسعى من خلاله إلى توضيح أهم الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها في سبيل تحقيق الأهداف السالفة. وبناء على هذا سوف نخصص الجزء الأول من هذا الفصل في التعرض إلى مجالات الدراسة الثلاثة، وهي المجال الجغرافي والبشري والزمني بالإضافة إلى منهجية الدراسة من خلال التعرض لنوع ومنهج الدراسة والأدوات المنهجية المستخدمة في جمع البيانات إلى جانب أسلوب تحليلها، أما الجزء الثاني فنعرض تحليل وتفسير المقابلات.

I. مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية:

أولا: مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني:

أ – أصل تسمية منطقة تبسة:

يرجع أصل تسمية تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها اللبؤة ولما دخلها القائد الإغريقي "هركليس" شبهها لكثرة خيراتها بمدينة تبيس الفرعونية العريقة والمعروفة تاريخيا بطيبة أو طابة الفرعونية ثم حرف الرومان اسمها لما دخلوها عنوة فصارت تسمى مدينة تيفيسيس لسهولة نطقها ومنذ ذلك التاريخ اختصرت كل الزيادة اللفظية منها وصارت تعرف بـ "تيفست".[1]

ويعرض مؤرخون نوميديا منشأ لجذورها التاريخية، وهناك من يرجعها إلى ما قبل العهد الفينيقي في 814ق م اعتمدها الفينيقيون مركزا فعالا لرحلاتها ومبادلاتها التجارية ثم استولى عليها القرطاجيون حوالي 247 ق م[2] وبعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرن الثامن ميلادي والقرن الهجري الأول وبعد تصحيح الفاتحين الأوائل لاسمها كعادتهم اللغوية مع الأسماء الأعجمية الأخرى صارت تعرف باسم تبسة بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدهما وفتح السين مع تشديدها أيضا وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم وتعد مدينة تبسة أول مدينة رومانية تجاورها أول مدينة إسلامية صغيرة في المغرب الإسلامي عامة وفي الجزائر

---

(1) أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعمالها، "بوابة الشرق ورؤية العروبة وأريج الحضارات"، دار السلام، دط، الجزائر، 2005، ص ص 18-19.

(2) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م، 1964، دار العلوم، دط، عنابة، الجزائر، 2002، ص 12.

خاصة، فبعد إنشاء المسلمين لمدينة القيروان بتونس قد أنشأوا أول مدينة إسلامية مجاورة للمدينة الرومانية الحصنة بالسور العالي. [1]

ب – موقع ومناخ مدينة تبسة:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة عالية القمم أحيانا ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286م فوق سطح البحر وهي تقع بين خطي عرض 30–32 شمالا وخط طول 54–55 في ضمن جبال الدكان والقعقاع وبورومان وهو أحد فروع سلسلة جبال الاوراس الشاهقة وهي تنتمي جغرافيا للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته الشديدة شتاء، كما تعرف بقساوتها المناخية الجوية الطبيعية وبهوائها الجاف، هي بذلك تدخل ضمن المناطق السهلية، وتشتهر بالرعي وبالزراعات البعلية، كما تشتهر بالصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بتربية المواشي واستغلال منتجاتها الصوفية، وقد شهدت بفعل الاستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية والنباتية والحيوانية والباطنية إلى انكشاف طبقة الغطاء النباتي عنها وقلة مردودها الزراعي والحيواني تحدها شمالا مدينة سوق اهراس التاريخية وجنوبا مدينة واد سوف من الجنوب الغربي مدينة خنشلة ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء، ويحدها شرقا الحدود التونسية في شريط حدودي يقاطع شرق المدينة والولاية طوله 300كلم وقد وصفها صاحب كتاب (عيون الاستبصار) كما وصفها الكثير من المؤرخون والرحالة منهم الرحالة الجغرافي الشهير ياقوت الحموي فقال واصفا المدينة كما رآها : " وهي مدينة قديمة أزلية فيها أثار كثيرة أول عجيبة ما بإفريقيا بعد قرطاجة وأعظم منها، فيها دار ملعب قد تهدم أكثره أغرب ما يكون من البناء وفيها هيكل يظن الرائي انه كلما رفع اليد عنه يكاد يعرف الفرق بين احجاره ولو غرست إبرة بين حجرين من أحجاره ما وجدت منفذا وفي داخله أقباء معودة بعضها فوق بعض، وبيوت تحت الأرض لها منظر هائل والمسكون اليوم من تبسة إنما هو قصرها وعليه سور من الحجر جليل متقن العمل كأنما

---

[1] أحمد عيساوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 24–25.

فرغ منه بالأمس وهو حصن منيع عظيم .... ولمدينة تبسة بساتين وفواكه عجيبة منها الجوز حتى يضرب به المثل في أفريقية. [1]

2- المجال الزمني للدراسة:

إن دراسة الموضوع التي قامت على جانبين جانب نظري من خلال جمع المعلومات والتي بدأت بالاطلاع المكتبي على الجانب النظري حول الموضوع ثم الجانب الميداني.

الجانب النظري: استمر البحث فيه طوال الفترة الممتدة من ديسمبر 2017 إلى غاية مارس 2018

الجانب الميداني: وذلك من خلال القيام بزيارة الميدان المحدد لإجراء الدراسة والذي يتم فيه الاستعانة ببعض الوسائل والأدوات الملائمة للدراسة وكان ذلك في بداية شهر مارس حيث تم إجراء المقابلة مع النساء والرجال اللذين يعانون من داء العقم ثم تحليلها وتفسيرها.

3- المجال البشري للدراسة:

مجتمع الدراسة: ويتمثل في أنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي.

- ومجتمع الدراسة الذي تم اختياره هم مجموعة من النساء والرجال الذين يعانون من داء العقم.

4- عينة الدراسة:

من الصعب أحيانا أن ندرس مجتمع بأكمله، لهذا يلجأ الباحثون إلى اختيار عينة من ا المجتمع تحمل خصائصه ومميزاته، وتسمح بتعميم النتائج على المجتمع بأكمله لذا فعلى الباحث أن يحسن اختيار عينة بحثه المناسبة ولعل من أهم المشكلات التي تواجه الباحث الاجتماعي هي مشكلة اختيار العينة التي يجري عليها البحث، على اعتبار أن هذه العينة يتوقف عليها كل قياس أو كل نتيجة ينتهي إليها البحث.

---

[1] مونوغرافيا سياحية لمدينة تبسة، صادرة عن مديرية السياحة لمدينة تبسة، الجزائر، 2007، ص 8.

تعرف العينة بأنها:

ذلك النموذج من الأفراد والوحدات المختارة من مجتمع البحث بطريقة عمدية أو عشوائية والذي يمثل وحدات مجتمع البحث بالصفات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية التي يهتم بها الباحث. [1]

تعريف العينة القصدية:

تعرف تحت أسماء متعددة مثل العينة العرضية أو العينة العمدية أو الفئة النمطية، وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم بها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي نجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة. [2]

وقد كان اختياري للعينة القصدية لمراعاة الوقت وحسب الأشخاص الذين وافقوا على إجراء مقابلات معنا. وقد تم التعامل مع هذه الفئات وفق مبادئ وأسس البحث الأنثروبولوجي القائم على مجموعة من التقنيات كالملاحظة والمقابلة التي تميزه عن البحوث الاجتماعية الأخرى.

وتتمثل عينة الدراسة

- المقبلين على التداوي بالأعشاب وهم النساء الذين يعانون من داء العقم.

---

[1] حسن محمد الحسين: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1999، ص 331.

[2] أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2003، ص 197.

- تتكون عينة الدراسة من 07 نساء و03 رجال، بالنسبة لرجلين فقد تم الاعتماد على نسائهم في المقابلات نظرا لحساسية الموضوع بالنسبة للرجال وعدم تقبلهم لأجراء المقابلة.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

1-1- المنهج الوصفي الاثنوجرافي:

يعتبر المنهج الوصفي طريقة منتظمة للدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معنية، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وأثارها والعلاقات التي تتصل بها وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها، كما يذهب تعريف أخر إلى أن المنهج الوصفي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات مقتبسة من المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. [1]

تعني الأثنوجرافيا الدراسة "الوصفية" لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد، والعادات والقيم والأدوات والفنون، والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة، أو مجتمع معين، خلال فترة زمنية محددة..... إذن يتحدد مفهوم الأثنوجرافيا –اكاديمياً– بأنه: الوصف الدقيق والمترابط لثقافات الجماعات الإنسانية....[2]

وفي دراستنا حول التداوي بالأعشاب وداء العقم في مدينة تبسة اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يمدنا بمعطيات حول الظاهرة التي ندرسها في موقعها في الميدان كما تحدث في الواقع.

---

[1] فؤاد أبو حطب وآمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، القاهرة، مصر، 1991، ص 37.

[2] www.aranthropos.com/خطوات–المنهج–الاثنوجرافي/

لذلك وجدنا أنه المنهج المناسب لموضوع بحثنا واعتمادنا عليه كان بقصد وصف التداوي بالأعشاب لداء العقم في مدينة تبسة من خلال وصف ما تما الحصول عليه في الميدان، والتي تظهر على حالات الدراسة وتحليلها حسب المتغيرات الخاصة بكل فرضية.

2- تقنيات جمع المعلومات:

نعتبر عملية جمع البيانات من أهم خطوات أي باحث للحصول على معلومات في الاعمال الميدانية ومن أجل الاقتراب من الخصائص الأنثروبولوجية لفئات المجتمع المدروس تقرض على الباحث الأدوات المستخدمة لتحقيق الأهداف، وفي دراستنا قد اعتمدنا على: [1]

الملاحظة بالمشاركة: تعتبر من إحدى وأهم التقنيات البحثية في ميدان الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وهذا النوع من المشاركة يتطلب اشتراك الباحث في حياة الأفراد يقوم بملاحظتهم ومساهمتهم في مختلف الأنشطة التي يقومون بها في حياتهم وفي فترة محددة.

وتعرف على أنها: تلك الملاحظة التي يقوم بها الباحث بمشاركة واعية منظمة حسب ما تسمح الظروف في نشطات الحياة الاجتماعية في اهتمامات الجماعات بهدف الحصول على بيانات تتعلق بالسلوك الاجتماعي، وذلك عن طريق الاتصال المباشر الذي يجريه الباحث من خلال مواقف اجتماعية محددة هكذا تبدأ ملاحظة الواقع لا غنى عنها لكل عمل يريد أن يقوم على أسس علمية.

فالملاحظة بالمشاركة لا تتطلب الشعور بالانتماء إلى الجماعة المدروسة، وإنما مشاركة هذه الجماعة في نشاطاتهم اليومية فعلى الباحث أن يتقيد بالملاحظة بالمشاركة حتى يستطيع الحصول على المعطيات التي تخدم الهدف العلمي لدراسة إلا أن البحث الميداني يؤدي بالباحث إلى أن يقوم بدورين، قد يكون ملاحظا مشاركا أو مشاركا ملاحظا.

---

[1] جمال زكي: أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1962، ص 400.

من هنا يتضح أن العمل الميداني في الأنثروبولوجيا قوامه الملاحظة المباشرة لسلوك تلك الطريقة المنهجية التي تساعد الباحث على مواجهة التضارب في الإجابات الذي ينجم على استخدام المقابلة والتقارير اللغوية، وهكذا تصحح الملاحظة بالمشاركة الأخطاء الواردة في جمع المادة الميدانية، كما تساعد على المقارنة بين أنماط السلوك الواقعية وأنماط السلوك المثالية. وذلك ليتعرف على أساليب السلوك في المجتمع الذي يدرسه[1]

2-1- المقابلة الموجهة:

تعرف المقابلة على أنها: حوار وحديث مع المبحوث في موضوع البحث ويشترط أن يكون الحوار منظما ومسيرا من طرف الباحث بتسجيل ملاحظات المبحوث وأراءه حول موضوع البحث. [2]

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة المقننة أو الموجهة، حيث تعرف على أنها: المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد العينة في المحادثة لذاتها. [3]

2-2- الإخباريين:

يعتبرون المصدر الأساسي والرئيسي للحصول على المادة الاثنوجرافية وهم أشخاص ينتمون إلى المجتمع الأصلي المحلي وغالبا ما تكون معرفتهم عميقة بجانب او أكثر من جوانب الثقافة ويتعين علينا أيضا الاعتماد على فئات عمرية وجنسية وتعليمية واجتماعية مختلفة مع التركيز بصورة أو بأخرى على عدد من الإخباريين الذين يتوفر لديهم الوقت والرغبة في المحادثة.

---

[1] مرجع سابق، ص 400.

[2] رشيد زرواطي: تدريبات على منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة اقرأ، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 147.

[3] سعيد حسن عبد الفتاح الغامدي: أدوات البحث العلمي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن، 1996، ص 25.

يعرف "جيريك بايلي" الإخباريين قائلا" إن الأشخاص الذين يسمحون للباحث الميداني بإجراء المقابلة معهم أو يسمحون له بملاحظة سلوكياتهم يسمون الخبراء، يحتاج الباحث إلى مساعدة الإخباريين وباختلافاتهم قربهم واهتماماتهم بالظاهرة موضوع البحث ثم اللجوء إلى خبير رئيسي للحصول على معلومات عن ماضي الظاهرة والتغيرات التي حدثت ويخضعون لعملية اختيار مناسبة قصد الحصول على أكبر قدر من المعلومات الصحيحة. [1]

[1] عبد الله عبد الغني غانم: طرق البحث الأنثروبولوجي، المكتب الجامعي الحديث، دط، الإسكندرية، مصر، 2004، ص ص 116-117.

خلاصة الفصل:

لقد كشف هذا الفصل عن المنهج المتبع لدراسة موضوع البحث الذي يتمثل في المنهج الوصفي الاثنوجرافي وهو منهج يجمع بين الدراسة الميدانية والميدانية ودليل المقابلة، كما كشف الفصل عن التعريف بعدة جوانب تتعلق بمجتمع الدراسة ومجالها الجغرافي والبشري.

II. عرض حالات الدراسة

- **ملخص المبحوث رقم (01)**

البيانات الشخصية:

- السن: 30 سنة
- فترة الزواج: 5 سنوات
- الجنس: ذكر
- شكل الزواج: الاغتراب
- المستوى التعليمي: متوسط
- الحالة الصحية جيدة
- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

حسب ما قدمه المبحوث من بيانات شخصية تبين لنا انه يعاني من العقم منذ 5 سنوات، وقد لجأ المبحوث للعلاج ومن خلال ما صرح به أنه لم يلقى أي فائدة من علاجه لدى الطبيب في التخلص من عقمه في حين أنه وبعد عناء في العلاج قد وجد فائدة في الطب الشعبي لأنها طبيعية ومفيدة، حيث كانت وجهة نظره في طب الأعشاب من ناحية المكونات والاستعمال والقدرة المادية أنها طبيعية وسهلة الاستعمال ومفيدة أما بالنسبة لثمنها هذا حسب نوع العلاج.

وخلال الأخذ والعطاء مع المبحوث نجد انه غير موافق على إجراء عملية التلقيح الاصطناعي، وهذا لأنه يحبذ إنجابا طبيعيا أو قد يكون السبب خجله من ردة فعل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بحكم أن الرجل لديه حساسية بالنسبة لهذا الموضوع، إذ أنه لم يلجأ إلى إتباع أساليب أخرى في العلاج خوفا من عدم نجاح هذا العلاج، والذي هو بصدد إتباعه في حين أنه لا يرى أن للتداوي بالأعشاب أية" أثار جانبية" وهذا ما حفزه لاستخدامها، حيث وجد من خلال تجربته أن كحل عشبة تحتوي على مستخلصات تفيد جانب ما في العلاج ولا تنعكس على صحته سلبا.

الطرق العلاجية المستخدمة في علاج العقم بالأعشاب الطبية:

في حين يرى هذا المبحوث أن الطرق العلاجية المستخدمة في علاج هذا العقم متعددة وتختلف من شخص إلى أخر لأن الحالات ليست متشابهة عند الكل، ومن أبرز الطرق التي يراها صائبة وتحقق علاج هذا الداء فقد تمحورت بين الطب الحديث وطب الأعشاب وذلك لتطور الطب الحديث في وقتنا الحالي بالإضافة إلى النتائج الإيجابية التي حققها الطب الشعبي، وكان هذا الأخير من أنجح الطرق العلاجية التي اتبعها، إذ أن للطرق العلاجية المخصصة لشخص عقيم معين غير متاحة لغيره ويأكد المبحوث أن هناك فرق بين الطب الحديث وطب الأعشاب من حيث طرق الاستعمال إذ ان الأولى تكون عن طريق الأدوية كالكبسولات أما الثانية فيكون بالاستعمال المباشر لهذه الأعشاب . أما بالنسبة لنوعية العلاج التي استعملها ذكر لنا: طلع النخل، العسل، حلوة الترك، الحمص، .....

- **ملخص المبحوث رقم (02)**
- **البيانات الشخصية:**

-السن: 55 سنة فترة الزواج: 20 سنة

- الجنس: ذكر - شكل الزواج: الأقارب

- المستوى التعليمي: ابتدائي - الحالة الصحية: جيدة

- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

بعد مرور 15سنة من الزواج لم يتمكن هذا المبحوث من الإنجاب رغم لجوؤه إلى العلاج من هذا الداء حيث انه لم يستفد من العلاج في فترة معينة استخدامه للأعشاب الطبية ولكن عند اللجوء للطب الحديث وللمرة الثانية لقي نتيجة إيجابية لعقمه، فكانت وجهة نظره بالنسبة للطب الشعبي من ناحية مكوناته أنها كثيرة

إلا أنها لم تفده حين استعملها ويتطلب العلاج بها مدة طويلة إلى جانب ثمنها الباهض عند اقتنائها كون وضعيته الاجتماعية متوسطة لا تسمح له باستغلالها، وكان رفضه التام موقفه من عملية التلقيح الاصطناعي وذلك لتكلفتها ولأنه يفضل إنجابا طبيعيا وعلى الرغم من رغبته الشديدة في الإنجاب إلا أنه لم يتبع أية أساليب أخرى في العلاج، ونظرا لاستخدامه للطب الشعبي مسبقا صرح بأن لهذه الأعشاب أثار جانبية تعود على صحة الشخص، فليست كل الأعشاب مفيدة وذلك حسب حالة المريض ونوعية مرضه.

الطرق العلاجية المستخدمة في علاج العقم بالأعشاب الطبية:

وحسب رأي هذا المبحوث أن العلاج بالأعشاب متعدد ومن بين الاقتراحات التي قدمناها له والمتمثلة في أبرز الطرق في علاج العقم أجاب بثلاث أساليب والتي هي الطب الحديث، الطب الشعبي، إلى جانب الرقية الشرعية والتي قال في هذه الأخيرة انها من الممكن أن يكون سبب عدم الأنجاب هو نتيجة سحر أو تعطيل يمكن إبطاله بالرقية الشرعية. وفي السنوات التي عاشها دون إنجاب رغم العلاج الذي تلقاه بواسطة الطب الشعبي إلا أنه لقى أن من أنجح الطرق العلاجية تكون في الطب الحديث، لكن لا يستطيع أي شخص متابعة نفس العلاج فوجد أن الفرق الواضح بين الطبين (الحديث والشعبي) من حيث طرق الاستعمال ببساطة تقريبا نفس الاستعمال لكن كل طب وتقنيات تعاطي الأدوية. فحسب ما يعانيه المبحوث فقد استخدما الطب الحديث عن طريق كبسولات وإبر فعلاجه لا يتطلب أكثر من هذا.

- **ملخص المبحوثة رقم (03):**

البيانات الشخصية:

- السن: 26 سنة – فترة الزواج: 5 سنوات
- الجنس: أنثى – شكل الزواج: الأقارب
- المستوى التعليمي: جامعي – الحالة الصحية: متوسطة

- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

بالنسبة لهذه المبحوثة فهي تجد أن السن المبكر للزواج يقلل من نسبة الإصابة بالعقم وهذا كان دافعا لزواجها في سن 21 سنة إلا أنها لم تستطع الإنجاب خلال 4 سنوات الأولى من زواجها فلجأت للعلاج بداية بالطب الحديث لمدة سنتين ونصف وكانت في كل سنة تعطي أملا لنفسها في الإنجاب لكن دون جدوى إلى غايت لجوؤها للطب البديل وحسب ما قالته بعبارة " ا لأنني لم أجد نتيجة في الطب الحديث " فوجدت في طب الأعشاب سهولة وفائدة لكن قدرة مادية نوعا ما باهظة، فضلت اللجوء إلى الطب الشعبي، رغم اقتراح البعض عليها التلقيح الاصطناعي لأنها تعتبره غير شرعي، ومكلف "للزوالي" ولم تكن لديها ازدواجية في العلاج في الفترة الأولى استحسنت الطب الحديث ولكن باستخدامها طب الأعشاب اكتفت بهذا العلاج دون اللجوء إلى علاجات أخرى. وقد رأت في بعض الأعشاب أثار جانبية مثل انتفاخ الرحم في بعض الأحيان لذلك فإن ليست كل الأعشاب مفيدة ولا ضرر فيها.

الطرق العلاجية المستخدمة في علاج العقم بالأعشاب الطبية:

ترى كغيرها من المبحوثات بان العلاج بالأعشاب يختلف من حالة إلى أخرى، وكان طب الأعشاب من أبرز الطرق التي تراها فعالة في علاج العقم، حيث تجد أن هناك تعدد في طرق العلاج وليست ثابتة عند الجميع وتعتبر طب الأعشاب أسهل من حيث استعماله ومن بين هذه الأعشاب التي استخدمتها هذه المبحوثة: الخزامة، العسل، القرفة.

- **ملخص المبحوثة رقم (04):**

البيانات الشخصية:

- السن: 32 سنة
- فترة الزواج: 9 سنوات
- الجنس: أنثى
- شكل الزواج: الاغتراب
- المستوى التعليمي: ابتدائي
- الحالة الصحية: جيدة
- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

كانت هذه المبحوثة تعيش حياة طبيعية في بداية زواجها لأنها لم تتوقع أن تأخر الإنجاب لديها سببه العقم الذي دام سنينا عندا اكتشافها لهذا الداء لجأت إلى العلاج أولا بواسطة الطب الحديث والذي لم يجدي نفعا مما دفعها إلى الطب البديل (طب الأعشاب) لأنها اعتبرت استعمالها سهل ومفيد ولم يكن لديها اعتراض بالنسبة لثمنها، وحسب ما صرحت به حول عملية التلقيح الاصطناعي كانت مؤيدة لهذه الفكرة في حالة يأسها من جميع العلاجات الأخرى، ولم تتبع أساليب أخرى في علاجها، كما أنها لا ترى أن للتداوي بالأعشاب أثار جانبية وهذا لتجربتها الخاصة لأنها طبيعية ومفيدة ولا ضرر فيها.

الطرق المستخدمة في علاج العقم بالأعشاب الطبية: اذ اعتبرت أن العلاج بالأعشاب للشخص العقيم واحدة أيا كان نوع العقم، فمن أبرز الطرق التي فظلتها في علاج العقم من بين الاحتمالات المقترحة عليها: طب الحديث وطب الأعشاب والرقية الشرعية، إذ رأت أن أنجح طريقة علاجية أفادتها وحققت نتائج إيجابية هي طب الأعشاب، أما بالنسبة لرأيها في كون ان الطرق العلاجية جميعها متاحة لكل شخص عقيم كان جوابها بنعم وأن الفرق بين طرق الاستعمال اكل من الطب الحديث والطب الشعبي اعتبرت الأول مكلف ولا يجدي نفعا أما الاخر تكلفته تساعد الحالة المادية لها وله نتائج جيدة ومرغوب فيها وهذا ما دفعها لاختيار

هذه النوعية من العلاج. ومن بين الأعشاب الأكثر استعمالا قالت: الخزامة، حبة البركة، زرعة الكتان، الخياطة .....

- **ملخص المبحوثة رقم (5):**

البيانات الشخصية:

- السن: 37 سنة
- فترة الزواج: 9 سنوات
- الجنس: أنثى
- شكل الزواج: الاغتراب
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الحالة الصحية: جيدة
- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

تعتبر هذه المبحوثة من بين المبحوثات التي لجأت للعلاج بالطب الحديث بعد محاولات سابقة للطب الحديث أولا ثم طب الأعشاب ثانيا، وحسب ما صرحت به أنها لم تستفد من العلاجات الأولى وكانت تدابير وتشجيع بعض أفراد عائلتها في إعادة المحاولة وإعطاء أمل في إجاد الحل حيث وقع اختيارها على الطب الحديث لاعتبار أن نتائجه سريعة ويسهل عليها الإنجاب في وقت قصير ومن خلال تجربتها للعلاج بطب الأعشاب فقالت أنا مكوناته جيدة وطبيعية واستعماله سهل وقدرته المادية باهظة في بعض الأحيان إلا ان نتائجه تتطلب وقت أطول، في حين أنها ترفض عملية التلقيح الاصطناعي كقولها: " أنه لا يجوز من الناحية الدينية " خوف من الوقوع في أخطاء طبية، وهذا لا يمنع أنها اتبعت أساليب أخرى تعتبرها داعمة للطب الحديث، واعتبرت أن للتداوي بالأعشاب أثار جانبية من الممكن أن تلحق الضرر بالشخص ولا تعتبرها كلها مفيدة مثل انتفاخ–أم الوالدة–

الطرق العلاجية المستخدمة في العلاج العقم بالأعشاب الطبية:

كما سبق وقلنا أن المبحوثة استخدمت طب الأعشاب في علاج العقم حيث رأت انه متعددة وذلك حسب الحالة ومن أبرز الطرق التي يلجأ إليها العقيم خلال العلاج حسب رأيها في الطب الحديث، طب الأعشاب والرقية الشرعية، أما بالنسبة لأنجح الطرق إليها هي الطب الحديث وهي متاحة لجميع المصابين وكان الفرق بين الطب الحديث وطب الأعشاب من ناحية طرق الاستعمال أنها سهلة ولا تتطلب جهد كبير بالنسبة إلى الطب الحديث عكس الطب البديل الذي هو صعب ويتطلب صبرا وجهدا أكبر، ومن الأعشاب الأكثر استعمالا ونجاحا: القرفة، النعناع، العرعار، الشيح.

- **ملخص المبحوثة رقم (06):**

البيانات الشخصية:

- السن: 28 سنة
- فترة الزواج: 7 سنوات
- الجنس: أنثى
- شكل الزواج: الأقارب
- المستوى التعليمي: جامعي
- الحالة الصحية: جيدة
- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

في بداية الأمر تقتنع هذه المبحوثة بوجود علاج لهذا العقم إذ أنها رفضت الخوض في أي علاج سوى كان طبيا أو عن طريق الأعشاب، ولاكن عند إقناع الزوج لها بعد إصراره عليها في تلقي العلاج فقد فضلت العلاج بالأعشاب ورفضت الطب الحديث نظرا للنتائج السلبية التي لاحظتها في الوسط الذي تعيشه، وكان سبب لجوؤها إلى طب الأعشاب هو احتواءه على فوائد جيدة وطبيعية تساعدها على الإنجاب أحسن من الطب الحديث، حيث كان وصفها للمكونات بانها جيدة وطبيعية 100% والاستعمال

يكون حسب الحالة بانتظام، أما القدرة المادية فبعض الأعشاب في متناول الجميع، والبعض الاخر ذو تكلفة باهظة حيث كان موقفها من عملية التلقيح الاصطناعي هو الرفض التام لأنها تراها غير مناسبة وغير شرعية، فلم تتبع أساليب أخرى في العلاج ولا ترى أن للأعشاب الطبية أثار جانبية وهذا ما دفعها لاختيار هذا النوع من العلاج لاعتبارها طبيعية وصحية ومفيدة ولا تخلف أية أضرار.

الطرق العلاجية المستخدمة غي علاج العقم بالأعشاب الطبية:

وهذه المبحوثة كذلك ترى أن العلاج بالأعشاب متعدد ويختلف حسب نوع العقم، وكما سبق الذكر أن أبرز وأنجح طريقة بالنسبة لهما هي طب الأعشاب وأن جميع هذه الطرق متاحة للاستعمال لدى كل شخص عقيم، وكان الفرق لديها بين الطبية هو ان طب الأعشاب استعماله تقليدي والطب الحديث هو عبارة عن وصفات للدواء وإتباع استعلامات الطبيب، ومن أبرز الأعشاب الطبية استعمالا: البصل، العسل، الخزامة، الشيح، والحلبة.

- **ملخص المبحوث رقم (07):**

ملاحظة: قامت زوجة المبحوث بالإجابة عوض عن زوجها

البيانات الشخصية:

- السن: 34 سنة
- فترة الزواج: 6 سنوات
- الجنس: ذكر
- شكل الزواج: الاغتراب
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الحالة الصحية: جيدة
- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

نظرا لوجود حساسية بالنسبة لهذا الموضوع وخصوصا لدى الرجال وهذا ما أدى بإجراء المقابلة مع زوجة المبحوث التي لم يكن لها أي مانع في الإجابة حيث أن زوجها كان رافضا فكرة العلاج في بداية الامر لاعتقاده أن هذا يسبب نقصا في رجولته وعن مقابلتنا لها صرحت أن زوجها لجأ للعلاج بعد مرور3سنوات من الزواج حيث أفاده العلاج الطبي في التخلص من عقمه ودامت مدة علاجه 3 سنوات ولم يلجأ إلى أساليب أخرى في العلاج كالطب بالأعشاب لأن حالة عقمه لا تستوجب العلاج بالأعشاب فلم تكن لديها إجابة عن موقفه من عملية التلقيح الاصطناعي وعدم التفكير بها من الأساس لان النتيجة التي تحصلوا عليها من العلاج كانت إيجابية.

الطرق العلاجية المستخدمة غي علاج العقم بالأعشاب الطبية:

لم تكن لدى هذه الزوجة أدنى فكرة عن العلاج بالأعشاب لكون أن زوجها لم يتعرض لهذا النوع من العلاج، وأبرز طرق العلاج لداء العقم هو الطب الحديث، الرقية الشرعية وبتطور الطب الحديث رأت أن الطب الحديث يمكنه إجاد حل لكل عقيم مهما كان نوع عقمه.

- **ملخص المبحوثة رقم (08):**

البيانات الشخصية:

- السن: 29 سنة — فترة الزواج: 6 سنوات
- الجنس: أنثى — شكل الزواج: الاغتراب
- المستوى التعليمي: متوسط — الحالة الصحية: جيدة
- الوضعية الاجتماعية: جيدة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

لا تحس هذه المبحوثة بالراحة في حياتها، وهذا لمرور هذه السنوات ولم تنجب وكذلك لكثرة الضغوطات حول موضوع الإنجاب خاصة من طرف أهل زوجها، وكان هذا محفزا لها ودافع لاستمرارية المواظبة على العلاج بالطب الحديث والذي لم يجدي نفعا مما دفعها إلى المعالجة عن طريق الأعشاب الطبيعية وهذا لنجاح أغلبية الحالات التي لاقت نتائج إيجابية في ذلك، حيث اعتبرت أن هذه الأعشاب معروفة عند الجميع واستعمالها يكون مباشر وسهل وباهض في بعض الحالات إلا أن هذا لا يكون حاجزا أمام علاجها ووضعيتها الاجتماعية جيدة، وكانت هذه المبحوثة ضمن المبحوثات اللواتي رفضت عملية التلقيح الاصطناعي وتفضيلهم للإنجاب الطبيعي، وقد اتبعت هذه المبحوثة العديد من الأساليب في العلاج لأن همها الوحيد هو الإنجاب وتؤكد هذه المبحوثة أن الأعشاب الطبيعية ليست كلها مفيدة ففي بعض الأحيان لها أثار جانبية كالقلق.

الطرق العلاجية المستخدمة غي علاج العقم بالأعشاب الطبية:

يتضمن الإنجاب باستخدام الأعشاب الطبية علاجات وطرق متعددة من أبروها الطب الحديث والرقية الشرعية إلا أن أنجح طريقة علاجية حسب هذه المبحوثة هي التداوي بالأعشاب لأنه متوفر ومتاح لجميع الأشخاص إلى جانب أنها لم تجد فرق بين الطبية (الحديث والشعبي) من حيث طرق الاستعمال إلا أن هذا لا ينفي تفضلهما لطب الأعشاب ومن أبرز الأعشاب وأكثرها استعمالا من قبلها نجد: طلع النخل، العسل، حبة البركة.

- **ملخص المبحوثة رقم (09):**

البيانات الشخصية:

- السن: 30 سنة فترة الزواج: 6 سنوات
- الجنس: أنثى شكل الزواج: الاغتراب
- المستوى التعليمي: متوسط الحالة الصحية: جيدة
- الوضعية الاجتماعية: متوسطة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

نلاحظ من خلال مقابلتنا لهذه المبحوثة التي عانت من العقم لمدة 5 سنوات وذلك راجع لإصابتها عل مستوى الرحم والتي تطلبت عليها القيام بعملية جراحية، ونظرا لوضعيتها الاجتماعية لم تستطع إجرائها مما دفعها إلى اللجوء لتداوي بالأعشاب بواسطة الأعشاب الطبية كونها الحل الوحيد للخروج من هذه المشكلة، فكانت وجهة نظرها في طب الأعشاب أن مكوناته مفيدة وطبيعية وسهلة الاستعمال تكلفتها تتماشى وحالتها المادية أما التلقيح الاصطناعي فهي تراه حل يمكن أن يسهل عملية الإنجاب وتخلص صاحبه من العقم، كما تبين انها لم تتبع أي أساليب أخرى للعلاج كما لا ترى أن للتداوي بالأعشاب أية أثار جانبية بل هيا مفيدة وطبيعية ليست لها أي ضرر.

الطرق العلاجية المستخدمة غي علاج العقم بالأعشاب الطبية: وتؤكد هذه المبحوثة على أن العلاج بالأعشاب واحد لدا الجميع على اختلاف نوع العقم ومن أبرز الطرق العلاجية لديها هو طب بالأعشاب وهذا لا يمنع استمرارية زيارة الطبيب عندها لتأكد من نقص إصابتها بالمرض، وكان الفرق بالنسبة لهما بين الطب الحديث وطب الأعشاب يكمن في التكلفة الشرائية فقط حيث من اهم الأعشاب التي تم استعمالها ذكرت: الخزامة، العرعار، زرعة البصل، حبة البركة، القرفة، الحلبة.

- **ملخص المبحوثة رقم (10):**

البيانات الشخصية:

- السن: 38 سنة
- فترة الزواج: 4 سنوات
- الجنس: أنثى
- شكل الزواج: الاغتراب
- المستوى التعليمي: جامعي
- الحالة الصحية: جيدة
- الوضعية الاجتماعية: صعبة

مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

أحيانا التأخر في الزواج يكون سبب في عدم الإنجاب هذا ما صرحت به هذه المبحوثة فبعد مرور بضعت أشهر على زواجها لجأت للعلاج لإدراكها بان التأخر في الزواج قد يسبب لها عقما، فقد زارت لأول مرة الطبيب ولكن بعدها قررت العلاج بالأعشاب كونها طبيعية ونتائجها مفيدة إلى جانب أنها متوفرة واستعمالها فوري، وقدرتها المادية في المتناول، وكان موقفها من التلقيح الاصطناعي هو الرفض لأنه وحسب رأيها من الممكن إنجاب أطفال معوقين، أو عدم اكتمال نمو الجنين ويتطلب الراحة التامة، وأحيانا ليست مضمونة في حين أنها اتبعت العديد من الأساليب في العلاج من ابرزها التداوي بالأعشاب التي لا ترى فيها أي اثار جانبية وقد تكون في بعض الأحيان هناك أعشاب مجهولة يمكن أن تكون سامة وغير مفيدة "دير الحساسية"

الطرق العلاجية المستخدمة غي علاج العقم بالأعشاب الطبية:

ومن بين الطرق العلاجية المستخدمة في علاج العقم بالأعشاب الطبية ترى هذه المبحوثة أنها متعددة كل حسب الحالة التي يعاني منها الشخص، ومن أبرزها الطب الحديث، طب الأعشاب الرقية الشرعية وهي

طرق متاحة لجميع المصابين فوجدت الفرق بين الطبية (الحديث الشعبي) وكيفية تناولها وتعاطيها ومن بين الأعشاب وأكثرها استخداما: الخزامة، النعناع، العسل.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها والمقابلات مع المرض بداء العقم ومن الأسباب الأساسية للعودة إلى العلاج بالأعشاب نجد:

- الفشل في الطب الحديث
- نجاح الحالات التي لجأت إلى طب الأعشاب
- غلاء الأدوية وعجزهم عن اقتنائها
- اعتبار العلاج بالأعشاب موروثا ثقافيا من الأجداد أي أنها وحسب قول أحد المبحوثات " معروفة " منذ القديم ولا يوجد أي بيت من بيوت الجزائريين لا يحتوي على الأعشاب
- تتراوح مدة العلاج بالأعشاب بين 3 أشهر إلى 3 سنوات
- نجد معظم المبحوثين زاروا أولا الطبيب لمعرفة سبب العقم ثم التداوي بالأعشاب إذا لم يكن هناك جراحة.
- أغلبية النساء يفضلن عدم الازدواجية في العلاج إتباع علاج الأعشاب.
- يستطيع أن يؤثر الجانب المادي في تحديد نوعية العلاج فهناك من الحالات من كان المستوى الاقتصادي للأسرة عائق أمام علاجها.
- في مجتمع الدراسة تسود الثقافة التقليدية وتعشش في اذهانهم أفكار وتصورات لا يمكن بسهولة تجاوزها فلا يمكن اعتبار الرجل عقيما أو التصريح بمرضه الوحيد لان الإنجاب بالنسبة له رمز من رموز الرجولة ولا يمكن القول بانه عقيم.

بالنسبة للفرضية الاولى

ان الطب الحديث استطاع ان يكشف ويشخص اسباب العقم بالاستناد الى نتائج علميه ولا نستطيع القول ان الطب الحديث لم يتوصل الى العلاج بل هناك حالات فشل في علاجها بالرغم من التطور العلمي الكثير من الناس الى العلاج الطبيعي بالأعشاب الطبيعية عند الرجل والمرأة بالنسبة للمرأة من خلال دراستنا استطعنا ان نتعرف على بعض الاعشاب الاكثر استعمالا من بينها الشيح الخزامى حب الرشاد...الخ.

اما بالنسبة للرجال كتب الاعشاب استطاع ان يصل الى علاج بعض الحالات العقم عندهم فهناك الكثير من الاعشاب التي تتدخل في عمليه العلاج نذكر من بينها الزنجبيل.

بالنسبة للفرضية الثانية

طرق علاجيه بالأعشاب الطبيعية للعقم لدى الرجل من بينها علاج نقص الحيوانات المنوية علاج الضعف الجنسي وكذلك بالنسبة للمرأة علاجات مثل وصفات لتقويه الرحم والمبايض علاج برد الرحم...

إذا وبالرغم من تطور الطب الحديث الا ان هناك طب الاعشاب الطبيعية ساعد في علاج العقم لدى الرجل والمرأة في مدينه تبسه.

التوصيات والاقتراحات:

الاعشاب الطبيعية واستخداماتها العلاجية العقم

الاساليب التقليدية والعلاج

تعمل الاعشاب الطبيعية فيزيولوجيا مع الجسد وتملك بعض النباتات صله خصوصيه لبعض الامراض او للجسد نفسه ويتم استعمالها في التغذية واعاده الصحة اليها والى سائر اعضائه.

من جهة ثانيه يمكن للأعشاب والنباتات ان تكبح الشهية او تزيدها فتعمل كمهدئ للشهية او محرك لها كما يستطيع البعض من الاعشاب والنباتات ان يطرد السموم من الجسد ويسرع عمليه الكبد وبعضها الاخر يعمل كهرمون طبيعي ويؤثر في الغده الدرقية والغدد الصماء ويقاوم البعض منها الالتهابات ويسكن قرحه المعدة او التهاب القولون فيما يفيد البعض الاخر في معالجه القلب ومشاكل الدورة الدموية مثل الدم المرتفع والذبحة الصدرية والدوالي.

نستنتج ان العلاج التقليدي واساليبه مفيدة في العلاج هذا ما تم التصريح به من خلال المقابلات التي قمنا بها مع المرضى ان لم تنفع لا وان نفعت ففي وقت قصير عكس الطب الحديث.

تصنيف الاعشاب حسب فعلها وتأثيرها

اعشاب ذات التأثير الهرموني الانثوي

منشطه للإناث معينه للتوازن الأستروجين منظمه للطمث مهدئه لأعراض عسر الطمث الام الدورة الشهرية العقم الناتج عن قصور المبيضين وقد وجد ان البرسيم له صفه الهرمون الانثوي كما ان الينسون حبه الحلاوة وخلاصته له تأثير الهرمون الانثوي فهو يساعد في ادرار الطمث عشبه المرمية اوراق وثمار الفجل كيس الراعي حشيشه الملاك الشمر يعطى للمرضعات الاكثار اللبن الحبه السوداء وزيت الزيتون واللبان الذكر للارتخاء الجنسي والحلبة ايضا.

اعشاب ذات تأثير هرموني ذكري

منشطه ومرمم ومقويه للهرمون الذكري التستوستيرون اهم هذه الاعشاب الشوفان الجنسينغ الزنجبيل القرفة البصل له تأثير هرموني أندروجين يقوي من القوة الجنسية والذكرية لدى الرجال تقطع بصلة بيضاء وتغلى في السمن وتكسر عليها سبع بيضات ثم ينثر عليها البهارات مثل الزنجبيل وتأكل في الغداء والعشاء كما ان الحمص من الأغذية المعروفة منذ زمن بعيد والمعروفة عنها استخدامه لمعالجه الضعف الجنسي في الذكور حيث ينقع من المساء الى الصباح في ماء فتأكل الثمار ويشرب الماء المحلى بالعسل العرقسوس صباحا.

ايضا وجد ان ورق التوت يزيد من وزن الحويصله المنوية مما يدعو الى القول ان له تأثير هرمون ذكري.

اعشاب ذات تأثير هرموني انقباضي

لقد استخدم الانسان ايضا اعشاب لها القدرة على التأثير في عضلات الرحم عند المرأة مما ينشط انقباضها ويساعد ذلك على انزلاق الجنين واتمام عمليه الولادة بسهوله كذلك البلح وجد ان له تأثير انقباضي على الرحم خصوصا قبل الولادة.

الاعشاب الاكثر تداولا لعلاج العقم عند الرجل

طلع النخل

هو اول ما يبدو من طلع النخل الذكر الذي تلقح به النخلة ويخرج الطلع في مغلوف يشبه قاربين ملتصقين من قمتهما وبينهما الحمل المنضود اللقاح ويسمى هذا الغلاف بالكفري وما في داخله الوليع..... بياضه ان يطلق عليه اسماء عديده مثل الغدق والقنو كافور ضحك الكباسه عرفت فوائد حبوب اللقاح في التلقيح والاخصاب منذ القدم، واشاد الاطباء بوظائفه النباتية وأكثر العرب من ذكره في شعرهم ونثرهم وحبوب لقاح النخل عباره عن مسحوق ناعم جدا شديد البياض يتطاير سريعا إذا ما تعرض لنسمه هواء.

للضعف الجنسي وقله الحيوانات المنوية

مغرف عسل أصلي زائد حبه بركه تضرب جميعا في الخلاط وتأخذ على الريق في اي وقت اثناء النهار مده شهر.

نخلط في وعاء كاس من الحبه السوداء الناعمة زائد كاس من الرشاد الناعم زائد ثلث كاس من الحلبة الناعمة ربع كاس من المرة الناعمة تحفظ في مكان بارد.

طريقه الاستعمال يتم تناولها يوميا على الريق صباحا يؤخذ يومين ملعقة متوسطة من الخليط ويضاف اليها مقدار ملعقة كبيره من العسل الطبيعي ويضاف اليه انبوب من غذاء ملكات النحل ويتم بلع الخليط مع القليل من الماء لا يتم تناول الطعام قبل مرور ربع ساعة على الاقل من تناول العلاج ويفضل ان يتناول بعدها كاس حليب طازج مضاف اليه ملعقة كبيره من شراب الشعير ويمكن تحليته بالعسل.

الحيوانات المنوية

يوجد بعض النباتات الجيدة وأهمها حب العزيز. كذلك هناك الحلبة الخضراء وهي موجودة في الاسواق حيث توكلك ماهي بمقدار 3 ملاعق كبيره مره واحده في اليوم وايضا خليط من حب الصنوبر زيت سمسم زائد عسل النحل بمقدار ملعقة كبيره صنوبر زائد ملعقتين كبيرتين جلجلانيه سمسم تهرس ثم تخلط مع عسل النحل ابيض نقي وتأكل مره واحده في اليوم ولتقويه الحيوانات المنوية استخدم العسل الاصلي المخلوط بطحين طلع ذكر النخل.

وصفه لعلاج الضعف الجنسي

خلطه بذور الفجل المدقوق مع العسل وتناول مقدار ملعقة صغيره من المزيج مرتين يوميا والمواظبة على ذلك كفيله زيادة القدرة الجنسية لمن يعاني من الضعف الجنسي ويضع هذا المزيج بالطريقة التالية

يوضع العسل على نار هادئة حتى يظهر رغوته فتنزع عنه.

ثم يؤخذ بذر الفجل بعد ان يدق ثم يوضع في العسل.

يعاد المزيج ويوضع على نار هادئة من جديد حتى يعقد

يأخذ منه الرجل ملعقة صغيره في الصباح واخرى عند النوم.

التهاب البروستات

ثلاث ملاعق كبيره من بذور الكتان تغلى في لتر من الماء مده 3 دقائق ثم يشرب منها قدر كاسين في اليوم بجرعات صغيره فانه مفيد للمصاب بالتهاب البروستاتا.

بعض الأعشاب المساعدة على الإخصاب:

- الخس: من الخضروات الورقية وهو من أفضل الأغذية المقوية للقدرة الجنسية، ويسمى عند بعض الشعوب نبات الخصوبة.

ويحتوي الخس على فيتامين (سي) ويعرف بفيتامين الخصوبة، يفيد كثيرا في علاج العقم عند الرجال وله أهمية كبيرة في تكوين السائل المنوي، الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية. فالخس يعمل عل تنشيط افرازات الهرمونات الذكرية بالإضافة إلى البصل، الفلفل الأسود، الزعتر، حب العزيز، الجرجير، الجزر، اللوز، البندق، جوزة الطيب، الزعفران، الكبابة الصيني، الأقحوان، الجنسينغ، القرفة، الزنجبيل، النعناع والكرفس.

- الحمص: من الأطعمة الشعبية المشهورة وقد تؤكل هذه الحبوب إما خضراء طازجة أو مسلوقة أو مطبوخة أو محمصة: " نتناول الحمص لأنه من المهيجات الجنسية الغنية بالبوتاسيوم والحديد والفسفور".

- حبة البركة: تطحن حبة البركة وتخلط جيدا بزيت الزيتون واللبان الذكر ويؤخذ منها لعدة أيام فهي تزيد في الشهوة الجنسية وتنشط الشبق بعد اليأس.

- التمر: يحتوي على كمية كبيرة من الفوسفور وعلى كمية من الفيتامينات. من مميزات التمر المهمة هو تكوين السائل المنوي عند الرجل ومغذ للأعصاب والخلايا الجنسية عند كل من المرأة والرجل.

الأعشاب الأكثر تداولا لعلاج العقم عند المرأة:

- وصفات لتقوية الرحم: 7 حبات تمر، ربع كأس ماء، ملعقة كبيرة حب الرشاد، ملعقة كبيرة زيت الزيتون أصلي.

طريقة الاستعمال: يأخذ التمر ويطلع منه النوى ويوضع بقدر صغير ويوضع عليه الماء ويترك على نار هادئة إلى أن يذوب التمر ثم يوضع عليه الرشاد وزيت الزيتون ويتم تحركه إلى أن يتجانس الخليط 5 دقائق تقريبا ثم يترك جانبا إلى أن يبرد ثم يشرب على الريق لثلاث أيام الأولى من الدورة.

وصفة أخرى: حب الرشاد بعد تنقيته يؤخذ ملعقة صغيرة مع الماء الدافئ لتشليله، ثم يضاف إلى الحليب الساخن، يضاف إلى الخلطة ملعقة عسل النحل.

طريقة الاستعمال: تؤخذ هذه الخلطة خمسة أيام قبل الدورة إلى اليوم الأخير للدورة ويتوقف مدة 20 يوم.

- لعلاج البرد من الرحم وتنقيته والمساعدة على الحمل:

المكونات: حليب البقر، حب الرشاد (تنقيته وتصفيته)

طريقة الاستعمال: تحضر على شكل حساء لتسخين الرحم وتنقيته، ملعقة كبيرة حب الرشاد، كوب من الحليب فوق النار مع التحريك لكي لا يفيض لمدة 10 دقائق، بعد ذلك تشرب الحساء بحب الرشاد، قبل النوم مرة واحدة في اليوم.

- أيضا يستخدم بطريقة أخرى:

أخذ حب الرشاد المطحون على شكل بودرة، توضع في ملعقة كبيرة من هذا المطحون وتوضع على الشاش، تشكل على شكل تحميلات أو كبسولات توضع في وسط الفرج يقوم بتسخين الرحم وإزالة البرد، نهائيا هو أقوى علاج للبرد في الرحم.

تنشيط المبايض والمساعدة على الحمل:

- لمن لها انسداد في قناة فالوب:

25 غ حبوب اللقاح، 25 غ غذاء ملكة النحل، 30 غ طلع النخيل بودرة، 30 غ الجنسينغ (بودرة)، كيلو عسل نحل طبيعي، البردقوش.

طريقة الاستعمال: يوضع عسل النحل في إناء على النار يترك حتى الغليان حتى يضع رغوة بيضاء تنزع تلك الرغوة، نطفئ النار، نضيف غذاء الملكات مع العسل وحبوب اللقاح الجنسينغ وتخلط معا وتوضع في قنينة زجاجية ونحتفظ بها.

وصفة أخرى: عسل نحل طبيعي، طلع النخيل بودرة، ملعقة كبيرة عسل، ملعقة من طاع النخيل، تخلط جيدا.

بعض الأعشاب المستخدمة:

بيانات عامة حول عشبة الذكارة (طلع النخل)

تنتمي هذه العشبة إلى الفصيلة النخيلية وهي عبارة عن قصبات مغلقة بغلاف محكم داخله مادة تشبه الدقيق تسمى بالذكارة أو حبوب اللقاح رائحتها كرائحة مني الرجال حيث تلقح بها إناث النخيل و تنمو هذه العشبة في فصل الصيف أين توجد ذكور النخيل في أماكن تكاثر نخيل التمر.

بيانات عامة حول عشبة البابونج

تنتمي عشبة البابونج إلى فصيلة المركبة وهي نبات عشبي معمر يبلغ ارتفاعه حوالي 80سم، ذو أوراق خيطية متعاقبة وأزهارها مخروطية صفراء في الوسط تحيط بها أزهار مؤنثة بيضاء،رائحته عطرية قوية وطعمه مر وهو حار، تجمع الأزهار بعد تفتحها في موسم الصيف حيث يتم تجفيفها في الظل، تنبت عشبة البابونج في حوض البحر الأبيض المتوسط، وجميع البلاد العربية.

بيانات عامة حول عشبة الزنجبيل

ينتمي الزنجبيل إلى الزنجبيليات وهو نبات ذو سطح خارجي خشن، أزهاره على شكل سنبلة خضراء متشعبة سطحها رمادي رائحته كافورية وطعمه حار لاذع، ينمو الزنجبيل في فصل الصيف، يوجد في ماليزيا وجامايكا والصين، كما أنه يزرع في البعض من البلاد العربية.

بيانات عامة حول عشبة الشوفان

تنضم عشبة الشوفان إلى فصيلةGranineal وهو نبات يصل ارتفاعه حوالي 90سم، يشبه نبات القمح أو الشعير، أوراقه شريطية طويلة تعلو هامته السنابل التي تحتوي على البذور وهي تحمل أغلب المواد الفعالة، هذا العقار حار، ينمو في الدول معتدلة المناخ في فصل الصيف.)

بيانات عامة حول عشبة الحلبة

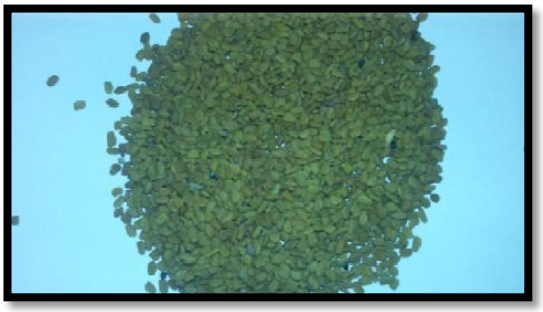

تنضم الحلبة إلى الفصيلة القطانية أوالقرنية، وهي نبات عشبي أوراقه ثلاثية مركبة، ذات أزهار صفراء، بذورها متعاقبة داخل محافظ لونها أخضر مائل للاصفرار، حارة، رائحتها مقبولة وطعمها مر يترك أثرا، تبقى قوته لمدة عامين،حيث يتم جني المحصول في موسم الصيف في الصباح الباكر،و تنمو الحلبة في حوض البحر الأبيض المتوسط، إيران ومعظم الدول العربية.

بيانات عامة حول عشبة الجلجلان

تنضم نبتة الجلجلان إلى فصيلة السمسمية وهي نبتة ذات أوراق متقابلة أزهارها بيضاء كتانية لامعة بيضاوية صغيرة داخل محافظ طولها يبلغ حوالي 3.5سم، عديمة الرائحة، ذات طعم طيب تبقى قوته لعامين و يتم جني المحصول في منتصف الصيف، تنبت في الصين، اليابان، مصر ومعظم البلاد العربية.

بيانات عامة حول عشبة النعناع

يعتبر نبات النعناع تابع لفصيلة الشفوية و هو نبات عشبي دائم الخضرة قوته في أوله أوراقه خشنة خضراء مذاقه لاذع، طعمه منعش، ينبت النعناع في كل الفصول ما عدا الشتاء، ينمو في معظم أنحاء العالم.

بيانات عامة حول عشبة حب رشاد

تنضم عشبة حب الرشاد إلى الفصيلة الصليبية و هو عشب حولي يحمل أوراقا متغيرة إما كاملة أو مفصصة أو مركبة،أزهاره صغيرة بيضاء،بذورها بيضاوية مبططة حمراء اللون شديدة الرائحة،حار،و ينمو في ليبيا،مصر ، السودان،السعودية،الجزائر،و موسم نموه الصيف .

بيانات عامة حول عشبة الخزامة

تعتبر عشبة الخزامة تابعة لفصيلة الشفوية، وهي نبات عشبي معمر أوراقه خضراء رمادية ذات أزهار زرقاء ذو رائحة عطرية منعشة وطعمه مر و هو بارد و رطب ينمو في أوروبا و حوض البحر الأبيض المتوسط و يزرع في شرق أفريقيا في فصل الصيف.

بيانات عامة حول عشبة العرعار

تنضم عشبة العرعار الى فصيلة السروية و هي عشبة على شكل شجرة صغيرة ذات أوراق ابريه دائمة الخضرة و لها ثمرة شبه لبنية تتكون من الحراشيف اللحمية المتماسكة و هي قرمزية اللون ذات عنق يميل إلى الخضرة،طيبة الرائحة، حلوة المذاق تنمو طول العام بآسيا و السعودية و شمال إفريقيا و بلاد الشام.

بيانات عامة حول عشبة القرفة

تعد هذه العشبة من الفصيلة الغارية توصف على أساس أنها أشجار معمرة يبلغ طولها 13 سم،لون السيقان بني مصفر قشورها على شكل قصبات طولها 03سم و سمكها 01م تقريبا،تمتاز بطعم حلو ذات رائحة عطرية أما بالنسبة لأماكن تواجد القرفة هي الهند و الفلبين أما موسم ظهورها في فصلي الربيع و الصيف.

خاتمة

خاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة الأنثروبولوجية التي تهتم بدراسة المعتقدات الثقافية والممارسات الاجتماعية الشعبية المرتبطة بتراكم الخبرات والتجارب والمهارات والممارسات المنتشرة والوصفات الشعبية المتوارثة التي يتداولها الناس بالملاحظة والتقليد، والتي ترمي إلى الوقاية من المراض ومعالجتها وشفاء المرض والقضاء عليه بالوسائل الطبيعية كالأعشاب الطبية، حيث يعتبر التداوي بالأعشاب ظاهرة من الظواهر الاجتماعية والثقافية للإنسان، هذا الأخير يعاني من الأمراض الكثيرة والمنتشرة منها المزمنة والعلة العابرة نتيجة خلل صحي كداء العقم الذي هو محور دراستنا حيث يعتبر تأخر الانجاب من الأمراض التي يعاني منها الرجل والمرأة في مجتمعنا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1) القرآن الكريم

ثانيا: المراجع:

1- الكتب

1) إبراهيم خليفة: علم الاجتماع في مجال الطب، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، مصر، 2002.

2) أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر.

3) أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعمالها، "بوابة الشرق ورؤية العروبة وأريج الحضارات"، دار السلام، دط، الجزائر.

4) أيمن مزاهرة وآخرون: علم اجتماع الصحة، دار البارودي العلمية، ط1، عمان، الأردن، 2001.

5) جارفيس: الطب الشعبي، ترجمة أمين رويحة، دار القلم، ط3، بيروت، لبنان، 2004.

6) جمال زكي: أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1962.

7) حسن محمد الحسين: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1999.

8) خلود السباعي، الجسد الأنثوي وهوية الجندر، جداول للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2011.

9) دافيد أبوبورتون، أنثروبولوجيا الجسد والحداثة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1997.

10) رشيد زرواطي: تدريبات على منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة اقرأ، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2007.

11) رياض القريشي، النسوية، قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضر موت للدراسات والنشر، ط1، اليمن، 2008.

12) زاهي حواس، الأسرة أيام الفراعنة: دار النهضة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، دس.

13) سعد عثمان: الطب الشعبي، الجزء الثامن، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، 2006.

14) سعيد حسن عبد الفتاح الغامدي: أدوات البحث العلمي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن، 1996.

15) سليمان بومدين، المرأة العقيم بين الذات وتصورات الجسد، مجلة البحوث والدراسات الميدانية، العدد 10، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2015.

16) سليمان بومدين، المعنى الاجتماعي للمرض، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003.

17) سميح نجيب خوري، دليل المرأة في حملها وأمراضها، دار الكندري، دط، الأردن، 1990.

18) سيرو فاخوري، العقم عند النساء والرجال: دار العلم للنشر والتوزيع، ط4، لبنان، 1979.

19) الشيخ علي قدري وآخرون: علم الاجتماع الطبي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

20) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م، 1964، دار العلوم، دط، عنابة، الجزائر، 2002.

21) صوفية السحيري بن حتيرة، الجسد والمجتمع – دراسة أنثروبولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2008.

22) عبد السلام الترمايتي، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 1998.

23) عبد الله عبد الغني غانم: طرق البحث الأنثروبولوجي، المكتب الجامعي الحديث، دط، الإسكندرية، مصر، 2004.

24) عبد الله معمر: الطب الشعبي " العلاج وثقافة المرض "، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

25) علي محمد المكاوي: الأنثروبولوجيا الطبية، دراسة نظرية وبحوث ميدانية، جامعة القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، دط، القاهرة، مصر، 1994.

26) عمار علي: ملامح العلاج الشعبي في منطقة حوض التافنة، دراسة ميدانية في الغرب الجزائري، 2012.

27) عمرو عبد الرحيم سعيد: عالم العطارة، دار الهداية، دط، بيروت، لبنان، 1991.

28) فاروق أحمد مصطفى: الانثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي " دراسة ميدانية "، دار المعرفة الجامعية، ط1، الازارطية، مصر، 2008.

29) فؤاد أبو حطب وآمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، القاهرة، مصر، 1991.

30) فيصل بن عمر عراقي، دواء لكل داء، دون دار نشر، ط1، دون بلاد، 2000.

31) لطرش أمينة: الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.

32) ماهر أحمد السويسي: حق الزوجة في فسخ النكاح بسبب عقم زوجها، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد 14، العدد1، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006.

33) محمد أحمد غنيم: الطب الشعبي: الممارسات الشعبية في دلتا مصر، دراسة أنثروبولوجية، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

34) محمد الجوهري: علم الفلكلور، دراسة المعتقد الشعبي، دار المعرفة الجامعية، ج 2، الإسكندرية، 2001.

35) محمد حمادي، البنية الرمزية للجسد ومظاهره الطقوسية والتعبيرية، مقاربة أنثروبولوجية للجسد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد11، جامعة غرداية، الجزائر، 2011.

36) محمد خالد منصور، الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1999.

37) محمد رفعت: الموسوعة الصحية للعلاج بالأعشاب قديما وحديثا، مؤسسة عز الدين، ط1، القاهرة، مصر، 2008.

38) محمد رفعت، العقم والأمراض التناسلية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، 1993.

39) محمد عبد الفتاح، الصحة النفسية للمرأة، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007.

40) محمد علي وآخرون: دراسات في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر.

41) معاليم مصباح، مختصرات في الأمراض النفسية الجسدية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2005.

42) نجلاء عاطف خليل، علم الاجتماع الطبي، ثقافة الصحة والمرض.

43) نجلاء عاطف غيث: في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الأنجلو مصرية ط1، القاهرة، مصر، 2006.

44) نجيب لويس، الطريق الصحيح لتشخيص العقم، دون ذكر دار النشر، ط2، الإسكندرية، مصر، 2002.

45) نوال السعداوي، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1990.

1) الموسوعات

2) السيد عبد الباسط وعبد الله عبد التواب: الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، دار ألفا للطبع والنشر، دط، مصر،2004.

3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار المصادر، ط1، بيروت، لبنان، 1990.

4) مونوغرافيا سياحية لمدينة تبسة، صادرة عن مديرية السياحة لمدينة تبسة، الجزائر، 2007.

2- المذكرات

1) ادريس زغيدي: تقديرات الذات لدى الراشد المصاب بالعقم، دراسة عيادية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2014.

2) بن تامي رضا: الطب الشعبي في المدينة، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تلمسان، 2012.

3) صولة فيروز، المتغيرات الاجتماعية لتطور المرض وأساليب علاجه- دراسة ميدانية بمدينة بسكرة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، علم اجتماع التنمية، 2013-2014.

3- المجلات

1) مختار رحاب: الصحة والمرض وعلاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع، مقاربة من منظور أنثروبولوجيا الطبية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جامعة المسيلة، 2014.

2) عبد المجيد بورنان: تجارة الدواء في الجزائر بين جهل المستهلكين وضمير المعنيين، مجلة العلم والإيمان، العدد الخامس، الجزائر، مؤسسة المعالي للنشر والإعلام، 2007.

4- المواقع الالكترونية

1) www.aranthropos.com- /خطوات-المنهج-الاثنوجرافي/

الملاحق

دليل المقابلة

I. البيانات الشخصية:

1- السن : .....

2- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3- المستوى التعليمي : إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الوضعية الاجتماعية : جيدة ☐ توسطة ☐ صعبة ☐

5- فترة الزواج : .....

6- شكل الزواج : الأقارب ☐ الإغتراب ☐

7- الحالة الصحية : جيدة ☐ متوسطة ☐ صعبة ☐

II. مساهمة طب الأعشاب في داء العقم:

8- هل سبق وأن لجأت للطب لعلاج العقم؟ نعم ☐ لا ☐

9- هل أفادك علاج الطبيب في التخلص من داء العقم؟ نعم ☐ لا ☐

10- لماذا لجأت للطب بالأعشاب رغم تطور الطب الحديث؟

.....

11- ماهي وجهة نظرك في طب الأعشاب من ناحية: المكونات، الاستعمال، والقدرة المادية؟

.....

12- ماهو موقفك من عملية التلقيح الإصطناعي؟ القبول ☐ الرفض ☐

- لماذا؟.....

13- هل اتبعت أساليب أخرى في العلاج؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل تعتقد أن للتدواي بالأعشاب آثار جانبية؟ نعم ☐ لا ☐

15- هل أن الأعشاب العلاجية كلها مفيدة ولا ضرر فيها؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا؟ .....

III. الطرق العلاجية المستخدمة في علاج العقم بالأعشاب الطبية:

16- هل للعلاج بالأعشاب للشخص العقيم علاج واحد أم متعدد؟

.....

17- ماهي أبرز الطرق في علاج داء العقم؟

- الطب الحديث ☐
- طب الأعشاب ☐
- الرقية الشرعية ☐
- السحر والشعوذة ☐

18- ماهي أنجح الطرق العلاجية في رأيك؟

.....

19- هل هذه الطرق متاحة لجميع الناس أي هل يستطيع كل شخص عقيم أن يستعملها؟ نعم ☐ لا ☐

20- مالفرق بين الطب الحديث وطب الأعشاب من حيث طرق الاستعمال؟

.....

21- ماهي نوعية العلاج التي اتبعتها؟

.....

22- ماهي الأعشاب الأكثر استعمالا في علاج داء العقم؟

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة العربي التبسي-تبسة
نيابة مديرية الجامعة للعلاقات الخارجية و التعاون
والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية

UNIVERSITÉ LARBI TEBESSI - TÉBESSA
Vice Rectorat des Relations Extérieures, la Coopération
l'Animation, la Communication, et les Manifestations Scientifiques

الرقم: ج.ز.ن.م.ج.ع.خ.ت.ت.ا.ت.ع/ج.ت/2017

تبسة: 2017/10/09

الى السيد: عميد كلية الآداب و العلوم الانسانية

9 أفريل تونس

الموضوع: طلب تسهيل مهمة البحث الميداني للطالبة

تحية طيبة و بعد،

ارجو التكرم بالموافقة على تسهيل مهمة الطالبة حميدان خديجة المولودة في 1991/11/08 بـ: تبسة- الجزائر سنة ثانية ماستر انثروبولوجيا عامة بكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية بجامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة و التي تحضر مذكرة نهاية الدراسة، و هذا بغرض الاطلاع على الرصيد الوثائقي لمكتبتكم.

تفضلوا سيادة العميد بتقبل فائق الاحترام و التقدير

نائب مدير الجامعة للعلاقات الخارجية و التعاون
و التنشيط و الاتصال و التظاهرات العلمية

ا.د. شنيخر صالح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي * تبسة*
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المرجع: 02 ق.ع.ا.ا/ 2018/2017

تبسة في: 2018/02/21

إلى السيد: مديرية مكتبة جامعة
قرجاة عباس سطيف

إذن بالدخـــول

بعد التحية والاحترام؛

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة قسم علم الاجتماع.

يرجى منكم السماح للطالب (ة) بإجراء الدراسة الميدانية في مؤسستكم

الطالب (ة): حميدان خديجة

المستوى: السنة ثانية ماستر

التخصص: أنثروبولوجيا عامة

موضوع البحث: التداوي بالأعشاب وداء العجم - دراسة أنثروبولوجية بمدينة تبسة

ختاما تقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الأستاذ المشرف	رئيس القسم	المؤسسة المستقبلة
مالك محمد		

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): حميداتي خديجة

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

السلوك العشائري وأداء المجتمع - دراسة أنثروبولوجية
بمدينة تبسة

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: أنثروبولوجيا عامة

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018-05-02

توقيع الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

إذن بالطبـــع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة):.....

المشرف على مذكرة تخرج الليسانس / ماستر المعنونة ب:

.....

تخصص:.....

من إعداد الطالب (ة): حميدان حريجة

اشهد بان المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية والقانونية التي تؤهلها آن تصبح قابلة للمناقشة ،وعليه امضي هذا الإقرار والإذن بالطبع

في :

إمضاء الأستاذ المشرف

الطالبة: حميدان خديجة الأستاذ المشرف: د. مالك محمد

عنوان المذكرة التداوي بالأعشاب وداء العقم

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الأنثروبولوجية للكشف وتوضيح التداوي بالأعشاب وداء العقم في مدينة تبسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن التداوي بالأعشاب وداء العقم مازال مستمر بالرغم من التطور الذي توصل إليه الطب الحديث حيث لا يزال يلاقي استمرارية ورواج في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التداوي بالأعشاب، الطب الشعبي، الأعشاب الطبية، الممارسات العلاجية، العقم.

Résumé :

Cette étude anthropologique vise à détecter et clarifier le traitement des herbes et de l'infertilité dans la ville de Tabessa. Les résultats de l'étude sur le terrain ont montré que la médecine à base de plantes et l'infertilité sont toujours en cours malgré le développement de la médecine moderne, où elle a toujours la continuité et la popularité dans la société.

Mots-clés: phytothérapie, médecine populaire, plantes médicinales, pratiques thérapeutiques, infertilité.

Abstract :

This anthropological study aims at detecting and clarifying the treatment of herbs and infertility in the city of Tabessa. The results of the field study showed that herbal medicine and infertility is still ongoing despite the development of modern medicine, where it still has continuity and popularity in society.

Keywords: herbal medicine, folk medicine, medicinal herbs, therapeutic practices, infertility.